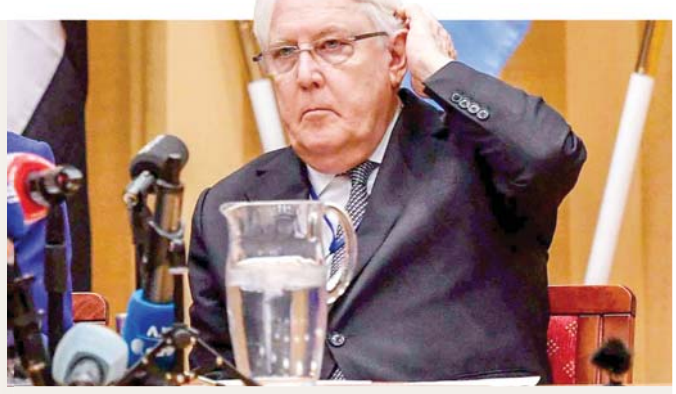

غريفيث ينذر الحوثيين من تغير المزاج الدولي ص3

ماذا ينتظر ليبيا بعد 8 أعوام على سقوط القذافي

ص2، 4

إلياس خوري: فشلنا في الثورات فهل سنفشل في الكتابة؟ ص15

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2019/02/18

13 جمادى الثانية 1440

السنة 41 العدد 11263

Monday 18/02/2019

41st Year, Issue 11263

صناعة السلاح الإماراتية نجم آيدكس

● الشيخ محمد بن راشد والشيخ محمد بن زايد يدشنان خطوط إنتاج جديدة

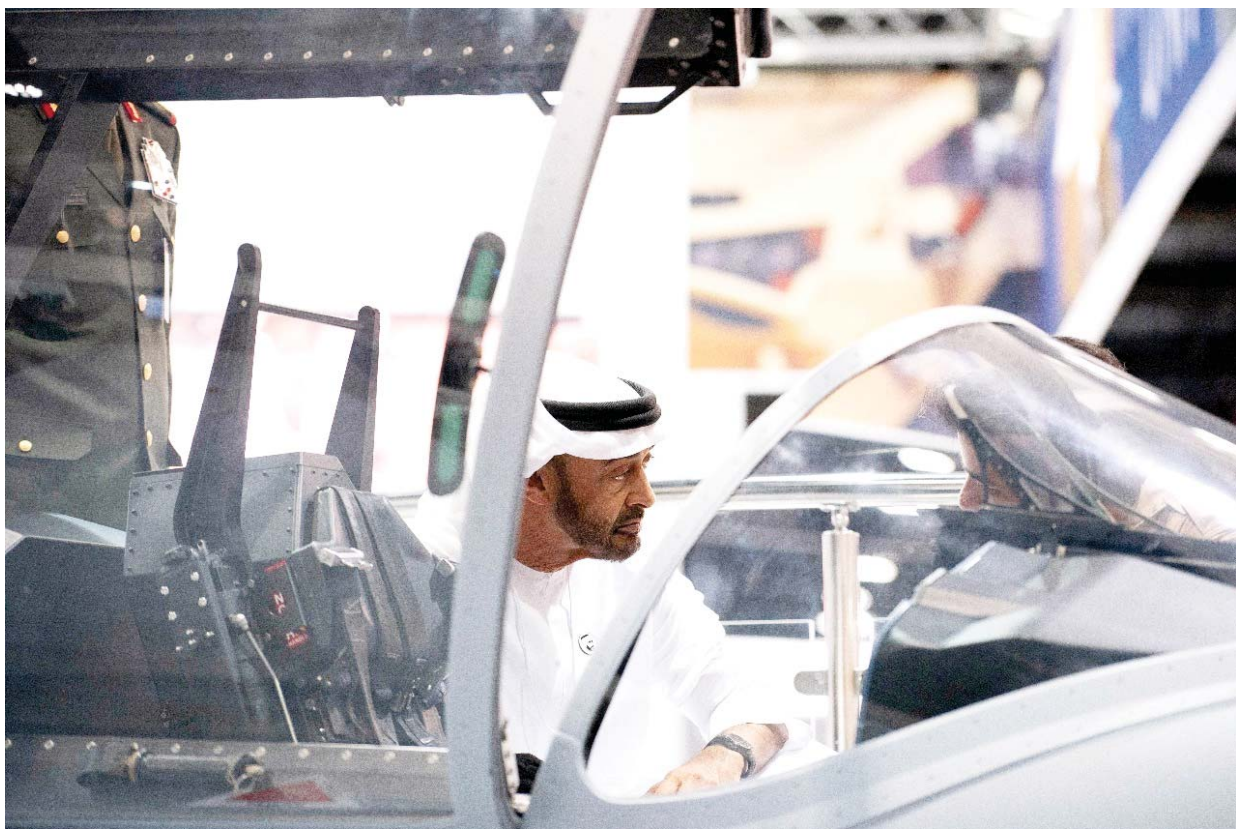

❑ **أبوظبي** – دخلت الصناعات العسكرية الإماراتية مرحلة تصنيع دفاعي وأمني نوعية قادرة على المنافسة عالميا لما تتمتع به من كفاءة عالية في التصنيع.

ودشن حاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان خطوط إنتاج جديدة ضمن فعاليات معرض ومؤتمر الدفاع الدولي "آيدكس" في دورته الرابعة عشرة التي انطلقت، الأحد، في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وتم الكشف عن ناقلة الجنود المدرعة "الوحش" التي تعرض لأول مرة من خلال المعرض وهي من تصنيع وإنتاج شركة كالياس الإماراتية التي تعرض هذه الناقلة البرمائية كنموذج لصناعة وطنية واعدة بأياد وخبرات محلية كاملة.

واعتبر الشيخ محمد بن زايد معرض آيدكس أحد أهم وأكبر المعارض المختصة في المجالات الدفاعية وأنظمة التكنولوجيا العسكرية في العالم. مشيرا إلى أنه يجسد المكانة الدولية المتميزة التي تحظى بها دولة الإمارات العربية المتحدة في تنظيم واستضافة الفعاليات الدولية وفق أعلى المعايير العالمية.

ودشن ولي عهد أبوظبي آلية "عجبان" المدرعة A-447 التي تنتجها شركة "نمر" الإماراتية التابعة للمؤسسة العامة للصناعات العسكرية.

ويتيح المعرض للمعنيين الاطلاع على التوجهات الدفاعية الجديدة التي تنتمي إلى مدارس عسكرية مختلفة في العالم.

وتوقع خبراء عسكريون أن يشهد المعرض إطلاق شراكات بين شركات عالمية وعدد من الدول العربية والأوروبية للقيام بالتصنيع العسكري عربيا. فضلا عن إعلان صفقات لشراء البرامج العسكرية المتطورة نظرا لطبيعة الاحتياجات الدفاعية في المنطقة.

وتعرض كالدس شركة تطوير الصناعات الدفاعية الإماراتية خلال مشاركتها في المعرض طائرتها القتالية الخفيفة ومتعددة المهام B-250 والتي تم تصنيعها بأيد إماراتية مئة بالمئة، بالإضافة إلى آلية المشاة القتالية "الوحش" التي تم الكشف عنها لأول مرة خلال هذا الحدث العالمي.

وضمت شركة الإمارات للصناعات العسكرية "إديك" تحت مظلتها 12 شركة دفاعية وأمنية تخدم أكثر من قطاع حيوي للقوات المسلحة جوا وبرا وبحرا.

ويقام إلى جانب آيدكس معرض آخر لمعدات الدفاع البحري "نافدكس".

وقال اللواء الركن طيار فارس خلف المزروعي رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرضي آيدكس ونافدكس 2019، إنهما يمثلان شهادة دولية جديدة على قوة الصناعة العسكرية الإماراتية، مشيرا إلى أن هذين المعرضين أصبحا من أهم الفعاليات العالمية المتخصصة في قطاع الصناعات الدفاعية والأمنية بتقديم منصة استراتيجية لعقد الشراكات الفاعلة وتعزيز قنوات التواصل بين المعنيين بقطاع الدفاع البحري والجوي والبري.

أخبار ص3

صناعة الدفاع في خدمة السلام والتنمية.. رسالة الإمارات في آيدكس

قطر ترفض إدانة إيران بزعزعة الاستقرار في المنطقة

❑ **ميونيخ (ألمانيا)** – التقت إيران وقطر في ما يشبه التنسيق المسبق على التحذير من أخطار أمنية كبرى تتهدد منطقة الشرق.

وبدا أن تصريحات وزيري الخارجية؛ الإيراني محمد جواد ظريف والقطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني أمام مؤتمر ميونيخ للأمن تسعى لدفع الاتهامات الدولية التي تكال لطهران بأنها راعية للإرهاب وأنها مصدر لزعزعة الاستقرار في المنطقة وفق ما صدر عن المؤتمر الدولي الأخير في وارسو. فضلا عن تحذير المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، السبت، من أن انسحاب القوات الأميركية من سوريا، يمكن أن يعزز نفوذ إيران في هذا البلد.

واتهم ظريف الولايات المتحدة بـ"الهوس المرضي" تجاه طهران، ورفض اتهاما أميركيا بأن بلاده تخطط لمحرقة نازية (هولوكوست) جديدة.

فيما دعا وزير الخارجية القطري إلى اعتماد الحوار سبيلا لحل أي مشكلة مع إيران، وفي إشارة إلى مؤتمر وارسو الدولي حول الشرق الأوسط، قال "لا نجد جهودا فعلية من الولايات المتحدة للحديث عن قضايا الشرق الأوسط، ولو كانت هناك مشكلة مع إيران فيجب أن تكون مدعوة إلى طاولة الحوار".

وحاول ظريف إبعاد الأنظار في ميونيخ عن خطاب مؤتمر وارسو قبل أيام، وردّ تهمة الإرهاب عن بلاده والتشديد على اتهام إسرائيل بأنها التهديد الفعلي للاستقرار في الشرق الأوسط مهوّلا بإمكانية اندلاع حرب إسرائيلية إيرانية.

وقال وزير الخارجية الإيراني إن إسرائيل تسعى للحرب وحذر من أن تصرفاتها هي والولايات المتحدة تزيد من فرص اندلاع حرب في المنطقة.

واتهم ظريف إسرائيل بانتهاك القانون الدولي بعد حملات القصف التي شنتها على سوريا، كما انتقد القوى الأوروبية لعدم انتقادها إسرائيل والولايات المتحدة جراء تصرفاتهما في المنطقة.

وقال "خطر (الحرب) هائل وسيكون أفدح إذا واصلتم التغاضي عن الانتهاكات الخطيرة للقانون الدولي".

وسعى وزير الخارجية الإيراني في ميونيخ إلى استغلال التباين في الموقف من إيران بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي.

وقال إن نائب الرئيس الأميركي مايك بنس "طلب بغطرسة من أوروبا على أرضها، أن تنضم إلى الولايات المتحدة (وتنسحب من الاتفاق النووي الإيراني)، وأن تضر عبر ذلك بأمنها".

وكانت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل حذرت، السبت، أمام المؤتمر، من أن انسحاب القوات الأميركية من سوريا الذي أعلن عنه الرئيس دونالد ترامب، يمكن أن يعزز نفوذ روسيا وإيران في هذا البلد، ما يؤكد موقفا أوروبيا تعبر عنه ميركل من الأخطار الإيرانية في الشرق الأوسط.

وفي معرض التناغم الإيراني القطري، دعا وزير الخارجية القطري الشيخ محمد بن عبدالرحمن آل ثاني خلال مشاركته في المؤتمر إلى اعتماد الحوار سبيلا لحل أي مشكلة مع إيران.

وحول العلاقة مع طهران قال "إيران جارتنا ونتقاسم أكبر حقل غاز منذ قيام دولتنا ولدينا حدود مشتركة وهذه طبيعة الجغرافيا".

ويأتي كلام وزير الخارجية القطري إثر دعوة أعضاء في الكونغرس الأميركي لتخيير قطر بين علاقتها بواشنطن أو الرهان على إيران.

وقال الجنرال المتقاعد من سلاح الجو تشارلز والد، الذي كان نائبا لقائد العمليات العسكرية الأميركية في أوروبا، إن "قطر ترتكب خطأ حين تتمسك بدعمها لإيران".

ورصد مراقبون تناغما في كلام إيران وقطر حول الرغبة في الحوار مع الجوار لحل الأزمات. ورأى هؤلاء أن الدوحة وطهران تحاولان تجميل صورتيهما أمام المجتمع الدولي والتخفيف من وقع الاتهامات ضدهما برعاية الإرهاب.

وقال وزير خارجية قطر إنه لا يوجد حوار بين الدوحة والسعوديين والإماراتيين حاليا. وأضاف أن الدوحة ليس لديها أي مانع لبذل أي جهود لحل الأزمة مع الدول الخليجية الثلاث (السعودية والإمارات والبحرين) ومصر.

وتشهد منطقة الخليج أسوأ أزمة في تاريخها بدأت في 5 يونيو 2017، حين قطعت كل من السعودية والإمارات والبحرين ومصر علاقاتها مع قطر، ثم فرضت عليها "إجراءات عقابية" بدعوى دعمها للإرهاب، وهو ما تنفيه الدوحة.

محمد بن عبدالرحمن آل ثاني

علاقتنا مع تركيا وإيران أبعد من الأزمة الخليجية

الخلاف على كركوك يفشل ترميم التصدّع بين أكراد العراق

● حزب الطالباني لن يفرط بمنصبي محافظ كركوك ووزير العدل في الحكومة العراقية

❑ **أربيل** – يعارض الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو الحزب الكردي الذي أسسه وتزعمه لسنوات الرئيس العراقي الراحل جلال الطباني، المضي في صيغة توزيع الأدوار ضمن إدارة إقليم كردستان شبه المستقل، إلى حين الحصول على تعهد مكتوب من شريكه وغريمه الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني، يضمن إسناد منصبي محافظ كركوك ووزير العدل في الحكومة الاتحادية لشخصيات تابعة له.

وكان حزب البارزاني حلّ في المرتبة الأولى في انتخابات برلمان الإقليم، التي جرت في الثلاثين من سبتمبر الماضي، محققا 45 مقعدا من أصل مقاعد المجلس النيابي الكردي البالغة 111، ما خوله المحافظة على منصبي رئيس الإقليم ورئيس حكومة الإقليم، على أن يسند للاتحاد الوطني، الذي حل ثانيا بـ21 مقعدا، منصب رئيس برلمان الإقليم.

لكن تنفيذ هذا الاتفاق بات موضع شك الآن بعد إصرار الاتحاد الوطني على ربط تفاهمات الإدارة في الإقليم بتفاهمات الحزبين الكرديين على الصعيد الوطني.

ويحاول حزب الطالباني الحصول على تعهد مكتوب من حزب البارزاني ينص على إسناد منصب محافظ كركوك ومنصب وزير العدل في حكومة رئيس الوزراء عادل عبدالمهدي، لشخصيات من الاتحاد الوطني الكردستاني، وهو ما يعترض عليه الحزب الديمقراطي.

ومن المقرر أن يجتمع، اليوم الاثنين، برلمان إقليم كردستان لانتخاب هيئة رئاسته، وهو ما لم يتم التوصل إلى اتفاق بشأنه، وليس من الواضح إذا كان الاتحاد الوطني سيحضر الجلسة.

وقال سياسي في حزب الطالباني لـ"العرب"، إن "اللقاءات استمرت طيلة الأحد، بين البارتي التابع لآل البارزاني واليكتي التابع لآل الطالباني، (وهما كنيتا الحزبين باللغة الكردية)، لحسم الخلاف بشأن طبيعة الصفقة التي سنمضي بها نحو انتخاب هيئة رئاسة برلمان الإقليم، وتوزيع المناصب التنفيذية على الأحزاب الفائزة في الانتخابات".

وأضاف أن "البارتي يرفض الإجابة بشكل قاطع على مطالب الاتحاد الوطني، لذلك فإن مشاركتنا في جلسة انتخابات رئاسة برلمان الإقليم ليست محسومة".

وبدا تمسك حزب الطالباني بمنصب محافظ كركوك لا رجعة فيه، وربما يجري التنازل عن مطالب أخرى من أجله.

ويقول بافل الطالباني، وهو النجل الأكبر لجلال الطالباني، الذي برز بعد وفاة والده وشغل منصبا رفيعا في الاتحاد الوطني، إن حزبه يركز "في جميع اجتماعاته على كركوك وكركوك وكركوك وتطبيع الأوضاع هناك"، في إشارة إلى تمسكه بمنصب محافظ كركوك الغنية بالنفط وذات الخليط العرقي المتنوع.

وحتى أكتوبر 2017 كان منصب محافظ كركوك تحت سلطة حزب الطالباني. لكن نجم الدين كريم، وهو المحافظ الكردي الأخير لكركوك، تحالف مع البارزاني، وأقر خطته لإجراء استفتاء بهدف فصل المناطق الكردية عن العراق، الأمر الذي أغضب بغداد، ودفعها إلى شن حملة عسكرية في المدينة، انتهت بطرد المحافظ الكردي منها، وتسمية محافظ عربي.

ويحاول البارزاني استغلال هذا الوضع والمطالبة بمنصب محافظ كركوك لحزبه، وهو ما يقول الاتحاد الوطني الكردستاني إنه "خط أحمر".

وكان الطالباني الراحل، أطلق على مدينة كركوك لقب "قدس كردستان"، في إشارة إلى أهميتها لدى أكراد العراق وحزبه على وجه الخصوص، إذ تعد معقلا تقليديا له.

ويقول أحد أبرز شركاء الطالباني في تأسيس الاتحاد الوطني، وهو سعدي بيره، إن حزبه انقلب على اتفاق سابق مع الديمقراطي الكردستاني بزعامة البارزاني، يتعلق بتوزيع المناصب في كردستان.

ويشير بيره إلى أن الاتفاق الذي شكل أرضية لتحديد موعد جلسة انتخاب هيئة رئاسة برلمان كردستان، لا يتضمن بنودا بشأن كركوك أو وزارة العدل الاتحادية.

وأعلن السياسي الكردي المخضرم أنه استقال من الحزب، الذي يشغل موقع الناطق باسمه، جراء هذا الانقلاب.

ويلمّح الجيل السياسي الصاعد في الاتحاد الوطني الكردستاني، بعد رحيل الطالباني، وفي مقدمته بافل الطالباني، إلى أن "الحرس القديم في اليكتي، جنح نحو التحالف مع البارزاني على حساب وضع الاتحاد الوطني في كركوك".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«إذا كان هناك مقاتلون يريدون العودة إلى تونس فالدستور يفرض قبول كل التونسيين، ولكن يجب أن يمروا عبر القضاء واحتمال السجن».

الباجي قائد السبسي
الرئيس التونسي

«ليبيا يهيمن عليها المكون القبلي ولا يمكن أن تنجح الأحزاب أو منظمات المجتمع المدني في حل أي مشكلة لأن تركيبة مجتمعنا قبلية».

محمد الزبيدي
ورئيس اللجنة القانونية للمجلس الأعلى للقبائل الليبية

نهاية داعش في سوريا تفجّر أزمة عودة الإرهابيين إلى بلدانهم

● ترامب يطالب أوروبا باستعادة المئات من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية ● الجهاديون العائدون خطر داهم ينذر بزعزعة أمن العالم

مع اقتراب نهاية تنظيم الدولة الإسلامية الوشيكة في سوريا بالتزامن مع تأهّب قوات سوريا الديمقراطية للسيطرة على آخر جيب صغير خاضع لداعش على نهر الفرات، فجّر هذا المعطى الجديد أزمة أخرى في المنطقة باتت تشغل دولا عدة تكمن في عودة الجهاديين إلى أوطانهم الأصلية خاصة لما سينجر عن هذه الخطوة متعددة الأبعاد التي ستجعل من العائدين بمثابة القنابل الموقوتة المرشحة للانفجار في أي وقت، خاصة أن العديد من الدول مازالت غير متهيأة بالشكل الكافي للتعامل مع الجهاديين أو إعادة إدماج أطفالهم في المجتمعات.

❑ **دمشق** – يتأهب مقاتلو قوات سوريا الديمقراطية المدعومة من الولايات المتحدة في سوريا للسيطرة على آخر جيب صغير خاضع لتنظيم الدولة الإسلامية على نهر الفرات في معركة ستدفع دولة "الخلافة" التي أعلنها التنظيم إلى شفا الهزيمة الكاملة.

وقال جيا فرات قائد قوات سوريا الديمقراطية للمعارك في دير الزور إن قواته تحاصر متشددي التنظيم من جميع الجهات في حي صغير بقرية الباغوز قرب الحدود العراقية وإنه سيتم في الأيام القليلة القادمة بث بشرى نهاية الوجود العسكري لتنظيم داعش الإرهابي.

وهاجم الرئيس السوري بشار الأسد قوات سوريا الديمقراطية بقوله الأحد إن واشنطن لن تحمي الجماعات التي تراهن عليها، مضيفا دون تسمية أي جماعات "نقول للمجموعات العميلة للأميركي، الأميركي لن يحميكم وستكونون أداة بيده للمقايضة، لن يدافع عنكم سوى الجيش العربي السوري".

سيمون تيسدال:
«انهيار الخلافة سيشعل الصراع في منطقة الشرق الأوسط»

في المقابل، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب بعد حديثه عن تحقيق "انتصار بنسبة مئة بالمئة إن "الخلافة على وشك السقوط" وإن الولايات المتحدة تطلب من الحلفاء الأوروبيين "استعادة أكثر من 800" من مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية.

وأضاف ترامب "تطلب الولايات المتحدة من بريطانيا وفرنسا وألمانيا وحلفاء أوروبيين آخرين استعادة أكثر مقاتلي داعش الذين أسرناهم في سوريا وتقديمهم للمحاكمة"، مضيفا أن "الخلافة على وشك السقوط والبديل ليس بديلا جيدا حيث إننا سنضطر إلى إطلاق سراحهم".

ومع تزايد المخاوف من انسحاب القوات الأميركية تشير التطورات الأخيرة إلى أن الولايات المتحدة لن تنسحب بصفة مباغتة بل بعد التشاور مع حلفائها، وهو ما أكده الأحد جيمس جيفري المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا.

وتواجه بعض الدول مشكلة عودة مواطنيها الجهاديين الذين قاتلوا في سوريا مع إعلان السقوط الوشيك لتنظيم الدولة الإسلامية. ويرى مراقبون أن إعادة الجهاديين إلى بلدانهم الأصلية تعد من المشاكل المعقدة في ظل غياب اتفاق على استرداد المطلوبين من الارهابيين الذين صدرت عليهم أحكام.

وفي هذا الملف كتب سيمون تيسدال في الأوبزرفر البريطانية أن "انهيار داعش بدأ يؤدي إلى موجات ارتدادية في منطقة الشرق الأوسط كلها، مغيرا حسابات القوى المتصارعة سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي".

وأوضح أن ثمن النصر الباهظ سواء في واشنطن أو موسكو أو دمشق قد يؤدي إلى أزمات لاحقة، خاصة مسألة أسر وأطفال مسلحي التنظيم، مضيفا أن التقديرات تقول إن نحو 4 آلاف شخص يتجهون إلى مخيم الحول للاجئين شمال شرق سوريا.

الأطفال مأساة جديدة يخلفها داعش

وأضاف أن المخاوف تتزايد من إمكانية انتقال من تبقى من مسلحي التنظيم إلى إدلب، حيث يوجد آخر تجمع ضخم للفصائل المسلحة المعارضة للرئيس السوري بشار الأسد ونحو 3 ملايين مدني نصفهم من المهجرين داخليا ويسيطر عليهم مسلحون إسلاميون.

ويحتجز التحالف الكردي العربي (قوات سوريا الديمقراطية) المئات من مقاتلي داعش وينحدر هؤلاء من عدة دول أوروبية، منها فرنسا وبلجيكا وبريطانيا وألمانيا، علاوة على روسيا وتركيا ودول عربية كتونس والمغرب والسعودية.

ورغم أن عدة دول أوروبية كفرنسا تريد تجنب انتشار الجهاديين وتنوي استعادتهم من سوريا فإن طبيعة العملية تبقى غامضة، فيما تؤكد بلجيكا التي لديها أكثر من 400 مقاتل في سوريا منذ عام 2012 أن السلطات تريد تسهيل عودة الأطفال الذين تقل أعمارهم عن عشر سنوات شرط إثبات أن أحد الأبوين بلجيكي. وتقول الحكومة "بالنسبة إلى الآخرين، نقوم بدراسة كل حالة على حدة".

أما ألمانيا والتي يبلغ عدد مقاتليها الذين عادوا إلى بلادهم 1050 جهاديا، فتؤكد في مواقفها الرسمية أن "كل المواطنين الألمان بمن فيهم الذين قاتلوا لمصلحة تنظيم الدولة الإسلامية، يحق لهم العودة إلى ألمانيا". لكن حتى الآن ليس هناك جدل حقيقي داخل الرأي العام في هذا الشأن.

فيما تعتبر بريطانيا في مواقفها الرسمية رغم عودة 400 من مقاتلي داعش من إجمالي 900 جهادي بريطاني أن عودة هؤلاء تمثل تهديدا رئيسيا لأمن البلاد.

في المقابل، فإن روسيا التي صدرت ما يقرب 4500 مقاتل فتسعى لإعادة أبناء الجهاديين وقالت خدا ساراتوفا وهي واحدة من مستشارات الرئيس الشيشاني رمضان قديروف المكلفات بهذه المهمة إن 200 امرأة وطفل على الأقل أعيدوا، بينما ما زال حوالي 1400 طفل عالقين هناك.

وتعاني بعض البلدان العربية كتونس والمغرب من مأزق عودة الارهابيين وأسرهم. وفي تونس حيث تشير الأرقام إلى قتال ما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف تونسي في صفوف داعش بسوريا والعراق وكذلك ليبيا فإن موضوع عودة الجهاديين يثير جدلا واسعا في البلاد.

ورغم أن الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي قال مؤخرا إنه "إذا كان هناك مقاتلون يريدون العودة إلى تونس فالدستور يفرض قبول كل التونسيين، ولكن يجب أن يمروا عبر القضاء واحتمال السجن"، فإن الحكومة التونسية لا ترغب في تسهيل عودتهم.

واشنطن تتشاور مع حلفائها قبل انسحابها من سوريا

❑ **ميونخ** (ألمانيا) – قال المبعوث الأميركي الخاص إلى سوريا الأحد إن الولايات المتحدة لن تقوم بانسحاب مباغت وسريع من سوريا وإنها ستتشاور عن كثب مع الحلفاء بشأن المسألة.

وقال جيمس جيفري أمام مؤتمر ميونيخ للأمن "نقول (للحلفاء) باستمرار إن هذا لن يكون انسحابا مباغتا وسريعا وإنما خطوط بخطوة".

وفي ما يتعلق بالمحادثات الرامية إلى إقامة منطقة آمنة على الحدود التركية السورية، بدا أن هناك خلافا بين جيفري ووزير الدفاع التركي خلوصي أكار بشأن مصير الفصائل التي يقودها الأكراد وتعمل مع التحالف المدعوم من الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية.

وقال أكار "نحترم وحدة الأراضي السورية، لكن القضية الأساسية تتمثل في سلامة وأمن الحدود التركية والشعب التركي... القضية الرئيسية هي الأمن للتخلص من الإرهابيين سواء وحدات حماية الشعب الكردية أو داعش".

ويبحث وزراء دفاع دول التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية منذ الجمعة، في ميونيخ كيفية تنظيم صفوفهم بعد أن يتم طرد الجهاديين من آخر جيب لهم في سوريا وتغادر القوات الأميركية البلاد.

ومع تضييق الخناق على مقاتلي التنظيم الجهادي الذين تحاصرهم قوات عربية-كردية مدعومة من الولايات المتحدة، فإنهم يدافعون بشراسة عن جيبهم الأخير في شمال شرق سوريا بعدما تقلصت مساحة سيطرتهم إلى كيلومتر مربع.

ومع قرب إعلان انتهاء "الخلافة" التي أعلنها تنظيم الدولة الإسلامية فإن القوات الأميركية تستعد للانسحاب من مناطق يسيطر على الأكراد، ما سيفضي إلى إعادة تموضع الأطراف الأخرى في المنطقة.

وحضر اجتماع ميونيخ حوالي 20 وزيرا بحسب ما أفاد أحد المصادر، وبينهم وزراء دفاع الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وتعد القوات الأميركية أكبر المشاركين في التحالف لمحاربة الجهاديين، وسيؤدي انسحابها إلى إعادة خلط الأوراق بين مختلف اللاعبين ا في النزاع السوري.

مفاوضات سرية تقود إلى إطلاق سراح أبوزيد دوردة أبرز قيادات عهد القذافي

● إفراج أفرزته محادثات بين القبائل وكتيبة ثوار طرابلس ● حبس رموز النظام السابق لم يعد يحقق مكاسب سياسية

أحمد البصيلي

❑ **القاهرة** – وصل إلى العاصمة المصرية، الأحد، رئيس جهاز الأمن الليبي الخارجي السابق أبوزيد دوردة، قادما من طرابلس، عبر تونس، بعد ساعات من الإفراج عنه بواسطة كتيبة "ثوار طرابلس"، المنضوية تحت راية ما يسمى بـ"قوة حماية طرابلس".

وكشف مصدر مقرب من عائلة أبوزيد دوردة لـ"العرب" أن عملية الإفراج تمت بعد مفاوضات استمرت نحو أربعة أسابيع بواسطة عدد من القبائل الليبية وكتيبة "ثوار طرابلس" التي يقودها هيثم التاجوري، حتى تكللت بنجاح نهاية الأسبوع الماضي، بالاتفاق على الإفراج عن الرجل والموافقة على نقله إلى القاهرة للإقامة.

وأوضح أن سقوط الجماعة الليبية المقاتلة في طرابلس كان له أثر كبير في عملية الإفراج عن أبوزيد دوردة بعد نقله إلى سجن يتبع كتيبة "ثوار طرابلس" واحتجازه لسنوات في سجن الهضبة رفقة عدد من كبار رجال النظام السابق، من بينهم عبدالله السنوسي رئيس المخابرات، والبغدادي المحمودي آخر رئيس وزراء في عهد القذافي، والساعدي القذافي، وقيادات في جهاز المخابرات والشرطة العسكرية واللجان الثورية.

وعلمت "العرب" من مصادر مطلعة أن مفاوضات قادها شيوخ وعواقل قبائل المقارحة، التي ينتمي إليها أبوزيد دوردة، وقبيلة ورفلة، وهي من أكبر قبائل ليبيا وتشكل خمس عدد السكان، وقائد كتيبة "ثوار طرابلس" هيثم التاجوري للإفراج عن رئيس الأمن الخارجي الليبي السابق، واستفاد هؤلاء من عدم ثبوت أي تهمة من تلك التي وجهت له. وشغل دوردة وظيفة مسؤول الأمن الخارجي، وكان له دور بارز في التفاوض، خلال فترة حكم العقيد معمر القذافي، مع معارضين ليبيين في الخارج وتسهيل عودتهم إلى البلاد.

وتم اعتقاله في 11 سبتمبر 2011، على خلفية موقفه من أحداث فبراير، وتم الاعتداء عليه بإلقائه من الطابق الأول لقتله، غير أنه نجا من الحادث وأصيب بكسور، أعقبها تسليمه إلى الجماعة الليبية المقاتلة القوية في ذلك الوقت، ووضع في سجن الهضبة حتى تم اقتحام السجن من قبل "ثوار طرابلس"، ونقل ومن معه إلى سجن آخر تحت إدارة هيثم التاجوري.

وبدأ رجال النظام الليبي السابق يلعبون دورا مؤثرا في المشهد السياسي والعسكري الراهن، وأبرزهم محمد سيالة وزير خارجية حكومة الوفاق الذي يعد أبرز رجالات النظام السابق، إضافة إلى مدير مكتب العقيد الليبي معمر القذافي، بشير صالح، والذي بدأ مرحلة تواصل مهمة مع رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج، وقائد الجيش الوطني خليفة حفتر.

ويتشكل القوام الأساسي للجيش الوطني الليبي من قيادات النظام السابق، وفي مقدمتهم اللواء المبروك سحبان قائد القوات البرية بالجيش الوطني الليبي، واللواء محمد بن نائل أحد الضباط الكبار في جهاز الأمن الخارجي الليبي السابق، وآمر (قائد) كتيبة طارق بن زياد التابعة للقيادة العامة للجيش الليبي المقدم عمر امراجع، علاوة على الفريق علي كنة الذي عينه السراج مؤخرا آمرا على منطقة سبها العسكرية جنوب ليبيا.

دوردة من السجن إلى الإقامة في القاهرة

واعتبر مصطفى الزائدي أمين اللجنة التنفيذية للحركة الوطنية الشعبية، الإفراج عن أبوزيد دوردة "خطوة مهمة وحقيقية لإنجاز المصالحة الوطنية، وتعزيز فرص الحل السياسي".

وأكد لـ"العرب" أن أنصار النظام الليبي السابق المعتقلين في طرابلس ومصراتة "تم تلفيق تهم لهم عقب أحداث 17 فبراير، ودون الافراج عن المعتقلين وعودة النازحين وجبر الضرر لن يحدث استقرار في ليبيا"، منتقدا المحاولات التي جرت لفرض عزل سياسي على أنصار القذافي.

وأشار الزائدي إلى أن الشعب الليبي يريد مصالحة شاملة في البلاد بعد الإفراج عن المعتقلين وطي ما وصفه بـ"الصفحة السوداء" في تاريخ ليبيا".

وانتقد التدخلات الإقليمية في الشأن الداخلي الليبي، قائلا "لو رفعت تركيا وقطر يديهما عن ليبيا ستحل الأزمة، لأن تدخلهما السافر سوف ينعكس عليهم بشكل سلبي".

ووصف محمد الزبيدي أستاذ القانون الدولي ورئيس اللجنة القانونية للمجلس الأعلى للقبائل الليبية، دوردة بـ"الشخصية الوطنية التي تحظى بالاحترام، ولم يتورط في إزهاق دماء الليبيين أو قضايا فساد".

مصطفى الزائدي:
«الإفراج عن أبوزيد دوردة خطوة مهمة وحقيقية لإنجاز المصالحة الوطنية»

وأوضح لـ"العرب" أن الميليشيات المسلحة في طرابلس تعي أنه لم يعد اعتقال رموز النظام الليبي السابق يحقق مكاسب سياسية لها، مشيدا بدور القبائل الليبية في الإفراج عن دوردة، ومحاولتها وقف الاقتتال في البلاد، باعتبارها المكون الأساسي، قائلا "ليبيا يهيمن عليها المكون القبلي ولا يمكن أن تنجح الأحزاب أو منظمات المجتمع المدني في حل أي مشكلة لأن تركيبة مجتمعنا قبلية وثقافته تتغلب على كل كيان آخر في المشهد العام".

وأشار الزبيدي إلى آخر زيارة قام بها وفد قبيلة ورفلة إلى أبوزيد دوردة، وكانت في أحد فنادق طرابلس، وعبر فيها الأخير عن حزنه لاعتقاله دون وجه حق، "ونقل لي أحد الزائرين له المعاملة الحسنة التي وجدها الرجل لدى 'ثوار طرابلس'، بعد التنكيل به على يد الجماعة الليبية المقاتلة في سجن الهضبة".

وتخشى بعض الدوائر السياسية أن يتم توظيف بعض رموز النظام السابق في صالح جماعة الإخوان، خاصة إذا جرى التعامل معهم ضمن مشروع "ليبيا الغد"، الذي يتزعمه سيف الإسلام القذافي، والذي يقوم على مصالحة بين النظام السابق والإسلاميين.

أخبار

«يجب على القطريين أن يقرروا ما إذا كانوا سينسجمون مع التحالف التقليدي بين دول الغرب ومجلس التعاون، أو ينحازوا لإيران.. لا يمكن أن يكونوا داعمين لكلا الاتجاهين».

تشارلز والد
نائب سابق لقائد العمليات العسكرية الأميركية في أوروبا

«رئيس الوزراء يحاول إبلاغ رسالة بأنه يحارب الفساد والفاسدين.. الوضع معقد يتجاوز بكثير قدرة شخص لم يستطع خلال فصل تشريعي كامل إكمال تشكيلته الوزارية».

بختيار شاويس
نائب بالبرلمان العراقي

صناعة الدفاع في خدمة السلام والتنمية.. رسالة الإمارات في آيدكس 2019

● إقبال عالمي كثيف وصفقات ضخمة في اليوم الأول لمعرضي آيدكس ونافدكس ● منصة لعرض أحدث التقنيات والنظم الدفاعية

الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي أثناء جولة له في عدد من أجنحة معرض آيدكس 2019

احتضان دولة الإمارات ذات المنظور الواضح بشأن اقتران التنمية بالاستقرار والسلام، لاثنين من أكبر معارض صناعة الدفاع في العالم، يحمل رسالة مصاحبة للغرض الاقتصادي من المعرضين بشأن تجيير أحدث النظم والتقنيات لحماية مكتسبات الشعوب والدول وتوفير المناخ المناسب للإنجاز والتطور.

❑ **أبوظبي** – استقطبت الإمارات العربية المتّحدة الأضواء الدولية مجدّدا باحتضانها معرضي الدفاع الدولي "آيدكس 2019" والدفاع البحري "نافدكس 2019"، وذلك في موعد جديد مع الفعاليات الكبرى ذات البعد العالمي بعد استقبال الدولة لبابا الفاتيكان، مطلع الشهر الجاري، في أول زيارة من نوعها إلى شبه الجزيرة العربية، وبعد جمعها الأسبوع الماضي لأكثر من أربعة آلاف شخصية مرموقة من مئة وأربعين دولة ومن ثلاثين منظمة دولية على منصّات القمة العالمية للحكومات.

وعكست الأرقام المعلنة بشأن حصيلة اليوم الأول للمعرضين أهميتهما الاقتصادية والمالية، حيث أعلن العميد ركن محمد خميس الحساني، المتحدث الرسمي لمعرض "آيدكس" عن توقيع صفقات بقيمة تجاوزت 4 مليارات و971 مليون درهم خلال أول يوم من فعاليات المعرضين، مبيّنا شمول العقود المبرمة لـ15 شركة عالمية و18 شركة محلية.

وأضاف الحساني معلقا على حجم تلك الصفقات والعقود بالقول إنّ الإقبال الواسع من الشركات العالمية والمحلية يعكس المكانة المتقدمة التي يحظى بها المعرض كأحد أكبر المنصات العالمية المتخصصة لعرض آخر ما توصلت إليه تقنيات الصناعات الدفاعية والعسكرية، فضلا عن المشاركة اللافتة لأبرز الخبراء والمتخصصين وصنّاع القرار في هذا القطاع الحيوي والهام لمواكبة متغيرات التكنولوجيا الجديدة والحلول المبتكرة على مستوى تطور الصناعات الدفاعية والأمنية، واستشراف سبل توظيف تقنيات الثورة الصناعية الرابعة خاصة في مجال الذكاء الاصطناعي لتحويل التحديات المستقبلية إلى فرص وإنجازات والمساهمة في تعزيز السلم والأمن الدوليين.

وبحسب مراقبين فإنّ المعرضين الضخمين اللذين انطلقا الأحد في مركز أبوظبي الوطني للمعارض، يحملان إلى جانب سمتهما الاقتصادية والدفاعية، بعدا سياسيا إذ يعتبران نتاجا للحيوية الدبلوماسية للإمارات ومظهرا من مظاهر قوّتها الناعمة.

ويساهم المعرضان، وفق خبراء شؤون الأمن والدفاع بشكل مباشر في تنمية قطاع الصناعات الدفاعية العالمية باعتبار القطاع عنصرا أساسيا من عناصر حفظ السلام وصون الاستقرار الضروريين في الحفاظ على مكتسبات الدول والشعوب وفي حماية العمل التنموي بمختلف مناطق العالم.

وعلى صعيد إقليمي يُمثّل "آيدكس" و"نافدكس" بوابة لدول المنطقة المهتمّة بتوطين الصناعة الدفاعية، على أحدث النظم والتكنولوجيات في المجال.

وشهد الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي، الأحد، بحضور رمضان قاديروف رئيس جمهورية الشيشان، ورستم نور علي مينيخانوف رئيس تتارستان، والشيخة حسينة واجد رئيسة وزراء بنغلاديش، وإبراهيم كاسوري فوفانا رئيس وزراء غينيا، افتتاح معرضي "آيدكس" و"نافدكس" في نسختهما لسنة 2019.

فارس خلف المزروعي: للمعرضين دور حيوي في تطوير الصناعات الدفاعية الوطنية وتوطين المعرفة

وأصبح معرض "آيدكس" بعد مضي ربع قرن على انطلاقه أحد أكبر المعارض المتخصصة في قطاع الصناعات الدفاعية على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهو ما يعكسه استقطاب دورته الحالية لـ1310 عارضين بما في ذلك كبريات الشركات مثل لوكهيد مارتن ورايثون وبوينغ وروستك وتاليس، إلى جانب نخبة من الشركاء المحليين مثل شركة الإمارات للصناعات العسكرية، وشركة توازن القابضة، وشركة أبوظبي لبناء السفن، بالإضافة إلى مشاركة طيف واسع من صناع القرار والخبراء والمتخصصين في قطاع الصناعات الدفاعية.

وقال اللواء الركن طيار فارس خلف المزروعي رئيس اللجنة العليا المنظمة لمعرضي آيدكس ونافدكس إنّ "الدورة الحالية لمعرض الدفاع الدولي آيدكس تتوّج مسيرة 25 عاما من الإنجازات والتميز، وقد أصبح المعرض أحد أكبر المعارض العالمية المتخصصة في قطاع الصناعات الدفاعية، ومقصدا لأبرز صنّاع القرار والخبراء والمتخصصين في هذا القطاع الحيوي".

وعن معرض الدفاع البحري "نافدكس" قال المزروعي إنّه "استطاع في فترة قصيرة من الزمن أن يؤكد مكانته المتميزة بين كبرى المعارض العالمية المتخصصة في قطاع الصناعات الدفاعية البحرية"، مشيرا إلى نجاح مؤتمر الدفاع الدولي المصاحب للمعرضين في استقطاب أبرز الخبراء والقادة العسكريين الذين يبحثون عبر العديد من الحلقات النقاشية أهم القضايا الأمنية والدفاعية على الصعيدين الإقليمي والدولي.

وكانت العاصمة الإماراتية أبوظبي قد احتضنت بدءا من الخميس الماضي أعمال مؤتمر الدفاع الدولي 2019 الذي انعقد بمشاركة أكثر من 1200 متخصص وخبير عالمي تحت عنوان "بناء مستقبل مشترك: تعزيز الأمن والازدهار من خلال الابتكار".

وأشار المزروعي إلى الدور الحيوي لمعرضي "آيدكس" و"نافدكس" في تطوير قطاع الصناعات الدفاعية الوطنية في الإمارات الذي يعد أحد أبرز القطاعات التي ركزت عليها خطة مئوية الإمارات 2071، بالإضافة إلى دورهما الكبير في نقل وتوطين المعرفة والتقنية الحديثة وتعزيز مهارات الكفاءات الوطنية، مشيرا إلى مشاركة ما يزيد على 170 شركة محلية متخصصة في قطاع الصناعات الدفاعية والقطاعات المساندة في فعاليات الدورة الحالية لمعرضي آيدكس ونافدكس، الأمر الذي يعكس التطور الكبير الذي شهده هذا القطاع خلال السنوات الماضية.

وبشأن الجانب التنظيمي قال المزروعي إن اللجنة العليا المنظمة للمعرضين قد عملت على استراتيجية هدفها الإخراج الأمثل لهذا الحدث المهم بما يليق بمكانة وسمعة الدولة، ويعكس التطور والتقدم لقطاعات الإمارات المختلفة في جميع الجوانب.

وتظهر الأرقام مدى التطور الذي شهده معرض آيدكس على مدى خمسة وعشرين عاما منذ انطلاقه، حيث تضاعفت أعداد الشركات المشاركة فيه بنسبة 400 بالمئة منذ عام 1993، في حين ارتفعت أعداد الدول بنسبة 250 بالمئة، كما ارتفعت أعداد زواره بنسبة 500 بالمئة من جميع أنحاء العالم، وتوسّعت المساحات المخصصة للعروض بنسبة 900 بالمئة مقارنة مع الدورة الأولى للمعرض.

غريفيث في صنعاء لإنذار الحوثيين من تغير المزاج الدولي إزاءهم

صالح البيضاني

❑ **عدن** – وصل المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث إلى صنعاء، الأحد، في مستهل زيارة مفاجئة جديدة للمنطقة، يبدو أنّها على علاقة بالتحوّلات التي شهدها الموقف الدولي من الملف اليمني وبروز حالة من التوافق التي أسفر عنها اجتماع الرباعية الدولية الخاصة باليمن الذي انعقد على هامش مؤتمر وارسو بمشاركة وزراء خارجية الولايات المتحدة وبريطانيا والسعودية والإمارات.

وكشفت مصادر سياسية مطلعة لـ"العرب" عن رسالة جديدة يحملها المبعوث الأممي للحوثيين، قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن الإثنين، مفادها بأن الموقف الدولي بات موحدا إزاء تعنّتهم في تنفيذ مخرجات مشاورات السويد، وأن مناوراتهم وصلت إلى نهايتها.

وتأتي الزيارة التي يقوم بها غريفيث في أعقاب تصريحات لافتة أطلقها وزير الخارجية البريطاني جيرمي هنت أشار فيها إلى إمكانية انسحاب الحوثيين من الحديدة وموانئها الثلاثة، ملوّحا باستئناف العمليات العسكرية في حال فشلت جهود إقناع الحوثيين بتنفيذ اتفاقات ستوكهولم.

واعتبر مراقبون التحوّل في الموقف البريطاني نقطة فاصلة في مسار التباينات الدولية حول الملف اليمني، حيث كانت لندن تُتهم باتباع سياسة مرنة ومتساهلة تجاه الحوثيين، وهو ما وسّع التباينات بين الموقفين الأميركي والبريطاني من سلوك الحوثيين ومنح هؤلاء ومن خلفهم إيران مساحة أوسع للمناورة والابتزاز السياسي في المحافل الدولية.

وتزامنت التحركات الدولية الضاغطة باتجاه إنقاذ اتفاقات السويد ووقف الإهدار الحوثي المتعمد لفرص السلام، مع استئناف لجنة تنسيق إعادة الانتشار في الحديدة أعمالها برئاسة الجنرال الدنماركي مايكل لوليسغارد ومشاركة ممثلي الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية.

وقالت مصادر مقربة من أجواء الاجتماعات التي عقدت السبت، في أحد الفنادق بمدينة الحديدة حيث مازالت تسيطر الميليشيات الحوثية، إن الاجتماع عقد بسلاسة بعيدا عن التعقيدات الأمنية والبروتوكولية التي صاحبت الاجتماعات السابقة.

وأكدت المصادر أن الاجتماع عقد على الأرجح بدعوة بريطانية متفائلة في ظل مؤشرات على ضمانات غير معلنة ربما تكون قد حصلت عليها لندن من طهران في هذا السياق.

وبالرغم من عدم توصل لجنة إعادة الانتشار إلى توافقات نهائية وحاسمة بحسب مصادر "العرب"، إلا أنّ الاجتماع عكس حالة تقارب غير مسبوقة في ما يتعلق بالمرحلة الأولى من إعادة الانتشار التي تشمل موانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى وفتح ممر للمساعدات الإنسانية، كما وافقت الميليشيات الحوثية على الانسحاب 10 كم للمقاتلين و15 كم للآليات العسكرية من مواقع تموضعها الحالي.

وأشارت المصادر إلى أنّ ممثلي الحكومة والحوثيين قطعوا شوطا مهما في النقاش حول تفاصيل فتح الطريق إلى مطاحن البحر الأحمر التي تضم كميات هائلة من القمح التابع لبرنامج الغذاء العالمي، إضافة إلى التوافق الشفهي حول آلية الانسحاب من الموانئ، غير أن ماهية السلطة التي ستتولى الإشراف على المناطق التي يتم الانسحاب منها، مازالت تمثل نقطة الخلاف الأساسية بين الطرفين.

ووصف الصحافي والباحث السياسي اليمني سياف الغرباني التحركات الأخيرة بشأن الملف اليمني بأنها امتداد للاعتقاد الغربي السائد بأن المسار الدبلوماسي والمفاوضات يظلان السبيل الوحيد لإنهاء الصراع في اليمن. وأشار الغرباني في تصريح لـ"العرب" إلى أن مشاورات السويد اقتصرت على وضع تصورات هلامية لترتيب وضع الحديدة وموانئها، مع إغفال حروب طويلة تدور على نطاق 8 محافظات غير الحديدة، مضيفا "قد يكون الوفد الدولي يعتقد أن وضع الأزمة مجتمعة على طاولة تشريح أممية تمهيدا لبحث وصفة سياسية شاملة لتفكيك العقدة اليمنية، ليست بالمهمة الممكنة، قياسا بمستوى الأزمة وتعقيداتها، إضافة إلى الاشتراطات الحوثية وتصورات الجماعة المنفتحة على إملاءات إيران".

وقلّل مراقبون من فرص حدوث اختراق في مسار الأزمة اليمنية خلال الفترة المقبلة، عدا التبلور المتصاعد في الموقف الدولي ومحاصرة الذرائع الحوثية، والمؤشرات على تبني مواقف أكثر تشددا في مجلس الأمن الدولي وإعطاء الضوء الأخضر للتحالف العربي والحكومة الشرعية لحسم معركة الحديدة على الأرض كما لوح وزير الخارجية البريطاني في تصريحات صحافية أدلى بها في أعقاب اجتماع اللجنة الرباعية حول اليمن في وارسو الذي وصفه الناطق الرسمي باسم الحوثيين محمد عبدالسلام باجتماع "رباعية العدوان" في تعبير عن حالة القلق الحوثية من نتائج هذا الاجتماع الدولي وتداعياته على الأزمة اليمنية خلال الفترة المقبلة.

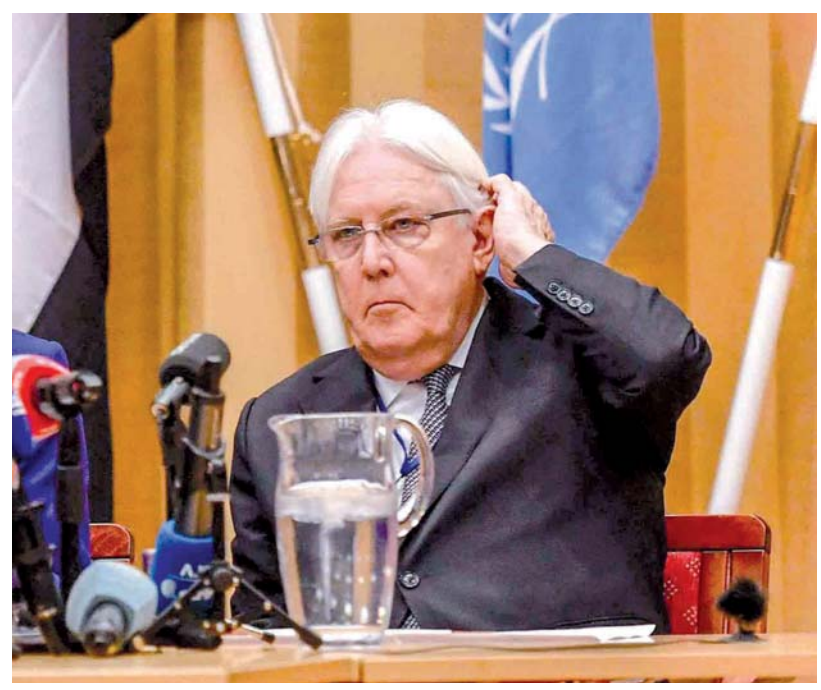

صداع جراء الدوران في حلقة مفرغة

◄ الصورة أصبحت واضحة لدى المجتمع الدولي بشأن من يعرقل السلام وما ينقص هو الصرامة والحزم تجاهه

وجددت الحكومة اليمنية عدم ثقتها في نجاعة الجهود التي يقوم بها المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث وجدوى زيارته المتلاحقة لصنعاء. وفي تصريح لـ"العرب" قال الوكيل المساعد لوزارة الإعلام اليمنية فياض النعمان إنّ زيارة غريفيث الثانية خلال أسبوع لصنعاء ولقائه قادة الميليشيات الحوثية لن يقدما أي جديد، سوى الاستمرار في إرسال رسائل خاطئة للميليشيات الحوثية التي تتنصل عن تنفيذ اتفاق ستوكهولم دون أي مبررات مقنعة.

وأشار النعمان إلى أن الصورة أصبحت أكثر وضوحا لدى المجتمع الدولي والدول المؤثرة في الملف اليمني، إلا أن الإجراءات الرادعة والصارمة ضد الطرف المعرقل لتنفيذ اتفاق السويد مازالت غير مطروحة بشكل جدي من قبل المجتمع الدولي وفي المقدمة من ذلك المبعوث الأممي.

أخبار

«المدير التنفيذي حافظ قائد السبسي أضر بالبلاد وبنداء تونس، وهو مطالب إلى جانب بقية القيادات بالابتعاد إلى حين انعقاد المؤتمر الانتخابي للحزب».

رضا بلحاج
قيادي في حزب نداء تونس

«رئيس الأركان، الجنرال أحمد قائد صالح، دخل هو أيضا في الحملة السياسية من أجل عهدة جديدة لرئيس الجمهورية، أين حياد الجيش».

لويزة حنون
رئيسة حزب العمال الجزائري

هل يرمم الغنوشي شقوق النهضة على حساب الشاهد

● استبدال الحكومة التونسية الحالية بأخرى تكنوقراط وارد

تعكس تصريحات رئيس حركة النهضة راشد الغنوشي انقلابا على رئيس الحكومة يوسف الشاهد، ما يطرح تساؤلات عمّا إن كان هذا الموقف المفاجئ في علاقة بالخلافات التي جدّت مؤخرا داخل الحركة، بعدما انتقد القيادي لطفي زيتون رهان النهضة على يوسف الشاهد وتفريطها في التوافق مع نداء تونس.

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – تعمّق مناورات رئيس حركة النهضة الإسلامية راشد الغنوشي حالة الغموض والارتباك في المشهد السياسي، وقد تتالت بلغة ملتوية وخطاب سياسي مُوارب يطرح الكثير من الأسئلة، في علاقة بالتحالفات التي نسجتها هذه الحركة على مقاس دورها وحجم حضورها.

وفي سياق هذه المناورات التي لا تتوقف عن الدفع باحتمالات متباينة، وسيناريوهات متضاربة، لم يستبعد راشد الغنوشي فرضية تغيير الحكومة الحالية برئاسة يوسف الشاهد، قبل الانتخابات التشريعية والرئاسية المقرر تنظيمها خلال شهري أكتوبر ونوفمبر القادمين.

وعلى عكس موقف حركته المتمسك ببقاء يوسف الشاهد وحكومته، تحت عنوان "الحفاظ على الاستقرار الحكومي والسياسي"، قال الغنوشي في تصريحات بثتها الأحد، إذاعة "جوهرة أف.أم" المحلية التونسية، إنه "بصدد التشاور مع كل الأطراف بشأن الإبقاء على حكومة يوسف الشاهد، إلى حين الانتخابات القادمة، أو تغييرها بحكومة تكنوقراط أو حكومة انتخابات".

زهير المغزاوي:
الغنوشي يبحث عن مخرج آمن للمأزق الذي دخلته حركة النهضة

ويفصح الغنوشي بهذا التصريح الذي جاء على هامش مُشاركته في اجتماع لحركته في محافظة المنستير بشرق البلاد، عن موقف جديد لا يمكن تجاهله أو التغافل عن دوافعه، بالنظر إلى ما تضمنه من رسائل سياسية تتناقض في سياقها العام مع مخرجات الاجتماع الخامس والعشرين لمجلس شورى النهضة، الذي عقد الأسبوع الماضي.

ولم يذكر الغنوشي الأطراف التي يتشاور معها، علما أنه بهذا الموقف يقترب كثيرا من موقف الائتلاف اليساري "الجبهة الشعبية"، التي تُطالب بضرورة تشكيل "حكومة انتخابات"، وحزب التيار الديمقراطي الذي يدعو إلى حكومة تكنوقراط، وحركة نداء تونس التي تطالب برحيل الحكومة الحالية.

ويرى مراقبون أن توقيت الإفصاح عن هذا الموقف الجديد الذي يرسم وجها آخر من مناورات الغنوشي، ليس بريئا، ولا هو خارج التحولات في المشهد العام بالبلاد، التي فرضت نفسها بقياسات سياسية، ارتقت إلى درجة الاهتزاز الذي وصلت ارتداداته إلى جسم حركة النهضة الذي اهتز على وقع الزوبعة التي أثارها القيادي لطفي زيتون.

وفي هذا السياق، وصف القيادي في حزب "تحيا تونس" المحسوب على رئيس الحكومة، يوسف الشاهد، لـ"العرب"، هذا الموقف بـ"الجديد الذي يأتي خارج إطار الموقف السابق لحركة النهضة التي تتمسك فيه بأهمية الاستقرار الحكومي والسياسي".

واعتبر أن حزب "تحيا تونس"، "ليس معنيا بهذا الموقف الجديد، الذي يُلزم الغنوشي وحده، ولا يرى أيّ مُبرر لتغيير الحكومة الحالية".

وحذر في المقابل، من أن تغيير الحكومة في هذا الوقت من شأنه تعريض الاستقرار السياسي والاقتصادي للخطر، كما من شأنه التأثير على المسار الانتخابي، بحيث تصبح عملية تنظيم الانتخابات التشريعية والرئاسية موضع شك وتساؤل".

وعلى العكس من ذلك، اعتبر زهير المغزاوي، الأمين العام لحركة الشعب، أن هذا الموقف الذي عبّر عنه الغنوشي "كان مُتوقعا، وهو يندرج في إطار البحث عن مخرج آمن للمأزق الذي دخلته حركته بالنظر إلى تداعيات ملف الجهاز السري وتبعاته التي تهدد حركته".

وقال لـ"العرب"، إن كل الدلائل كانت تشير إلى أن مواقف حركة النهضة التي تتمسك فيها بما يوصف بـ"الاستقرار الحكومي والسياسي"، لم تكن مواقف مبدئية، لأنها محكومة أصلا بتكتيك تحسين شروط التفاوض مع الرئيس الباجي قائد السبسي بعد إعلان القطيعة معها.

ولم يستبعد في هذا الصدد، أن يشكل هذا الموقف "مقدمة لإطلاق حوار وطني ينتهي بإقرار مخارج آمنة لمنظومة الحكم الحالية، وخاصة منها حركة النهضة، وذلك من خلال التوافق على رحيل الحكومة الحالية برئاسة الشاهد، مقابل طمس ملف الجهاز السري".

وبين هذا الموقف وذاك، لا يتردد المتابعون للشأن السياسي بالبلاد، في وصف هذا الموقف الجديد لراشد الغنوشي، بأنه محاولة لضبط الإيقاع داخل حركته التي اهتزت كثيرا بسبب تصريحات مستشاره، لطفي زيتون في أعقاب الاجتماع الخامس والعشرين لمجلس الشورى.

مصير الشاهد بيد الغنوشي

وعرف الاجتماع المذكور الذي عُقد قبل أسبوع، أجواء صاخبة، ليس على مستوى النقاشات بخصوص جدوى الرهان على يوسف الشاهد وحكومته فحسب، وإنما أيضا على المداولات المُتعلقة بتماسك هذه الحركة المحسوبة على جماعة الإخوان المسلمين.

و بدورها، فرضت تلك المداولات استنتاجات غذتها تصريحات لطفي زيتون، تدفع إلى الجزم بأن الخلافات داخل حركة النهضة الإسلامية تشهد تصعيدا مُتعدد الأبعاد، وقد اقتربت كثيرا من دائرة التصدع التي تجعل من محاولات الخروج منها لتصحيح وترميم صفوفها، صعبة للغاية.

ولم يتردد لطفي زيتون، الذي يرى أن الرهان على يوسف الشاهد هو رهان خاسر وستكون له تداعيات خطيرة على حركة النهضة، في رفض موقف رئيس الحركة، راشد الغنوشي، الداعم ليوسف الشاهد، بحجة "الحفاظ على الاستقرار الحكومي والتوافق"، وذهب في تدوينة له إلى حدّ التلميح بإمكانية انشقاقه عن الحركة، وتأسيس حزب أو تيار سياسي جديد.

تقرب طرابلس من واشنطن يبعث برسائل تهديد لحفتر

❑ **طرابلس** – كشف المسؤولون الليبيون الموالون لحكومة الوفاق من تصريحاتهم المشيدة بالموقف الأميركي الداعم لهم، تزامنا مع تقدم الجيش جنوبا وتواتر الأنباء بقرب دخوله العاصمة طرابلس، وهو ما اعتبر بمثابة رسائل تهديد للقائد العام، المشير خليفة حفتر.

وقال وزير الخارجية الليبي، محمد طاهر سيالة الأحد، إن ليبيا ترحب بأي جهة تعمل على رفع كفاءة القوات الأمنية الليبية، مستبعدا إمكانية إنشاء قاعدة عسكرية أميركية داخل بلاده.

وبدوره ناشد رئيس المجلس الرئاسي، فايز السراج الجنرال توماس والدهاوسر، قائد القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا، بزيادة وتوسيع نطاق التنسيق الأمني والعسكري مع الأجهزة العسكرية والأمنية الليبية، وألا يقتصر التعاون الاستراتيجي على مكافحة الإرهاب.

وطالب السراج على هامش مؤتمر ميونيخ للأمن الجنرال توماس والدهاوسر بإعداد برنامج تدريبي ميداني لوحدات عسكرية خاصة بالاستعانة بمدربين من "الأفريكوم".

وثمن وزير الداخلية فتحي باشاغا بيان الولايات المتحدة الذي أبدت فيه قلقها من التوترات المستمرة في الجنوب الليبي، ودعت جميع الأطراف إلى وضع ترتيبات أمنية مقبولة للطرفين وضمان سلامة المؤسسة الوطنية للنفط والسماح باستئناف عملها.

وأضاف في تصريحات إعلامية على هامش زيارة يؤدّيها إلى واشنطن "إن هذا البيان قد يجعل الطرف الآخر يلجأ إلى التعقل".

وفي منتصف يناير الماضي، أطلق الجيش الليبي عملية عسكرية لتطهير الجنوب من الجماعات الإرهابية والعصابات التشادية المسلحة.

وبلغ التوتر بين حكومة الوفاق والجيش أوجه مطلع الشهر الحالي، عندما اصطدمت قواتهما قرب حقل الشرارة النفطي، الذي سيطر عليه الجيش بعد مفاوضات مع الجهات الأمنية المشرفة عليه.

وتعيش حكومة الوفاق حالة من التخبط كشفتها سلسلة التعيينات والتغييرات داخل الأجهزة العسكرية التابعة لها.

وأقال فايز السراج، الخميس، رئيس أركان جيشه العميد عبدالرحمن الطويل، وعين مكانه الفريق ركن محمد علي المهدي الشريف المنحدر من مدينة الشاطئ جنوب البلاد. كما عين الفريق ركن سالم جحا نائبا لرئيس الأركان المنحدر من مدينة مصراتة، ذات الثقل السياسي والعسكري الكبيرين.

وتحمل تلك التعيينات، وخاصة تعيين سالم جحا، رسالة إلى الجيش مفادها إمكانية الاستعانة بالمجموعات المسلحة في مصراتة للتصدي لمحاولات تمدده غربا وحتى جنوبا.

هبّة سلفية لإجهاض مخطط المعارضين لترشيح بوتفليقة

● توظيف للدين في تقديم خدمات سياسية للسلطة ● تناغم مثير بين الحكومة الجزائرية والتيار السلفي

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – لم يعد الإسلام السياسي يشكل تيارا موحدا في الجزائر، بعدما توزعت فصائله على مختلف المواقع والتوجهات، فهو موجود في المعارضة كما هو موجود في السلطة، وموجود أيضا في المناطق الوسطى، ففيما أعلنت حركة الإصلاح دعم ترشيح عبدالعزيز بوتفليقة، اختار عبدالرزاق مقري وعبدالقادر بن قرينة خوض الاستحقاق الرئاسي، بينما يخوض عبدالله جاب الله مسار توحيد المعارضة، وبذلك انخرط التيار السلفي المعادي للممارسة السياسية في قلب الصراع الحقيقي.

ودخل إسلاميو التيار السلفي في الجزائر، على خط الجدل السياسي المتصل بالانتخابات الرئاسية، من خلال الانتفاضة الافتراضية على شبكات التواصل الاجتماعي، لتقديم خدمة جليلة للسلطة تترجم التحالف غير المعلن بينهما، عبر التحذير وتحريم دعوات التظاهر ضد العهدة الخامسة لبوتفليقة، المنتظرة في الـ22 و24 و27 من الشهر الجاري. وأعاد ناشطون سلفيون على شبكات التواصل الاجتماعي، إنتاج خطاب تحريم التغيير السياسي بالمظاهرات والاحتجاجات، أو الخروج عن الحاكم بالوسائل العنيفة، مستندين في ذلك إلى ما يرونه أحكاما شرعية أقرها فقهاء وقادة كبار، وعلى رأسهم رمز التيار السلفي في الجزائر محمد علي فركوس.

ويذكر أستاذ الشريعة في جامعة الجزائر محمد فركوس، بأن "الإضرابات والاعتصامات والمظاهرات، وسائر أساليب الديمقراطية هي من عادات الكفار وطرق تعاملهم مع حكوماتهم، وليست من الدين الإسلامي في شيء، وليس من أعمال أهل الإيمان المطالبة بالحقوق ولو كانت مشروعة بسلوك طريق ترك العمل ونشر الفوضى وتأييدها، والطعن في أعراض غير المشاركين فيها، وغيرها مما ترفضه النصوص الشرعية ويأباه خلق المسلم تربية ومنهجا وسلوكا".

ويضيف في فتواه "وإنما يتوصل إلى الحقوق المطلوبة بالطرق المشروعة، وذلك بمراجعة المسؤولين وولاة الأمر، فإن تحققت فذلك فضل إلهي، وإن لم تتحقق فقد وجب الصبر والاحتساب والمطالبة من جديد".

ويتقاطع موقف إسلاميي التيار السلفي، بموقف التيار الصوفي الذي كان يعرف خلال الحقبة الاستعمارية (1954 – 1962) بـ"الطرقيين"، الذين كانوا "يعتبرون الإدارة الفرنسية قضاء وقدرا يتوجب الصبر عليه، وأن إعلان الحرب التحريرية هي خروج عن الحاكم".

وذكرت منشورات وتسجيلات على شبكات التواصل الاجتماعي، بأن "دعوات التظاهر ضد ترشيح بوتفليقة لولاية رئاسية خامسة، هو عصيان للشرع وللأحكام الفقهية، وتمهيد للدفع بالبلاد إلى الفوضى والاضطرابات الخطيرة، كما هو الشأن بالنسبة لليبيا وسوريا واليمن والعراق".

ويقول الناشط السلفي أبوأحمد، في صفحته على الفيسبوك، إن "مشاكل البلاد ليست في النظام الحاكم أو الرئيس بوتفليقة أو البطانة، وإنما تكمن في انحراف عموم الشعب عن أصول وأحكام الدين الإسلامي، وارتمائه في أحضان الأيديولوجيات الغربية والديمقراطية والتقليد".

ذراع من أذرع السلطة

وذكّر في تسجيله بفتاوى من أسماهم بـ"العلماء والشيوخ" حول ما يتصل بالإضرابات والاحتجاجات والمظاهرات، وربط الاحتقان السائد في البلاد، بـ"الإرادة الإلهية التي تعاقب البشر بحكامهم وأولي الأمر منهم".

وأعادت الهبة التي ينفذها أتباع التيار السلفي في الجزائر، في توظيف الدين من أجل كسر شوكة المعارضة السياسية، التلميح إلى تحالف غير معلن بين هؤلاء وبين السلطة، تُرجم في غض بصر الحكومة عن تنامي اللوبي السلفي في المساجد وقطاع التجارة، ودور السلفيين في الوقوف إلى جانب السلطة، في المحطات الحاسمة المتصلة بانفجار الشارع لدواع اجتماعية أو سياسية.

واستطاع التيار تجاوز الخلافات الداخلية التي تعرفها نواته الصلبة، بسبب صراع خفي بين قادته ورموزه، وتتجه خلاياه الناشطة في بعض الفضاءات المسجدية والدينية، إلى إجهاض دعوات التظاهر وحتى الإضرابات العمالية، عبر توظيف الدين في إبطالها وتحريمها، الأمر الذي يقدم خدمة جليلة للسلطة في هذا الظرف الحساس.

ورغم الهجوم الذي شنه في وقت سابق وزير الشؤون الدينية والأوقاف محمد عيسى، على زعيم التيار السلفي في البلاد، على خلفية الفتوى التكفيرية التي أخرج بموجبها جميع التيارات والمدارس الإسلامية من الملة، واتهامه بنشر التشدد والتطرف والإقصاء، فإن تساهل الحكومة مع خلايا التيار وتمدد انتشارها، وعدم اتخاذ تدابير ردعية للحد من نشاطه، رغم الخطاب الذي تروجه لمحاربة التشدد وإرساء الاعتدال الديني والأيديولوجي، يثير الكثير من الاستفهامات حول خلفية التناغم بين الحكومة والسلفيين.

> ◄ **تحالف غير معلن بين السلفيين وبين السلطة، ترجم في غض بصر الحكومة عن تنامي دورهم في المساجد وقطاع التجارة**

ودخل التيار السلفي في مواجهات فقهية وخطابية مع باقي التيارات الدينية الناشطة في البلاد، حيث لم يتوان في توجيه اتهامات زرع الفوضى والاضطرابات والانحراف الشرعي، للإخوان وللمعتدلين وللسلفية الجهادية، ورغم حداثة تجربته في البلاد، وظهوره القريب الذي يعود إلى نهاية تسعينات القرن الماضي، فإنه استطاع أن يشكل امتدادا أفقيا لافتا، يندرج في وعاء الأغلبية الصامتة بسبب رفضه للممارسة السياسية والتحزب والانتخابات.

إلا أن ظهوره المتجدد في المحطات الحاسمة المتصلة بالمواعيد الانتخابية، وبتنفيس الاحتقانات الاجتماعية والسياسية، يضعه في صلب الصراعات السياسية وحسم المواعيد المهمة، ليكون بذلك إحدى الأذرع الأساسية للسلطة في تمرير أجنداتها، وسحب البساط من المعارضة.

أخبار

«واشنطن لعدة أشهر لم تبد بوضوح أي اهتمام بالحفاظ على معاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى، وخططت منذ وقت طويل للانسحاب منها».

سيرجي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«الصراع مع بوكو حرام دفع الملايين من النيجيريين إلى النزوح من بلادهم وتسبب في الفقر والجوع. السلام والاستقرار في نيجيريا يعنينا بشكل مباشر في ألمانيا وأوروبا».

جيرد مولر
وزير التنمية الألماني

الحكومة البريطانية تواصل مفاوضات بريكست غير مبالية بهزائمها

● تيريزا ماي: سأتحدث إلى كل قادة دول الاتحاد الأوروبي ● مقترحات جديدة تبحث البدائل بشأن شبكة الأمان في أيرلندا

وجهت رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي رسالة إلى أعضاء البرلمان البريطاني تدعوهم إلى خطاب يركز على الوحدة بشأن بريكست فيما دعت أعضاء حزب المحافظين إلى تجنب الانقسام والالتفات إلى مصلحة البلاد، في محاولة أخرى من ماي للتأكيد على أنها لا تزال متمسكة بمواصلة جهودها لتنفيذ رؤيتها بشأن انفصال بريطانيا عن الاتحاد الأوروبي.

❑ **لندن** – تواصل رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي جهودها من أجل التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوروبي بشأن بريكست، حيث أكدت أنها ستتحدث "في الأيام المقبلة" إلى كل قادة الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، كما حثت أعضاء البرلمان البريطاني على الدعوة إلى الوحدة في مسألة بريكست.

وتأتي هذه المواقف من ماي والتي تضمنتها رسالة نشرت رئاسة الحكومة البريطانية فقرات منها مساء السبت، بعد الهزيمة التي لحقت بماي جراء رفض مجلس العموم التصويت على مذكرة من شأنها دعم موقف رئيسة الوزراء البريطانية في مفاوضاتها حول بريكست.

وقال مكتب رئيسة الوزراء إن الوزير المكلف ببريكست ستيف باركلي يلتقي الاثنين كبير مفاوضي الاتحاد الأوروبي ميشال بارنييه، لمناقشة مقترحات تقدمت بها "مجموعة عمل" جديدة من حقوقيين بريطانيين تبحث عن بدائل بشأن "شبكة الأمان" في أيرلندا.

> ◄ **النائب العام سيلقي خطابا يحدد فيه التغييرات المطلوبة لإزالة أي خطر قانوني ببقاء بريطانيا عالقة في شبكة الأمان**

كما أعلنت رئاسة الحكومة البريطانية أن النائب العام جوفري كوكس سيلقي الثلاثاء خطابا "يحدد فيه التغييرات المطلوبة لإزالة أي خطر قانوني ببقائنا عالقين في شبكة الأمان إلى ما لا نهاية".

ودعت ماي، في الرسالة التي نشرت رئاسة الحكومة البريطانية مقتطفات منها، حزبها المحافظ إلى "تجاوز ما يؤدي إلى انقسامه".

وقالت إن المسؤولين المحافظين يجب أن يضحوا "بأفضلياتهم الشخصية" من أجل "الخدمة العليا للمصلحة الوطنية".

ويقول مراقبون إن شخصية ماي المثابرة والتي برزت بشكل لافت خلال كل مراحل المفاوضات بشأن بريكست، تدفع رئيسة الوزراء البريطانية للمضي قدما في تنفيذ رؤيتها رغم الهزائم والانتكاسات التي منيت بها.

ورفض البرلمانيون البريطانيون، الخميس، مذكرة دعم لجهود ماي من أجل التوصل إلى تعديلات في الاتفاق حول خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، بعدما امتنع عدد من أعضاء حزبها عن التصويت حولها.

ولم تحظ المذكرة، التي فسرت فيها الحكومة كيف ستعيد التفاوض بشأن اتفاق بريكست المبرم مع الاتحاد الأوروبي الذي رفضه البرلمان في تصويت منتصف يناير الماضي، بأغلبية أصوات أعضاء مجلس العموم حيث تم رفضها بـ303 أصوات مقابل 258 صوتا.

وتصف ماي في الرسالة هذا التصويت بـ"المخيّب للآمال"، لكنها تؤكد أنها ستواصل مساعيها لإدخال التعديلات المتعلقة بالحدود في أيرلندا، على الاتفاق.

وقالت محذرة "لا أقلل من عمق وصدق تمسك الزملاء بوجهات نظرهم في هذه المسألة. لكنني أعتقد أن فشلا في تحقيق التسويات اللازمة سيخيّب آمال الذين انتخبوهم لتمثيلهم".

وأضافت أن "حزبنا يمكنه أن يفعل ما فعله في أغلب الأحيان في الماضي، أي تجاوز ما يؤدي إلى انقسامنا والتجمع وراء ما يوحدنا".

وأكدت الحكومة في مذكرتها أنها تعمل لتحقيق هدف مزدوج وهو الحصول على "تسويات بديلة" لـ"شبكة الأمان" الهادفة إلى إبقاء الحدود مفتوحة بين شطري جزيرة أيرلندا بعد بريكست وإبعاد سيناريو خروج من دون اتفاق، الذي تخشاه أوساط الأعمال على غرار قسم من النواب.

ورفض النواب المناهضون للفكرة الأوروبية في حزب المحافظين الحاكم التصديق على التخلي عن سيناريو خروج من دون اتفاق وامتنعوا عن التصويت، وهو ما أثر على نتيجة التصويت الخميس في مجلس العموم.

ومن بين ما ينص عليه الاتفاق حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، حل أخير لتفادي عودة الحدود بين مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية وجمهورية أيرلندا.

ويقضي هذا الحل ببقاء المملكة المتحدة ضمن اتحاد جمركي مع الاتحاد الأوروبي وبقاء مقاطعة أيرلندا الشمالية البريطانية ضمن السوق الأوروبية المشتركة للسلع وذلك لتفادي كل رقابة جمركية وتنظيمات مادية بين شطري أيرلندا.

ويفترض أن تغادر المملكة المتحدة في 29 مارس الاتحاد الأوروبي. لكن البرلمان البريطاني رفض الشهر الماضي اتفاق الانفصال الذي تفاوضت ماي بشأنه، ما يمكن أن يؤدي إلى بريكست بلا اتفاق الشهر المقبل.

وسعت الحكومة البريطانية إلى التقليل من أهمية هزيمتها في مجلس العموم وإبراز مظاهر اللامبالاة، حيث قالت أندريا ليدسوم الوزيرة المكلفة بالعلاقات مع البرلمان في تصريح سابق إن رفض مجلس العموم لمذكرة دعم جهود ماي "كان أقرب لحادث عرضي منه إلى الكارثة التي تحدثت عنها" الصحافة.

من جانبه، قال ستيف بيكر عضو مجموعة النواب المحافظين المناهضين للفكرة الأوروبية "كل هذه الفوضى هي مجرد عاصفة في فنجان".

وجاءت هذه التصريحات رغم أن التصويت يضعف محاولة حكومة ماي الحصول على تعديل لاتفاق بريكست من قبل الاتحاد الأوروبي.

وتحاول ماي أن تحصل من الاتحاد الأوروبي على تعديلات بشأن "شبكة الأمان" الأيرلندية لكن بروكسل لا تبدو مستعدة لتغيير موقفها وقالت إنها تنتظر "مقترحات ملموسة للخروج من المأزق".

هل تخرج ماي من المأزق

نتنياهو يتخلى عن وزارة الخارجية الإسرائيلية لخصم من الليكود

❑ **القدس** – أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأحد أنه سيتنازل عن حقيبة الخارجية ويسلمها لخصم يميني من حزبه "الليكود" هو إسرائيل كاتز.

وتأتي هذه الخطوة قبيل انتخابات أبريل وفي أعقاب طعون قضائية أشارت إلى أن لدى نتنياهو، الذي يتولى وزارتي الصحة والدفاع، حقائب حكومية كثيرة.

وأفاد متحدث باسم حزب "الليكود" بأن نتنياهو ينوي تعيين كاتز قائما بأعمال وزير الخارجية دون تقديم المزيد من التفاصيل. ويتولى كاتز حاليا وزارتي النقل والاستخبارات ولا يزال من غير الواضح إن كان سيتخلى عنهما.

ووصف تعيينه بأنه "لحظة مؤثرة". وقال كاتز في بيان "سنواصل إلى جانب رئيس الوزراء تطوير وقيادة سياسة إسرائيل الخارجية نحو المزيد من الإنجازات".

ولدى كاتز مواقف يمينية في ما يتعلق بالنزاع الإسرائيلي الفلسطيني وقال في الماضي إن الظروف الحالية غير مواتية لحل الدولتين.

وفي 2017، دافع عن خطة قال معارضوها إنها قد ترقى إلى ضم بحكم الأمر الواقع لعدد من المستوطنات اليهودية المحيطة بالقدس في الضفة الغربية المحتلة. لكن تم التخلي عن المقترح على الأقل في الوقت الراهن.

وطرح كاتز أفكارا على غرار إقامة جزيرة قبالة قطاع غزة توفر بنى تحتية للجيب الفلسطيني المحاصر تشمل الكهرباء والمياه النظيفة.

ويروّج كاتز كذلك لخطة بناء سكة حديد تربط دول الخليج بالمتوسط عبر إسرائيل كجزء من مسعى لتطبيع العلاقات مع الدول العربية التي لا تربطها حاليا علاقات رسمية بالدولة العبرية.

ويرى عدد من المحللين أن اختيار نتنياهو لكاتز هو جزء من مناورة سياسية تسبق انتخابات 9 أبريل.

ويعد كاتز (63 عاما) عضوا بارزا ومؤثرا في حزب الليكود. وسبق أن تحدث عن طموحه في أن يصبح رئيسا للوزراء، لكن لا خطط لديه حاليا لمنافسة نتنياهو في الانتخابات.

وتعد حقيبة الخارجية أكثر أهمية من منصبي كاتز الحاليين. وتشير استطلاعات الرأي إلى أن نتنياهو في طريقه نحو الفوز في الانتخابات رغم أنه يشكل محور سلسلة من التحقيقات المرتبطة بالفساد.

ثاني استدعاء من البرلمان للرئيس الإيراني منذ توليه منصبه

❑ **طهران** – يعتزم البرلمان الإيراني تنظيم جلسة استماع للرئيس حسن روحاني في قضايا تتعلق بالأزمة الاقتصادية الخانقة التي تعيشها البلاد، في ظل ارتفاع نسب البطالة في البلاد ووصول التضخم إلى مستويات قياسية، مما يشير إلى جولة جديدة من الضغوط التي تمارس على روحاني والتي تظهر للعلن بدورها التوتر الذي يعصف بأركان النظام في إيران.

وأكدت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية (إسنا) بالاستناد إلى العديد من أعضاء البرلمان صحة التقارير الإخبارية الإيرانية التي أفادت الأحد بأن مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) يعتزم استدعاء الرئيس روحاني على خلفية الأزمة الاقتصادية المستمرة.

ووفقا للتقارير، سيتم الاستماع إلى تعليق الرئيس بشأن 14 قضية، بينها البطالة والتضخم. ولم يتم على وجه الدقة تحديد الموعد الذي سيتم فيه استدعاء روحاني.

وتعد هذه المرة الثانية التي يستدعي فيها البرلمان روحاني منذ انتخابه رئيسا في عام 2013، حيث كانت الأولى في أغسطس العام الماضي.

وتعكس الضغوط المسلطة على روحاني خاصة من قبل نواب البرلمان والذي يسيطر عليه التيار المتشدد وجود مخطط داخل السلطة لتحميل روحاني مسؤولية الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد بهدف إنقاذ النظام. وتشهد إيران أوضاعا اقتصادية صعبة منذ إعادة الرئيس الأميركي دونالد ترامب فرض عقوبات على البلاد العام الماضي، حيث تراجع سعر صرف العملة الإيرانية بصورة كبيرة أمام العملات الرئيسية، كما ارتفع معدل التضخم، وتراجعت صادرات النفط.

المزيد من الضغوط على روحاني

ورغم أن العقوبات لم تقد إلى انهيار الاقتصاد الإيراني، الذي نجح في تنويع مصادره، فإن التيار المتشدد استغل التدهور الاقتصادي للضغط على روحاني لترك منصبه.

وسيكون هذا الاستدعاء لروحاني هو الثاني له منذ انتخابه رئيسا عام 2013.

وأشارت تقارير إلى أن الاستدعاء ربما يقود إلى تصويت بالثقة.

وتمثل الميزانية السنوية للبلاد والتي قدمها روحاني منذ فترة للبرلمان أحدث أسباب الخلافات داخل النظام ومن أكثر المسائل المثيرة للجدل، خاصة أنها تضمنت بندا بموجبه سيتم خفض النفقات الدفاعية في حال تم اعتماده خلال العام المالي القادم والذي يبدأ في إيران في 21 مارس المقبل. كما كانت الميزانية المخصصة للصحة سببا في استقالة وزير الصحة الذي اعتبرها "غير كافية".

وكان روحاني قد أقر، نهاية الشهر الماضي وخلال كلمة ألقاها بمناسبة الاحتفالات بذكرى الثورة الإسلامية، أن إيران تواجه أصعب وضع اقتصادي منذ 40 عاما، ملقيا باللوم على الولايات المتحدة ومحاولا تبرأة حكومته أو النظام في بلاده من ذلك.

اعتقالات في تركيا بتهم الارتباط بالمتمردين الأكراد

❑ **أنقرة** – اعتقلت السلطات التركية المئات خلال مداهمات في الذكرى العشرين للقبض على زعيم الأكراد المسجون عبدالله أوجلان، بحسب ما ذكر الاعلام الحكومي الأحد.

وقالت وزارة الداخلية، وفق ما نقلت عنها وكالة الأناضول للأنباء، إن الشرطة اعتقلت 735 شخصا متهمين بالارتباط بالمسلحين الأكراد أو دعمهم خلال 156 عملية مداهمة جرت الجمعة.

وخلال المداهمات عثرت الشرطة، وفق نفس المصدر، على مسدسات ورشاشات وذخيرة ومواد متفجرة من بينها عبوات ناسفة مصنعة يدويا، إلا أن الوزارة والوكالة لم تذكرا أين جرت تلك المداهمات.

وبحسب الوكالة، أفرجت السلطات بعد ذلك عن 226 شخصا، ومن بين المحتجزين وجهت مذكرات اعتقال رسمية إلى 61 منهم، فيما لا تزال الإجراءات القانونية مستمرة بحق 448 محتجزا مشتبها بهم.

ويعتقد أن المعتقلين كانوا يخططون لتنظيم تظاهرات حاشدة بمناسبة ذكرى القبض على أوجلان. وذكرت الوزارة أن عددا من المشتبه بهم متهمون كذلك بالتخطيط "لخلق فوضى" قبل الانتخابات العامة في تركيا التي ستجرى في 31 مارس.

وكانت الشرطة التركية قد منعت الجمعة مسيرات تضامنية مع النائبة ليلى جوفن عن حزب "الشعوب الديمقراطي" المضربة عن الطعام وأيضا لإحياء ذكرى سجن زعيم حزب العمال الكردستاني المحظور عبدالله أوجلان الذي تنفذ جوفن إضرابها عن الطعام احتجاجا على سجنه.

وتأتي ممارسات حكومة حزب العدالة والتنمية في سياق الضغوط التي تفرضها على الأحزاب التركية المعارضة خاصة الموالية للأكراد قبل إجراء الانتخابات المحلية.

وصادف يوم الجمعة الذكرى العشرين لإلقاء عناصر الاستخبارات السرية التركية القبض على أوجلان في كينيا أمام السفارة اليونانية في نيروبي في 15 فبراير 1999.

في العمق

«الشعب الإيراني أصبح أكثر معارضة ومناهضة للنظام، ويريد الإطاحة به، لأنه تسبب في مشاكل للشعب الإيراني والعالم بأسره».

مريم رجوي
زعيمة المعارضة الإيرانية

«باريس تحذر من جعل الأكراد السوريين، الذين يوشكون على الانتصار مع حلفائهم على تنظيم داعش، ضحايا جددا للنزاع السوري».

فلورانس بارلي
وزيرة الجيوش الفرنسية

وسائل التواصل الاجتماعي شاهدة على تواصل انتهاكات النظام في إيران

● غضب على الإنترنت تجاه الحكومة الإيرانية بسبب تواصل الاعتقالات

● استهداف الأقلية العربية جزء من حملة لسحق المعارضة بالكامل

يواصل النظام الإيراني انتهاكه لحقوق الإنسان وتضييقه الخناق على الحريات من خلال شنه حملة اعتقالات واسعة على كل الأصوات التي تعارضه من صحافيين ونشطاء على وسائل التواصل الاجتماعي، في خطوة تكشف مخاوفه من تزايد الرفض الشعبي له وتوسع دائرة الاحتجاجات بعد مرور أربعين عاما على قيام الثورة الإسلامية، وطرق باب العنف والقمع والتمييز ضد الأقليات مجددا للجم المعارضة، في الوقت الذي يجمع فيه المجتمع الدولي على حجم التهديد الذي بات يمثله النظام الإيراني المتشدد على أمن واستقرار العالم اليوم عبر سياساته الخارجية التخريبية.

بابك دهقان بيشه
وبوزورجمهر شرف الدين

❑ **جنيف** – في أوائل يناير الماضي نشر الناشط العمالي إسماعيل بخشي رسالة على إنستغرام قال فيها إنه تعرض للتعذيب في السجن واجتذب بذلك تأييد عشرات الآلاف من الإيرانيين على الإنترنت. كما تحدى بخشي، الذي يقول إنه ما زال يتألم، وزير المخابرات وهو من رجال الدين أن يشارك في نقاش عام عن المبرر الديني للتعذيب، وفي أواخر الشهر الماضي أعادت السلطات اعتقاله.

كذلك أعيد اعتقال زبيدة قليان الصحافية التي تغطي القضايا العمالية في منطقة الأحواز في اليوم نفسه بعد أن قالت على وسائل التواصل الاجتماعي إنها تعرضت لإساءات في السجن.

> يجب أن تظل كل جملة ووصف للتعذيب من فم زبيدة قليان وإسماعيل بخشي في الذاكرة وألا يطويها النسيان، لأنهما الآن وحدهما مع الجلادين تحت الضغط، ولا حول ولا قوة لهما.. دعونا لا ننسى

ودفعت ادعاءات بخشي بما تعرض له من تعذيب والضجة التي أعقبتها على وسائل التواصل الاجتماعي الرئيس الإيراني حسن روحاني إلى الدعوة لإجراء تحقيق، ثم التقى وزير المخابرات مع لجنة برلمانية للبحث في المسألة ما يعدّ مثالا نادرا على دفع كبار المسؤولين إلى التحرك بفعل استياء شعبي على الإنترنت. وقال مستخدم باسم أتيش على تويتر بالفارسية في 11 فبراير الجاري "يجب أن تظل كل جملة ووصف للتعذيب من فم زبيدة قليان وإسماعيل بخشي في الذاكرة وألا يطويها النسيان، لأنهما الآن وحدهما مع الجلادين تحت الضغط، ولا حول ولا قوة لهما.. دعونا لا ننسى".

وقال هادي غائمي المدير التنفيذي لمركز حقوق الإنسان في إيران الذي يتخذ من نيويورك مقرا له "عندما يتناقله (الخبر) الألوف على وسائل التواصل الاجتماعي يرتفع الضغط من أجل المحاسبة. ولن يسكته التحقيق الزائف. من المؤكد أن وسائل التواصل الاجتماعي تتحول إلى ساحة عامة كبرى رئيسية في إيران".

وقال المدعي العام لطهران عباس جعفري دولت أبادي الشهر الماضي دون ذكر اسم بخشي إن إطلاق ادعاءات بالتعذيب على الإنترنت يعد جريمة. وتأتي تعليقاته في أعقاب ضغوط متنامية من جانب مسؤولين لإغلاق إنستغرام الذي يبلغ عدد مستخدميه نحو 24 مليونا في إيران. وفي العام الماضي أغلقت إيران تطبيق تليغرام للتراسل الذي بلغ عدد مستخدميه حوالي 40 مليونا وذلك استنادا إلى دواع أمنية.

ونقلت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية عن دولت أبادي قوله "اليوم ترون في الفضاء السيبراني أن الوضع في البلد يمكن أن يتداعى بنشر فيلم أو كذبة أو شائعة". وأضاف "شاهدتم في الأيام الأخيرة أنهم نشروا شائعة وأعلنوا اغتصابا أو زعموا انتحارا بل إنكم شاهدتم مؤخرا مزاعم عن حدوث تعذيب وكل القوى في البلد تستدرج إليه. اليوم تحوّل الفضاء السيبراني إلى منصة عريضة جدا لارتكاب الجرائم".

السكان العرب

يمثل القبض على بخشي وقليان جزءا من حملة تضييق في الأحواز حيث يتركز السكان الإيرانيون من ذوي الأصول العربية. واعتقلت السلطات في الأسابيع الأخيرة مئات الناشطين المطالبين بحقوق العمال والأقليات وهما من أكثر القضايا إثارة للخلاف في إيران.

وتقول الأقلية العربية في جنوب غرب إيران منذ فترة طويلة إنها تواجه تمييزا من الحكومة المركزية. ومن حين لآخر يتحول الشعور بالإحباط إلى العنف. ففي 2005 وقعت في المدينة تفجيرات حمّلت الحكومة مسؤوليتها لجماعات انفصالية عربية.

وفي الخريف الماضي قتل مسلحون 25 شخصا منهم 12 من أفراد الحرس الثوري في الأحواز. وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية وجماعة انفصالية عربية مسؤوليتهما عن الهجوم. وتوعد المسؤولون بالثأر وألقت السلطات القبض على المئات.

وقتل انتحاري، الأربعاء، 27 من أفراد الحرس الثوري في جنوب شرق إيران حيث لأقلية البلوخ مظالم مشابهة لمظالم الأقلية العربية وتتمثل في التجاهل الحكومي والتمييز.

وقالت منصورة ميلز الباحثة في الشأن الإيراني بمنظمة العفو الدولية "الوضع العام في ما يتعلق بحقوق الإنسان بإيران بدأ يصل إلى نقطة الأزمة. فهذه الموجة من الاعتقالات لعرب الأحواز جزء واحد من حملة تشنها السلطات الإيرانية منذ عام لسحق المعارضة بالكامل".

وكان اثنان من أشقاء عباس ظاهري بين الكثيرين قد اعتقلوا في اليوم الذي وقع فيه هجوم الأحواز. وقال ظاهري إن شقيقيه اتهما بتصوير مقاطع بالفيديو على هاتفيهما قرب موقع الهجوم وإنهما الآن في السجن في حالة صحية سيئة.

وقال ظاهري (18 عاما) لرويترز من الأحواز "هما يتعرضان لضغوط للاعتراف بوجود صلات تربطهما بمن نفذوا الهجوم".

وفي الأسابيع الأخيرة صدرت أحكام بالإعدام على عدد من الناشطين في الأحواز في قضايا أمنية وذلك ما أكدته أسرهم وجماعات حقوقية.

وقالت أمل مرمازي في مقابلة من لندن إن شقيقها عبدالله الناشط في المطالبة بحقوق العرب ألقي القبض عليه في الخريف الماضي باتهامات أمنية بعد هجوم الأحواز. ولم يسمح له برؤية محامية أو الاتصال بأسرته على مدى شهور. وفي الشهر الماضي حكم عليه بالإعدام.

وأضافت أن شقيقهما حاتم الناشط أيضا في المطالبة بحقوق العرب قتل في السجن بعد القبض عليه في الصيف الماضي. وتقول "أسرتي ليس لديها أمل في رؤيته مرة أخرى. فهي تعتقد أنه مات". وقالت الإدارات القضائية في الأحواز وطهران إنه لا يوجد مسؤول للإدلاء بتعليق.

حقوق الإنسان

قامت منظمة العفو الدولية بتوثيق عمليات إلقاء القبض في العام الماضي على أكثر من سبعة آلاف "من المحتجين والطلبة والصحافيين والناشطين البيئيين والعمال والمدافعين عن حقوق الإنسان بما في ذلك محامون وناشطون في مجال حقوق المرأة وناشطون في مجال حقوق الأقليات ونقابيون".

وكان بخشي وقليان قد اعتقلا في البداية بعد حضور تجمع للعمال من مصنع هفت تبه لقصب السكر كانوا يطالبون بأجور لم تصرف لهم. وفي الوقت نفسه كان مئات العمال من مصنع للصلب في الأحواز يحتجون للمطالبة بأجور تأخر صرفها.

وقال محللون وناشطون إن السلطات كانت تخشى أن تتشابك الاحتجاجات العمالية مع مظالم نشطاء حقوق الأقليات وتؤدي إلى المزيد من الاضطرابات. وانطلق ناشطون عماليون في مناطق أخرى من البلاد لتأييد العمال المحتجين في الأحواز عبر الإنترنت. واتجه بخشي وقليان إلى وسائل التواصل الاجتماعي بعد إطلاق سراحهما في ديسمبر الماضي لوصف تفاصيل ما لحق بهما من إساءات، قالا إنهما واجهاها أثناء الحبس.

شعب مقموع وفقير

وكتب بخشي في الرابع من يناير الماضي على إنستغرام يقول إن أفرادا من أجهزة الأمن ضربوه حتى شارف على الموت.

وكتب يقول "اليوم بعد مرور ما يقرب من شهرين من ذلك اليوم العسير ما زلت أشعر بالألم في ضلوعي المكسورة والكليتين والأذن اليسرى والخصيتين". وتناقل الألوف هذه الرسالة على وسائل التواصل.

وبعد دعوة روحاني لإجراء تحقيق اجتمعت لجنة الأمن الوطني والسياسة الخارجية بالبرلمان بوزير المخابرات محمود علوي في الثامن من يناير الماضي. ونقلت وكالة تسنيم للأنباء عن علي نجفي خوشرودي المتحدث باسم اللجنة البرلمانية قوله إن علوي نفى تعرض بخشي للتعذيب. ولم تعلن الحكومة عن تحقيقات أخرى في اتهامات بخشي فيما قال محللون إنه مؤشر على أن الاجتماع كان رمزيا إلى حد بعيد.

ويبين القبض على بخشي وقليان عجز روحاني عن تحجيم وزارة المخابرات التي يعدّ صاحب القول الفصل فيها الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي. ويشير المحللون إلى أن دور الوزارة في الاعتقالات التي تمت في الأحواز وغيرها أثر على سمعة روحاني. وقال غائمي "الناس لن ينظروا إلى روحاني كبديل للعناصر الأكثر تشددا مثل الحرس الثوري أو من يسيطرون على القضاء. وهذا سيضع روحاني وإدارته بحق في مصاف المتشددين الذين حاول هو بشدة أن يميز نفسه عنهم".

الكاتب التركي فهيم طاش تكين: على الأكراد مُفاوضة الأسد

● العقل السياسي في سوريا لا ينوي سحق الأكراد بالشكل الذي تريده تركيا

إرغون باباهان
كاتب في موقع أحوال تركية

❑ يوافق العام 2019 الذكرى الأربعين لقيام الثورة الإسلامية الإيرانية. ومن المعروف للجميع أن إيران منذ 40 عاما وهي في صراع مستمر مع عمالقة العالم. وفي هذا السياق يشير الكاتب والصحافي التركي المخضرم، فهيم طاش تكين، إن الثورة الإيرانية قامت بتشكيل خارطة منطقة الشرق الأوسط، غير أن هذا التشكيل لم يقم على معسكرين أو قطبين؛ سني وآخر شيعي فقط كما كان يُعتقد. فالكاتب ذاته يرى أن ثمة محاور متعددة في مركز هذا الاستقطاب.

وإيران التي تلعب دورا هاما في الحرب الداخلية السورية، لا تزال تحافظ على فعالياتها وأنشطتها المختلفة بالمنطقة رغم ما تعيشه في الداخل من نزاعات وتجاذبات بين جهات عدة. حسنا وماذا عن تركيا؟ لا شك أن تركيا التي تم إظهارها على أنها أكبر خاسر من الحرب السورية، خففت الآن من نبرة خطاباتها المتعلقة بالشمال السوري، والفضل في انخفاض هذه النبرة يرجع إلى الرئيس، رجب طيب أردوغان.

وعن سبب انخفاض النبرة التركية قال الصحافي طاش تكين إنه يرجع إلى عدم الحصول على الدعم المنتظر من كل من الولايات المتحدة الأميركية، وروسيا. لكن عدم حصول تركيا على هذا الدعم لا يعني بأي حال من الأحوال أن وضع الأكراد بات أكثر قوة. فالصحافي ذاته يرى أن الأجواء الإيجابية التي تشكلت في الولايات المتحدة لصالح الأكراد، لا تعتبر بأي حال من الأحوال ضمانا لأي شيء مطلقا. ومن ثمّ فإن الشيء الذي يتعين على الأكراد القيام به هو الدخول في مفاوضات مع دمشق مع الحفاظ على كياناتهم المستقلة، والحفاظ كذلك على علاقات الشراكة والتحالف. على أن يكون ذلك بالتأكيد تحت الضمانة الروسية.

وتحدث الصحافي فهيم طاش تكين مع موقع أحوال تركية عن كل ما يحدث بالمنطقة بشكل عام، وسوريا بشكل خاص، لاسيما في تلك الأيام التي تستعد فيها قوات سوريا الديمقراطية إلى إنهاء عملياتها ضد تنظيم داعش الإرهابي، وإعلان انتصارها القاطع عليه.

لاحظ طاش تكين أن الرئيس رجب طيب أردوغان في تصريحاته الصادرة عنه خلال الأسابيع الأخيرة، قد تراجع عن إصراره على إقامة منطقة عازلة في الشمال السوري. ولم يعد الرجل يكرر بياناته السابقة التي دأب على ترديدها على مسامع الجميع بين الحين والآخر بخصوص العملية العسكرية المحتملة في سوريا، إذ كان دائما ما يردد تصريحات عدة في هذا السياق منها "سندخل (سوريا) ذات ليلة بغتة"، و"العملية (العسكرية) ستبدأ في وقت قريب للغاية"، و"سنعطي الاتحاد الأوروبي مهلة لأسبوعين وبعدها سنتولى أمورنا بأنفسنا". ولعل السبب الرئيسي في هذا التوجه الذي اتخذه أردوغان بهذا الخصوص هو أنه قد رأى أن المفاوضات والمباحثات الجارية مع كل من روسيا والولايات المتحدة الأميركية لا تسير بالشكل الذي يسمح له بإقامة منطقة عازلة في الشمال السوري بالطريقة التي ترغب فيها أنقرة.

ولا ننسى أنه كان هناك ضغط كبير على الإدارة الأميركية من قبل أنقرة بخصوص الأكراد. ما دفعهما إلى أن يكونا شركاء في خطة عمل بالشكل الذي تريده تركيا. أما المفاوضات مع روسيا فكانت تتسم بنوع من الأريحية؛ لأن الروس كانوا يرون أن أكبر شيء يمكن تطبيقه هو أن يقوم الجيشان السوري والتركي بحماية مشتركة لأمن الحدود. غير أن المسؤولين الروس، وإعلامهم كثيرا ما دأبوا جميعا على توصيل رسائل لأنقرة مفادها أنه لا يمكن تشكيل منطقة عازلة في سوريا بشكل أحادي الجانب.

وبخصوص الأكراد، فإن الوضع لا يزال لطيفا للغاية رغم الضمانات الشفهية الأميركية. فالولايات المتحدة تقول للأكراد لا تتفاوضوا مع دمشق، لكن واشنطن حتى اللحظة لم تأت بشيء ملموس كبديل لذلك. كما لم تصدر أيّ نتائج أو ما شابه من المفاوضات المتعلقة بإدخال الفرنسيين والإنكليز ليكونوا عناصر فاعلة في الميدان. وأكثر ما يقوله الأميركان خلال الوضع الراهن، هو أن ينسحبوا إلى العراق، ويتابعوا الأحداث من هنالك ويتدخلوا فيها إذا لزم الأمر.

لكن هذا الضمان لا يعتبر ضمانا مئة في المئة بالنسبة للأكراد. فعند انسحاب الأميركان فإن كافة الموازين ستتغير بشكل سريع للغاية. وأبسط مؤشر على ذلك، ردود الأفعال التي ستأتي من العشائر ضد قوات سوريا الديمقراطية في مدينة الرقة. وبالتالي إذا أضاع الأكراد فرصة التفاوض مع نظام بشار الأسد، فإن الثمن لذلك ربما ظهور التقارب التركي- السوري كبديل وخيار آخر، وهذا التقارب سيتناول لا شك مصير الأكراد على طاولة المفاوضات. وفي الحقيقة إن العقل السياسي في سوريا ليس لديه أيّ نية ولا تفكير لسحق الأكراد بالشكل الذي تريده تركيا. ولا شك أننا نرى تأثير هذا الخيار الاستراتيجي في تلك العملية المستمرة بالشمال السوري منذ العام 2011 وحتى الآن. كما نرى أن تركيا تضع شرطا مسبقا للدخول في حوار مع دمشق ألا وهو عدم منح الأكراد أيّ وضع تحت أيّ مستوى.

ومن الواضح أيضا أن الضمانات الأميركية مثيرة للجدل، وأنه لا هوادة في الموقف التركي حيال الأكراد، وبالتالي يمكننا أن نقول إن الخيار الوحيد المتاح أمام الأكراد هو التفاوض مع دمشق تحت الإشراف الروسي مع الحفاظ على كياناتهم المستقلة، وشراكتهم مع الكيانات العرقية المختلفة التي نجحوا في ضمها إلى صفوفهم. ولا شك أن الأكراد لا يمكنهم التخلي عن هذا الخيار لصالح وعود وتعهدات شفهية تقدمها الولايات المتحدة.

> إذا أضاع الأكراد فرصة التفاوض مع نظام بشار الأسد، فإن الثمن لذلك ربما ظهور التقارب التركي- السوري كبديل وخيار آخر، وهذا التقارب سيتناول لا شك مصير الأكراد على طاولة المفاوضات.

في العمق

«أمام الحكومات الأفريقية الكثير من الخيارات، وشركاء الاستثمار الأجنبي المباشر يتغيرون. فالهند واليابان تبديان اهتماما متزايدا بالاستثمار في القارة السمراء».

روناك جوبالداس
مدير شركة سيجنال ريسك

«بحلول 2022 أريد أن تكون المملكة المتحدة المستثمر الأولى بين مجموعة السبع في أفريقيا، وفي مقدمتها شركات القطاع الخاص».

تيريزا ماي
رئيسة الوزراء البريطانية

رؤوس الأموال الكبرى تعترف أخيرا: أفريقيا بيئة استثمار خصبة

● نمو ملموس للاستثمارات الأجنبية في أفريقيا ● الشركات الأميركية تتحدى سياسة ترامب الانعزالية وتبحث عن الفرص في القارة

سجل الاستثمار الأجنبي نموّا ملموسا في القارة الأفريقية، بفضل تجدد اهتمام المستثمرين الأجانب بدول أفريقية مثل جنوب أفريقيا ورواندا ونيجيريا، وما يحفّز هؤلاء على الاستثمار انفتاح الأسواق الأفريقية على دول عدة حيث لم تكتف بشركائها التقليديين، إضافة إلي المناخ الأكثر استقرارا بالقارة مقارنة بما يعيشه الاتحاد الأوروبي من تصدع وانقسامات على خلفية بريكست، كما يبدو لافتا بحث الشركات الأميركية عن انتهاز الفرص في أفريقيا في تحدّ لسياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانعزالية وشعاره "أميركا أولا".

سباق على الاستثمار والنفوذ في أفريقيا

❑ **نيويورك** – بعد عامين من التراجع، سجلت الاستثمارات الأجنبية المباشرة القادمة إلى القارة الأفريقية نموا ملموسا خلال العام الماضي، بفضل تجدد اهتمام المستثمرين الأجانب بجنوب أفريقيا، ومناخ الاستثمار الأكثر استقرارا في مصر.

وأشارت وكالة "بلومبرغ" للأنباء إلى أن تقلّبات الاهتمام الأجنبي بالاستثمار في أفريقيا، تؤكد المصاعب التي تواجه جهود دول القارة لجذب الاستثمارات الأجنبية طويلة المدى. وفي حين زاد الاستثمار الأجنبي في أفريقيا ككل خلال العام الماضي، قلصت مجموعة الاستثمار المالي الأميركية العملاقة "بلاكستون جروب إل بي" استثماراتها في القارة بعد أقل من 5 سنوات من دخولها إليها. كما حوّل "بوب دايموند" الرئيس التنفيذي السابق لمجموعة "باركليز" المصرفية البريطانية والرئيس الحالي لمجموعة "أطلسمارا" للاستثمار، اهتمامه عن القارة بعد نحو ست سنوات من جهود مضنية لإنعاش مشروعه المصرفي.

نجيب ساويرس:
مقارنة بالفوضى الأوروبية والموقف الأميركي، أفريقيا في موقف جيد

ويقول ويليام أتويل رئيس إدارة أبحاث منطقة جنوب الصحراء الأفريقية بمؤسسة "دكر فرونتاير" للاستشارات في لندن، إنّ "حجم الرهان الضخم وسوء الفهم بالنسبة إلى حجم وطبيعة مطالب العملاء في أسواق جنوب الصحراء الأفريقية، والتوقّعات المبالغ فيها، كل هذا أدّى إلى أخطاء"، مضيفا أن "نهج انتهاز الفرص لا يكفي للتعامل مع قرارات الاستثمار في أفريقيا.

وبحسب مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية "أونكتاد"، كانت أفريقيا والاقتصادات النامية في آسيا فقط هي المناطق التي جذبت المزيد من الاستثمار الأجنبي المباشر خلال عام 2018. ومع وجود 54 دولة تمتد في منطقة تزيد مساحتها عن مساحة الولايات المتحدة والصين والهند ومناطق من أوروبا واليابان معا، فإنّ اتجاهات الاستثمار الأجنبي المباشر في هذه الدول غير موحدة.

وأشارت وكالة "بلومبرغ" للأنباء إلى أن نيجيريا، وهي أكبر دولة أفريقية من حيث عدد السكان، وصاحبة أكبر اقتصاد في القارة، سجلت تراجعا في ما يتعلق بتدفق الاستثمار الأجنبي المباشر على مدى 3 سنوات متتالية، نتيجة تفشّي الفساد والسياسات المتقلّبة، وتراجع أسعار النفط وانتشار الفقر في البلاد.

ووفقا للتقديرات، جذبت أفريقيا خلال العام الماضي استثمارات أجنبية مباشرة قيمتها 40 مليار دولار تمثّل جزءا ضئيلا للغاية من حركة الاستثمارات في أنحاء العالم والتي بلغت 1.19 تريليون دولار، وهو ما يخلق فجوة بالنسبة إلى هؤلاء الذين يريدون التعامل مع التحديات الناجمة عن التغيير في أنظمة الحكم وضعف نظم جمع الضرائب، واضطراب أسواق الصرف ونقص العمالة الماهرة. وربما أسهم انهيار "مجموعة أبراج"، والتي كانت واحدة من أكبر شركات الاستثمار في الأسواق الصاعدة، سلبا في الحدّ من التدفقات الاستثمارية إلى القارة.

في الوقت نفسه، فإن مجموعة "كارليل جروب" الاستثمارية الأميركية والتي أغلقت في عام 2014 صندوق استثمارها في جنوب الصحراء والذي كان رأسماله وصل إلى 700 مليون دولار، مازالت تعقد صفقات في المنطقة، حتى بعد أن تضررت جرّاء صفقة شراء بنك نيجيري. وقد استثمرت مؤخرا 40 مليون دولار في شركة السياحة والسفر عبر الإنترنت "وانو دوت كوم ليميتد".

وهذا التوجه من جانب "كارليل" يختلف عن توجه منافستها في نيويورك "بلاكستون" التي خرجت من جميع استثماراتها في أفريقيا في سبتمبر الماضي.

في المقابل، يسعى بنك "سوسيتيه جنرال" الفرنسي الذي يعمل في 19 دولة أفريقية إلى مضاعفة إيراداته من المنطقة إلى 10 بالمئة، وقال الملياردير المصري نجيب ساويرس في مقابلة مع تلفزيون "بلومبرغ" إنه متفائل للغاية بالنسبة إلى أفريقيا، وبخاصة في ما يتعلق بخدمات التمويل الاستهلاكي. ويعتزم ساويرس دفع إدارة فرع شركة "ثروة كابيتال" للخدمات المالية، المملوكة له، إلى تقديم قروض للأفراد والمشروعات الصغيرة في باقي دول القارة.

وعن المخاطر السياسية التي تواجه الاستثمار في هذه الدول، قال ساويرس، رئيس مجلس إدارة "أوراسكوم القابضة للاستثمار"، "الآن إذا قارنت بين أفريقيا والفوضى الأوروبية والموقف الأميركي، أفريقيا في موقف جيد".

وتدرس شركة صناعة السيارات الفرنسية "رينو" إقامة مصنع لتجميع سياراتها في غانا بالاشتراك مع "فولكسفاغن" الألمانية و"سينوتراك إنترناشيونال" الصينية. وفي العام الماضي، تفوّقت غانا على نيجيريا باعتبارها صاحبة أكبر قدر من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في غرب أفريقيا، في حين أن حجم اقتصاد نيجيريا يصل إلى ستة أمثال اقتصاد غانا.

كما تعتزم شركة "مرسيدس بنز" الألمانية لصناعة السيارات استثمار 600 مليون يورو (676 مليون دولار) في مصنعها بدولة جنوب أفريقيا، في حين مازالت مجموعة "موانئ دبي العالمية" تدرس فرص الاستثمار في القارة حتى بعد تأميم أحد الموانئ التي كانت تديرها في جيبوتي.

وفي جنوب أفريقيا، يبدو أن الرئيس سيريل رامافوسا الذي يستهدف جذب 100 مليار دولار استثمارات جديدة إلى بلاده بعد سنوات من التراجع خلال سنوات حكم سلفه جاكوب زوما، لا يراهن على الشركاء التقليديين لبلاده مثل الولايات المتحدة وبريطانيا. وقد تعهدت السعودية باستثمار 10 مليارات دولار في جنوب أفريقيا، والصين باستثمار 15 مليار دولار. كما أعلنت شركة النفط الفرنسية العملاقة "توتال" الأسبوع الماضي أول كشف نفطي في المياه العميقة لجنوب أفريقيا.

ويقول روناك جوبالداس، مدير شركة "سيجنال ريسك"، إن أمام "الحكومات الأفريقية الكثير من الخيارات، وشركاء الاستثمار الأجنبي المباشر يتغيرون. فالهند واليابان تبديان اهتماما متزايدا بالاستثمار في القارة السمراء، وتبحث الشركات الأميركية عن الفرص هناك رغم سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الانعزالية التي ترفع شعار "أميركا أولا".

ويقول تقرير "أونكتاد" إن التقدّم نحو توقيع اتفاق للتجارة الحرة بين الدول الأفريقية مع زيادة التركيز على إحياء عمليات التصنيع، يؤدي إلى تسارع وتيرة الاقتصاد الأجنبي المباشر. وقد تلقت جنوب أفريقيا جزءا كبيرا من الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي وصلت إلى جنوب الصحراء الأفريقية عام 2018 حيث بلغت حصتها حوالي 7.1 مليار دولار مقابل 1.3 مليار دولار في 2017.

في المقابل، فإن نقص إمدادات الكهرباء والانقطاع المتكرّر للتيار من جانب شركة كهرباء جنوب أفريقيا "إسكوم" يهدّد تعافي الاستثمار في البلاد، حيث قالت مؤسسة "موديز" للتصنيف الائتماني والاستشارات الاقتصادية إن نقص الكهرباء في جنوب أفريقيا يمثّل خطرا كبيرا على التصنيف الائتماني للبلاد.

وفي نيجيريا، تراجعت قيمة الاستثمار الأجنبي المباشر العام الماضي بنسبة 36 بالمئة سنويا إلى 2.2 مليار دولار، ولكن مشروعات النفط والغاز الطبيعي الجديدة يمكن أن تؤدي إلى تعافي الاستثمارات خلال العام الحالي، بحسب "أونكتاد".

وبلغ معدل نموّ الاقتصاد في نيجيريا، وهي أكبر منتج للنفط في القارة، 1.93 بالمئة خلال العام الماضي، مقابل 0.8 بالمئة في عام 2017، بحسب بيانات مكتب الإحصاء الوطني النيجيري. وتراجع الاستثمار الأجنبي المباشر في إثيوبيا خلال العام الماضي بنسبة 24 بالمئة إلى 3.1 مليار دولار، لكنها ظلت أكبر وجهة استثمارية في شرق أفريقيا.

وقال أتويلان النظرة المستقبلية للقارة في 2019 إيجابية بدرجة طفيفة، بفضل الزيادة المطردة في الطلب الاستهلاكي والإنفاق الحكومي والاستثمار، ولكن المخاطر مازالت قائمة في ظل تباطؤ الاقتصاد العالمي. وهذا النموّ غير المستقرّ يجعل الشركات أكثر تركيزا حيث توجد أكبر الفرص المتاحة في جذب العملاء من بين الفئات الأقلّ دخلا في الدول التي بها معدل تضخم منخفض، بحسب "أتويل"، الذي أشار إلى أن كينيا تحظى باهتمام كبير من جانب المستثمرين الأجانب.

ويقول "ستيفن سيمث" المحلل بشركة "جلوبال إيفليوشن فاندز" التي تتابع الأسواق الصاعدة منذ نحو 30 عاما، إن توجه المستثمرين نحو أفريقيا لن يتوقف، "فلا يوجد تراجع في الاهتمام بالتوسع في القارة".

العلامات التجارية تواجه صعوبة في استمالة أبناء جيل الألفية

● الأجيال الجديدة لا تتشارك مع شركات كثيرة الرغبات والقيم ذاتها

❑ **واشنطن** – تبذل العلامات التجارية والمعلنون جهودا لجذب انتباه أبناء جيل الألفية ممن تراوح أعمارهم بين 17 و35 عاما، غير أنهم قد لا يصيبون هدفهم إذا توجهوا إلى هذه الفئة باعتبارها مجموعة متجانسة.

فمن شفر الحلاقة "جيليت" إلى شبكة "ماكدونالدز" للوجبات السريعة مرورا ببطاقات الدفع "أميريكن إكسبرس"، تتباهى كل الشركات الأميركية الكبرى بجهودها الحثيثة لاستقطاب الشباب وهم اليد العاملة المستقبلية والجيل الجديد من المستهلكين.

كما أن شركات مثل "إكسونموبيل" و"شيفرون" لا تتوانى عن الإضاءة على التحاقها المتأخر بركب الناشطين ضد التغيّر المناخي، وهو موضوع يثير اهتماما كبيرا لدى أفراد هذه الفئة الذين سيدفعون الثمن الأغلى عن تبعات أزمة المناخ.

صور نمطية

يقول الأستاذ في جامعة "جورجيا تك" أجاي كوهلي، "من الجيّد التركيز على أفراد جيل الألفية نظرا إلى أنهم يمثلون سوقا كبيرة". لكنه يشير إلى أنه "من غير الملائم اعتبار هؤلاء أنهم مجموعة متجانسة من الأشخاص الراغبين في اقتناء المنتجات عينها والاستفادة من الخدمات نفسها أو يتشاركون المعتقدات ذاتها ويتفاعلون بطريقة واحدة مع أي رسالة".

هذا الرأي يشاطره كيلي أوكيفي أستاذ التسويق في جامعة فيرجينيا، إذ يلفت إلى أنه من أصل 75 مليون شخص من جيل الألفية في الولايات المتحدة، صوّت البعض لدونالد ترامب في انتخابات 2016 الرئاسية، فيما انتخب آخرون منافسته هيلاري كلينتون، كما أن بعضهم يتناول أطعمة عضوية فيما آخرون مولعون بالأغذية المعالجة.

وهو يقول "تقترف شركات كثيرة خطأ من خلال التعامل مع جيل الألفية على أنهم يتشاركون الشخصية والقيم عينها".

وفي مواجهة تراجع الثقة إزاء المصارف بعد الأزمة المالية في 2008، عوّلت "كابيتال وان" على أن تصبح الشركة المصرفية المفضلة لدى جيل الألفية، من خلال تحويل فروعها إلى مقاه يمكن فيها ارتشاف كوب من القهوة خلال التفاوض على قرض.

ويوضح الخبير في العادات الاستهلاكية ديفيد أليسون الذي قادت شركته الآلاف من التحقيقات استنادا إلى قاعدة بيانات تشمل مئة ألف شخص في الولايات المتحدة وكندا والصين، أن "الأفراد الذين يتوجهون إلى المصارف يتوزعون بين راغبين ومحتاجين، وثمة من أبناء جيل الألفية في الفئتين".

ويقول "أفراد الفئة الأولى يريدون نسج علاقة شخصية مع المصرف فيما أعضاء الفئة الثانية يسعون إلى الحصول على مكانة اجتماعية. ما يهمّ هو الخدمات الواجب تقديمها لهاتين الفئتين".

وهو يحض الشركات على توخّي الحذر لدى دراسة المعايير السكانية في مقارباتها التسويقية، لأنها تؤدي غالبا إلى صور نمطية.

وينتقد ديفيد أليسون خصوصا الفكرة السائدة بأن الأشخاص بين سن 17 و35 عاما يخافون من الالتزام (في عقود الهاتف أو شراء العقارات أو السيارات أو منتجات إلكترونية...)، وهو ما قاد الشركات الكبرى المصنّعة للسيارات إلى خوض غمار خدمات تشارك المركبات في خطوة غير موفقة في بعض الأحيان.

الشباب الأميركي منقسم في توجهاته

خطوات استباقية

أظهرت تحقيقاته أن أفراد جيل الألفية يتوافقون على 15 بالمئة من المواضيع فقط. ومن شأن أي رسالة برأي أليسون، أن تكون أكثر فعالية إذا ركزت على ما هو أهم للمستهلك وما يفكر به ويريده.

وقد استخدمت "نايكي" العام الماضي وجه الرياضي المثير للجدل كولين كابرنيك لأنه كان يندّد بأعمال العنف العنصرية الممارسة من الشرطة، من خلال الجثو على ركبة واحدة خلال تأدية النشيد الوطني.

وإثر هذه الحملة، سجّلت العلامة التجارية ازديادا في عدد متصفحي موقعها الإلكتروني، خصوصا من جانب مستهلكين من غير البيض ومن فئة الشباب.

ويؤكد الرئيس التنفيذي للشركة مارك باركر "نعلم أن (هذه الحملة) أثارت اهتماما كبيرا لدى المستهلكين، بطبيعة الحال هنا في أميركا الشمالية ولكن أيضا في العالم أجمع".

أما هانك بويد فيعتبر أن المقاربة السكانية تبقى فعّالة "إذا علمت بمكان ولادتكم وجنسكم والوسط الاجتماعي الاقتصادي الذي كبرتم فيه... هذه المعلومات تعطيني فكرة عنكم وعن طريقة تقديم رسالتي".

واستفادت "جاكوار" من الشغف بالسينما لدى الأشخاص بين سن 37 و53 عاما لخفض معدل أعمار زبائنها من خلال عرضها لهم بأن يكونوا أبطال فيلم قصير. ويؤكد ستيوارت شور وهو أحد الناطقين باسم الشركة أن "هذا الأمر كان ناجحا لأننا تمكّنا من زيادة مبيعاتنا وخفض معدل أعمار زبائننا من 58 إلى 52 عاما".

آراء

«علاقات إيجابية بين الولايات المتحدة والسودان تتطلب إصلاحا سياسيا واحترام حقوق الإنسان، وهذا يشمل حظر استخدام الاحتجاز التعسفي والقوة ضد المتظاهرين».

روبرت بالادينو
نائب المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الأميركية

«حق الشعب الفلسطيني ليس من الماضي. مكافأة الاحتلال وقرار إلغاء مبادرة السلام العربية مقابل ماذا؟ وساطة بين أميركا وإسرائيل من ناحية وإيران من ناحية أخرى».

صائب عريقات
أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

استمرار التظاهرات السودانية يغير موقف الإدارة الأميركية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

بوادر تغير الموقف الأميركي تحمل الكثير من الدلالات، غالبيتها تميل عكس رغبة النظام السوداني، أبرزها أن الرئيس عمر البشير بات قليل الحيلة ولن يتمكن من المواجهة الطويلة، وقد تنفلت الأزمة من عقالها الحالي

❏ النظام السوداني وضع نفسه في مأزق سياسي كبير عندما راهن على عدم قدرة الجماهير على البقاء في الشارع لفترة طويلة، وأن المجتمع الدولي لن يتحرك لمساندة المتظاهرين، وبعد نحو شهرين من بدء الاحتجاجات لا تزال شعلتها مستمرة، بل ازدادت اتساعا وانتشارا ولهيبا، ودخلت على خطوطها قوى سياسية داخلية عديدة، والأخطر أن هناك قوى خارجية بدأت تغير مواقفها من الخرطوم.

الكلام الذي نُسب إلى مايك بومبيو، وزير الخارجية الأميركي، الجمعة، "نتمنى أن تسمع أصوات الشعب وتحصل عملية انتقالية"، يعد تحولا لافتا في موقف بلاده، والذي عبر عن نفسه بعبارات فضفاضة سابقا، فُهم معظمها أنها تميل لصالح عدم التخلي عن الرئيس عمر حسن البشير ويستمر في الحكم لو تحت وقع تظاهرات هادئة.

الإدارة الأميركية بدت غير مهتمة كثيرا بما يجري في السودان، على اعتبار أن الخرطوم قادرة على الاحتواء واكتفت بإجراءات شكلية طالبت بإطلاق سراح المعتقلين، وتجديد العقوبات الدولية في مجلس الأمن بطريقة روتينية، لأنه لم يكن من المتوقع رفعها وهناك استحقاقات ترى واشنطن أن الخرطوم لم توف بها تماما قبل أن تندلع التظاهرات.

الاهتمام ودرجته لهما علاقة بشبكة المصالح التي نسجتها واشنطن مع النظام السوداني في مجال مكافحة الإرهاب وتسليم متشددين، وهو ما انعكس أيضا على تغطية غالبية وسائل الإعلام الأميركية، والتي لم تحظ تظاهرات السودان بمساحة واسعة فيها، على غرار ما حدث في بعض الدول العربية قبل ثمانية أعوام، وكانت الانتفاضات التي عمّت وقتها خبرا رئيسيا على الفضائيات والصحف والمواقع الإلكترونية.

الواضح أن هناك مجموعة من المحددات ساهمت في أن تظهر الإدارة الأميركية كجهة مرنة أكثر من اللازم حيال تصرفات النظام السوداني، وجعلت واشنطن تتجاوز عما يمكن وصفه بالقيم الديمقراطية التي تسعى لترسيخها في أذهان العالم، وتتقاعس عن تأييد السودانيين في حق التظاهر.

في مقدمة المحددات، تراجع منظومة القيم الإنسانية لدى الرئيس دونالد ترامب، وإيمانه بنظيرتها المادية، وهو ما يستطيع أن يحصده في شكل تعظيم مصالح في حالة السودان، إذا تجاوز نظام البشير أزمته وأنهى الاحتجاجات بأقل قدر من الدماء في الشوارع.

كما أن عقدة الرئيس السابق باراك أوباما، المتعلقة بدعم ثورات الربيع العربي، خلفت أزمات لإدارة ترامب في المنطقة. نجح ترامب في تخطي بعضها لكن بقيت تداعياتها السلبية كابحا أمام واشنطن لمناصرة انتفاضات جديدة حتى لو كانت عادلة، خوفا من إعادة الحديث عن سيناريوهات قاتمة قيل إن الولايات المتحدة وقفت خلفها، بذريعة دعم التظاهرات لإسقاط الأنظمة، وكلفت هذه السياسة الكثير من الخسائر وعكرت صفو العلاقات مع بعض الدول.

التقديرات التي وصلت إلى المكتب البيضاوي، ذهبت معظمها إلى قدرة الرئيس البشير على مواجهة التظاهرات بالقبضة الحديدية، والمساومة والاستقطاب، والقيام بتغيير من الداخل (انقلاب قصر) عند اللزوم، لأن الخرطوم تمتلك من الأدوات ما يساهم في التصدي لها، وتجنب وصول المسألة إلى الانهيار وسقوط النظام السوداني برمته.

نجاح الجماهير في الصمود والبقاء في الشوارع لنحو شهرين متواصلين، قابلين للزيادة بكثير، وتحدي جميع الوسائل التي لجأ إليها النظام السوداني، أضفيا على الأزمة بريقا سياسيا تجاوز حدود الشكل الاقتصادي الذي صاحبها منذ بدايتها، وأكدا أن إرادة المتظاهرين قوية ولم يصبها إحباط نتيجة عدم تلبية مطالبهم العاجلة، والتي انتقلت من مربع تخفيف حدة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية إلى إسقاط النظام.

الإرادة التي تسلح بها هؤلاء تحولت إلى عنصر قوة لهم وضعف في بعض هياكل النظام، وكلما طالت المدة أدركت الجماهير أنها تكسب أرضا سياسية جديدة، وهو الرهان الذي عول عليه النظام لكنه أخفق في تقليل الخسائر، وحدث العكس عندما بدأت مواقف المجتمع الدولي تميل لكفة الجماهير.

الخرطوم بنت واحدا من حساباتها في التعامل مع الأزمة على أن الانتفاضات أصبحت ملوثة في نظر الكثير من الشعوب لمآلاتها السياسية السلبية، وربما يكون ذلك صحيحا، ومصدر دعم لها من جانب بعض الدول، غير أنه لم يمنع تكرارها في السودان، وهو دليل على حجم الضجر الذي وصل إليه المواطنون من النظام الحاكم، وجعلهم يتحملون المواجهة على التراجع، حتى لو كانت المواجهة سوف تكبدهم ثمنا باهظا، الأمر الذي أرخى بظلاله على دول مختلفة، أهمها الولايات المتحدة، والتي لم تجد بدا من الانحياز تدريجيا للمتظاهرين.

بوادر تغير الموقف الأميركي تحمل الكثير من الدلالات، غالبيتها تميل عكس رغبة النظام السوداني، أبرزها أن الرئيس عمر البشير بات قليل الحيلة ولن يتمكن من المواجهة الطويلة، وقد تنفلت الأزمة من عقالها الحالي، وفاته قطار الحصول على دعم مادي يساعده على علاج جزء من المشكلة الاقتصادية، ويقنع الجماهير بالتهدئة والتخلي عن المعارضة من خلال الشارع.

الكثير من الدول التي زارها أو خاطبها البشير، سرا وعلانية، لم تقدم له الدعم المطلوب، وخشيت أن تمد أياديها له بسخاء فيسقط، وتدخل في معركة مع من يأتي بعده، وتتزايد ملامح الخلاف، إذا جاء الوريث من خارج الدائرة التي ينحدر منها الرئيس البشير، ولذلك كان موقف الحياد حلا وسطا للبعض، لكن استمرار التظاهرات واكتسابها زخما يوما بعد آخر غيّرا موقف الولايات المتحدة وغيرها.

بقاء المحتجين في شوارع وميادين مختلفة في السودان، واللجوء إلى أفكار متطورة تُبقي الشرارة مشتعلة لفترة من الزمن، يؤكدان أن الرئيس البشير لم يستوعب دروسا سياسية مرت بها دول عربية عديدة، حاولت تجنب نزول الجماهير إلى الشوارع أصلا، لإدراكها أن النزول عملية سهلة، بينما العودة مرة أخرى إلى المنازل قد تصبح عملية معقدة، وكان هذا أحد دوافعها إلى سن قوانين وتشريعات تجرّم الخروج في تظاهرات غفيرة.

الانتفاضات التي مر بها السودان عامي 1964 و1985 لها طقوسها المختلفة، والأجواء التي فرضتها على من قاموا بها، كانت مغايرة لما يحدث الآن، ما يفرض عدم توقع وصول الانتفاضة الحالية إلى الخانة التي وصل إليها التحركان السابقان، فقد تتخلف أو تتفوق عنهما في الحصيلة النهائية.

لم يعد "الجنرال وقت" شيئا مفيدا لمن يستخدمونه في السلطة ويعولون عليه لتجاوز عقبة التظاهرات، فقد تحول إلى أداة إيجابية في أيدي المحتجين الذين أدركوا أن النظام لا يملك ما يستطيع به تخفيف حدة الأزمة وعرفوا أنه ربما يتحول في أي وقت إلى عنصر حسم لصالحهم وليس عليهم.

التطورات التي يمر بها السودان تشير جميعها إلى هذه النتيجة، والرئيس البشير لم يتمكن من التحرك لحل الأزمة، ولم تظهر مقدمات حقيقية تثبت قدرته على ذلك في المستقبل القريب، من خلال جلب مساعدات اقتصادية محددة، أو ضمان عدم تململ قوى كبيرة في المجتمع الدولي، وهو ما يصب في صالح المتظاهرين، ويعزز القول بأن السودان مقبل على مفاجآت سياسية، تظهر معالمها مع كل يوم يمر والمحتجون يجوبون الشوارع ويرفعون اللافتات بالمطالب، والرئيس البشير يعجز عن تسوية الأزمة المستعصية.

مؤتمر وارسو.. تساؤلات حول السياسة الخارجية الأميركية

ماجد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

من المبكر التكهن بنجاح الصفقة الأميركية، لاسيما أن العديد من الدول العربية التي حضرت مؤتمر وارسو، أبدت تمسكها بمبادرة قمة بيروت، المتعلقة بتنفيذ إسرائيل لاستحقاقات السلام قبل التطبيع

❏ أثار انعقاد مؤتمر وارسو، أو مؤتمر "السلام والأمن في الشرق الأوسط"، يوم 14 فبراير الجاري، الذي دعت إليه إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب وتحكّمت في أجندته، العديد من التساؤلات التي تتعلق بطبيعة السياسة الخارجية الأميركية، ونمط العلاقة التي تربط الولايات المتحدة بالدول الأوروبية، وكيفية إدارة ملف الشرق الأوسط والصراع العربي – الإسرائيلي، ومسألة تحجيم النفوذ الإيراني في المشرق العربي.

واضح من كل ذلك أن ثمة عدم يقين في شأن معرفة طبيعة السياسة الأميركية مع رئيس من نمط ترامب، يصعب توقع توجهاته، خاصة أنه قد يأخذ الموقف ونقيضه في ذات الوقت، كما بينت التجربة. ولعل هذا الأمر هو الذي جعل بعض الدول الأوروبية المركزية، فرنسا وألمانيا، تعزف عن المشاركة في مؤتمر وارسو بمستوى وزيري خارجيتها، وهذا ينطبق على الاتحاد الأوروبي الذي امتنعت ممثلته عن الحضور.

هذا المؤتمر أثار مسألتين منفصلتين ومترابطتين في الوقت ذاته. أولاهما، تتعلق بمساعي الإدارة الأميركية لإيجاد حل للصراع الفلسطيني – الإسرائيلي، وضمنه فتح المجال لإيجاد علاقات طبيعية بين إسرائيل والدول العربية. وثانيتهما تتعلق بتحجيم نفوذ إيران في المشرق العربي، باعتبارها باتت من أهم عوامل ضعضعة الاستقرار المجتمعي والدولي في تلك المنطقة.

وكما تحدثنا فإن الأمرين منفصلان، في حقيقة الأمر، تاريخيا وجغرافيا وسياسيا وأمنيا، إلا أن الإدارة الأميركية تحاول الربط بينهما في محاولتها طرح نوع من مقايضة أو تبادل، على الأطراف المعنية، ففي مقابل كف يد إيران وتحجيمها، استجابة لمصالح الأطراف العربية، تُفترض إقامة علاقات عادية مع إسرائيل. بيد أن ذلك ليس هو الرابط الوحيد، فثمة رابط آخر يتمثل بمحاولة الإدارة الأميركية تشجيع الدول العربية على عدم الربط بين التسوية مع الفلسطينيين، وبين إقامة علاقات طبيعية مع إسرائيل، باعتبار أن ذلك، برأيها، يمكن أن يضغط على الفلسطينيين ويشجّعهم على تليين مواقفهم، كأن القيادة الفلسطينية لم تبد اللين في ذهابها نحو اتفاق أوسلو، قبل ربع قرن.

يصعب الآن تقدير نجاح أو فشل ذلك المؤتمر في الغاية التي عقد من أجلها، ذلك أن غاية هذه المؤتمرات أو التظاهرات الدولية هي، على الأغلب، إطلاق ديناميات سياسية معينة، أو توجيه رسائل محدّدة إلى من يعنيهم الأمر. لذا وبغض النظر عن أحكام النجاح أو الفشل المتسرّعة، فإن تركيز البعض على وجود وفود من دول عربية إلى جانب إسرائيل، في المؤتمر، خدمة لتوظيفات أو تنافسات سياسية معينة، لا يفيد في رؤية الصورة الكاملة، أو لا يفيد بقراءة صحيحة لمخرجات ذلك المؤتمر، خاصة أن تلك ليست القضية الوحيدة المنوطة بهذا الاجتماع، علما أن كل دول المجلس الخليجي الست حضرت وكل دول المغرب العربي (عدا ليبيا)، بالإضافة إلى مصر والأردن واليمن، وأن هذه ليست السابقة الأولى من نوعها في هذا المجال.

في مراجعة لتاريخ الاجتماعات التي شاركت فيها إسرائيل إلى جانب دول عربية، من خارج منابر الأمم المتحدة، يتبيّن أن مؤتمر وارسو ليس الأول من نوعه، إذ سبقت ذلك العديد من المؤتمرات، أولها مؤتمر مدريد للسلام عام 1991، والذي تمخّضت عنه "المفاوضات متعددة الأطراف"، التي ضمت أطرافا دولية وإقليمية وعربية لمناقشة التعاون في المنطقة مع إسرائيل في هذه المجالات. وثانيها مؤتمر "صانعي السلام" في شرم الشيخ عام 1996، وحضره الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، والعديد من الدول العربية، كل دول مجلس التعاون الخليجي ودول المغرب العربي (عدا ليبيا) ومصر وفلسطين والأردن، لدعم اتفاق أوسلو بين إسرائيل والفلسطينيين بعد موجة العمليات التفجيرية وقتها. وثالثها مؤتمرات "القمة للتنمية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا"، والتي عقدت أربع مرات، في عواصم عربية، في الدار البيضاء والدوحة وعمان والقاهرة، في التسعينات، على وقع التسوية الفلسطينية – الإسرائيلية، على أساس أن التنمية الاقتصادية وعلاقات التعاون الإقليمي يمكن أن تعززا السلام بين إسرائيل وجوارها.

بيد أن الأمر لا يتوقف على الاجتماعات أو المؤتمرات، إذ ما يفترض إدراكه هنا، وبعيدا عن المزايدات البينية، أن جميع الأنظمة العربية تعترف بإسرائيل في حدود 1948، وأن جميعها ترى المشكلة مع إسرائيل تقتصر على احتلال الضفة والقطاع في حرب 1967، بل إن ذلك الأمر تم تكريسه في مؤتمر القمة العربية في بيروت عام 2002، في "المبادرة العربية للسلام" القائمة على "السلام مقابل التطبيع".

في الغضون يمكن الحديث عن عوامل عديدة سهّلت هذا المسار، أي المسار المتعلق بالفصل بين التسوية الفلسطينية وتطبيع العلاقات العربية مع إسرائيل. أولها تمثل بعقد القيادة الفلسطينية اتفاق أوسلو عام 1993، ومسايرتها ولو المواربة للرواية الإسرائيلية باعتبار أن الصراع بدأ نتيجة حرب 1967، إذ أن ذلك أشاع أوهاما عربية ودولية بأن الفلسطينيين أقاموا كيانهم، وأن الخلاف بات على التفاصيل أو على قطعة أرض هنا أو هناك. وثانيها تغوّل إيران في المشرق العربي من العراق إلى سوريا وصولا إلى لبنان واليمن والخليج، ما أظهرها كخطر داهم يهدد العديد من الدول العربية.

طبعا فقد استثمرت الولايات المتحدة (وإسرائيل) في إيران بسماحها لها بالتمدد، وتقويض البنى المجتمعية والدولية في المنطقة، خصوصا إثر تمكينها في العراق بعد الغزو الأميركي عام 2003، أو بالسكوت عن تدخلها عسكريا في الصراع السوري منذ سنوات، ما أثار المخاوف بشأنها، الأمر الذي خدم إسرائيل، كما لم يخدمها أحد بتاريخها.

المهم أنه نتيجة ذلك بات من الطبيعي أن العديد من الدول العربية باتت ترى في إيران عدوا لها، بدعوى أن حدود إسرائيل باتت معروفة، في حين أن حدود إيران باتت تشمل المشرق العربي بكامله، وصولا إلى اليمن.

ومع التأكيد أن كل قضية لها حساباتها، سواء الصراع مع إسرائيل أو الصراع مع إيران، وأنه لا توجد قضية تغطّي على أخرى، وأنه لا يجب الخضوع للابتزاز الأميركي، فإن ما يسهل ذلك هو تفكّك النظام العربي. مع ذلك فإنه من المبكر التكهن بنجاح الصفقة الأميركية، خاصة أن العديد من الدول العربية التي حضرت مؤتمر وارسو، أبدت تمسّكها بمبادرة قمة بيروت، المتعلقة بتنفيذ إسرائيل لاستحقاقات السلام قبل التطبيع.

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«اللبنانيون سيقررون أي محور يريدون. اللبنانيون يريدون إعمار البلد وأن يشهد نموا. فلنصنع محورنا لا أن نتبع محاور وليكن محورنا الاعتدال والحوار والاقتصاد والمعرفة».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«على الأوروبيين التعاون معنا ومع الشعب الإيراني ضد خطر النظام. يجب العمل على مواجهة النظام الإيراني ودعم شعبه لأن النظام الإيراني نشر الفوضى ويقوم بترويع شعبه».

مايك بنس
نائب الرئيس الأميركي

بوتفليقة أو الطوفان

حميد زناز
كاتب جزائري

❑ يشكّل الإعلان عن ترشيح الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة لفترة رئاسية خامسة استخفافا بكل الأعراف السياسية والأخلاقية ومسرحية انتخابية هزلية قد تؤدي إلى هزيمة البلد ككل وليس ضربة للمرشحين الآخرين فقط، لأن بوتفليقة سينصَبُ على إثرها رئيسا رغم أنف الجزائريين كما حدث في المرات السابقة والسابقة عليها مع الرؤساء الآخرين. وقد ينجم عن هذا الاستفزاز والتهوّر، علاوة على الأزمة الاقتصادية التي تخنق البلد، مخاطر اجتماعية وانفلات أمني محتمل. فكيف تدهورت الأمور ووصلت الجزائر إلى هذا الحدّ من التسيب؟

في دعاباتهم ونكتهم السوداء يقول الشباب في الجزائر إنه لا يوجد سوى مخرج واحد هو المطار، ويقصدون الهجرة خارج الجزائر قبل حلول الكارثة وانهيار الدولة ودخول البلد في مرحلة آتية لا ريب فيها هي مرحلة "حرب الجميع ضد الجميع".

ويرى كثيرون مقدمات ذلك في تلك النزاعات الدائرة خاصة مع عهدات بوتفليقة المتتالية من أجل افتكاك مصالح ومنافع ومناصب من دولة الريع. وقد حققت فئات كثيرة من الجزائريين باقترابها وتواطؤها مع السلطة القائمة مكاسب معتبرة، وفعلا تكوّنت في الجزائر ولأول مرة مجموعات مصالح قوية مرتبطة عضوياً بدواليب الحكم، سيطرت على قطاعات اقتصادية وخدماتية مربحة سلفا، بسبب التسهيلات والإعفاءات الضريبية التي يستفيد منها أهل السلطة وعائلاتهم وشركائهم. وهكذا تم زواج مصلحة بين بارونات الإدارة والسياسة وبارونات الاستيراد والمال الفاسد. ولم تعد اللعبة في الجزائر لعبة سياسية يعرف الناس مسبقا قوانينها، بل أصبح الأمر إلى الصراع على البقاء أقرب، إذ تقتضي مصالح العرسان الجدد البقاء في الحكم مهما كان الثمن لأنه المصدر الوحيد لثرائهم وجاههم. وهو ما نراه ماثلا اليوم أمام أعيننا، إذ كيف يمكن الحديث عن انتقال سلس للسلطة في بلد مريض في اقتصاده وماليته ومدرسته وأمنه وأخلاقه، ويراد له أن يُحكمَ من قبل رجل مريض مقعد؟ إنها مغامرة حقيقية يريد عرّابوها أن يحكموا الشعب الجزائري بالوكالة وبالقوة.

ولذلك فمن السذاجة أن تأمل المعارضة إمكانية إصلاح سياسي ما، أو تداولا على السلطة يأتي بطرق جديدة بعيدا عن الشرعية الثورية أو الدينية. فهل يتنازل الذين اغتنوا ويغتنون من الريع عن امتيازاتهم، ويسلّمون مفاتيح الخزائن لغيرهم ويتركون لهم البلد بدعوى إصلاح النظام السياسي وانتهاج الشفافية أو الديمقراطية؟ وهل يمكن فك الارتباط بين المنظومة السياسية والمنظومة المالية المتشابكة مصالحهما ومصائرهما بطريقة ديمقراطية سلمية؟

لا يوجد جزائري واحد عاقل يفكر ولو لحظة واحدة في سيناريو من هذا القبيل، لأنه يعرف أن السلطة في بلده تسلّحت بالمال وأن المال تسلح بالسلطة، وأصبحا غولا واحدا يتحكم في رقاب الجزائريين ولا يمكن التخلّص منه بتظاهرة حتى وإن كانت عارمة وقطع طريق هنا أو تجمع معارضة هناك. لقد عرف النظام كيف يجدّد نفسه ويمدّد عمره بتحالفه مع القوى الأكثر جشعا وتخلّفا ووصولية. تلك القوى المستعدة لارتكاب كل الحماقات من أجل الحفاظ على مركزها وفي بعض الأحيان على بعض الفتات. وقد فوّض النظام بعضها للقيام بمهمة قذرة هي نشر "العبودية الطوعية"، وظهر جيل جديد مبرمج من أجل الدفاع عن إنجازات بوتفليقة الوهمية ومحاولة إخفاء فشله الشامل.

وقد أنجبت عهدات بوتفليقة الفاشلة على كل المستويات مجموعات مصالح غير مستعدة للتنازل عن امتيازاتها، بل هي مستعدة لارتكاب حماقات لا تخطر على بال أحد، من أجل الدفاع عن تلك الامتيازات.

وهكذا لا يمرّ يوم إلا وزاد في تعميق الأزمة الشاملة التي تتخبّط فيها الجزائر منذ استقلالها، وبات الجزائريون متأكدين أن اليوم الذي مضى أحسن من الذي يليه والآتي أسوأ، والأخطر أنهم باتوا في أغلبهم يعتقدون في قرارة أنفسهم أن الانسداد الشامل والمزمن الذي يعيشه بلدهم لا يمكن تجاوزه بالطرق السلمية.

وانطلاقا من كل هذا، يمكن القول إنّ الجزائر سائرة في مسلكين لا ثالث لهما: إمّا استمرار هذا النظام لعقود أخرى متكيفاً مع الظروف المستجدة، كما فعل منذ استقلال الجزائر في العام 1962، وإمّا لجوء أغلبية الشعب الجزائري في لحظة ما إلى العنف للإطاحة به واستبداله بفضلاته من الإسلاميين وشبه الإسلاميين.

فولكلور لبناني وقضيّة العراق

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❑ ارتدت النقاشات التي شهدها مجلس النوّاب اللبناني قبل نيل حكومة الرئيس سعد الحريري الثقة طابعا فولكلوريا في الظاهر، لكن للسجالات هذه دلالات كثيرة وعميقة في الوقت ذاته. لعلّ أفضل تعبير عن هذا الطابع النقاش الحامي الذي كان موضوعه الرئيس بشير الجميّل الذي اغتاله عميل للنظام السوري في العام 1982، واضطرار "حزب الله" إلى التراجع عن الإساءة إلى الرئيس اللبناني الراحل، الذي لم يتمكن، وقتذاك، من ممارسة مهماته.

هل عَكَسَ الاعتذار نوعا من التواضع بدأ الحزب، الذي ليس سوى ميليشيا مذهبية مسلحة، ممارسته؟ ثمّة من يقول إن الحزب بدأ يدرك أن ليس من خيار آخر أمامه في نهاية المطاف سوى التفكير في كيفية التخلي عن فكرة تحويل لبنان "جمهورية إسلامية" يحكمها الوليّ الفقيه من طهران. كان الأمر مجرّد اعتذار عن كلام بذيء تفوّه به أحد نواب الحزب. لكنّه اعتذار ينمّ عن بداية ولادة وعي للتحولات التي تشهدها سوريا حيث لا مستقبل للنظام القائم. الأهم من ذلك أن هناك في الوقت ذاته بداية تغيير كبير في العراق تعبّر عنه الأكثرية الشيعية التي أصبحت ترفض الهيمنة الإيرانية بكلّ أشكالها.

لم يكن من خيار آخر أمام النوّاب اللبنانيين غير إعطاء الثقة لحكومة تضمّ أكثرية ساحقة من الكتل الموجودة في البرلمان، بما يتناقض كلّيا مع مفهوم الديمقراطية البرلمانية، حيث أكثرية تحكم وأقليّة تحاسب الحكومة في مجلس النوّاب.

متى وضعنا جانبا الخطابات التي ألقاها النواب قبل جلسة الثقة، يبقى ما يجب أن نتذكره من كلّ تلك الحقبة الطويلة التي سبقت تشكيل الحكومة. ما يفترض أن نتذكّره هو أن الأزمة الحقيقية في لبنان هي أزمة "حزب الله" الذي فرض "معايير" جديدة على تشكيل الحكومة. فرض حسن نصرالله هذه "المعايير" في ظلّ أزمة اقتصادية عميقة يعاني منها البلد بسبب سلاح "حزب الله" وممارساته التي كانت موجهة لكل عربي يريد زيارة لبنان والاستثمار فيه. أكثر من ذلك، وجد النظام المصرفي في لبنان نفسه في وضع لا يحسد عليه في ظل الإجراءات الأميركية التي تطال إيران و"حزب الله".

على من يريد الاعتراض على هذا الكلام المرتبط بأزمة "حزب الله" أن يتذكّر أن كلمة "معايير" هي التي استخدمها حسن نصرالله الأمين العام للحزب في مرحلة ما قبل تشكيل الحكومة.

استند نصرالله إلى التركيبة الجديدة لمجلس النوّاب، الذي ليس سوى نتاج لقانون انتخابي عجيب غريب وضعه "حزب الله"، كي يباشر الحديث عن هذه "المعايير". لم يكن من هدف لهذا القانون سوى شقّ السنّة في لبنان وإضعاف سعد الحريري. وهذا ما يفسّر ذلك الإصرار على توزير سنّي من توابع "حزب الله" قبل الإفراج الإيراني عن الحكومة اللبنانية. كذلك، كان هناك إصرار على شقّ الدروز في سياق الحملة التي يشنّها النظام السوري على الزعيم الوطني وليد جنبلاط الذي حافظ على وحدة الطائفة وعمل من أجل منع انخراط دروز سوريا في حلف الأقليات الذي هو في أساس الأيديولوجية التي آمن بها حافظ الأسد ووريثه بشار.

يُعاقب وليد جنبلاط حاليا على جهوده من أجل الحؤول دون تورّط دروز سوريا في الحرب التي يشنّها نظام أقلّوي على شعبه، وذلك من منطلق وطني وعربي وموقع الدروز في المنطقة لا أكثر ولا أقل. سينصف التاريخ وليد جنبلاط الذي واجه النظام السوري بعدما عرف طبيعته وحقيقة ما هدف إليه في كلّ وقت، أيّام الأسد الأب والأسد الابن، لا فارق.

في نهاية المطاف. حقق "حزب الله" ما يعتبره إنجازين مهمين عن طريق وزير سنّي تابع له وآخر درزي يعتبره في جيبه. لكنّ الهمّ الأكبر للحزب كان وزارة الصحّة التي أصرّ على توليها عبر طبيب "غير حزبي". يعكس هذا الإصرار جانبا مهمّا من أزمة الحزب الذي ليس سوى لواء في "الحرس الثوري" الإيراني. أرسل هذا الحزب، بناء على طلب إيران شبانا لبنانيين إلى سوريا للمشاركة في الحرب التي يشنّها النظام على شعبها. كلفت هذه الحرب الحزب غاليا. لم يفطن الحزب إلى كلفة خوض مثل هذه الحرب على شعب بكامله. لم يعد أمامه الآن، في ضوء تأثر إيران بالعقوبات الأميركية، سوى اللجوء إلى الدولة اللبنانية لتغطية نفقات مشاركته في الحرب على شعب شقيق من منطلق مذهبي ليس إلّا. لم يدرك "حزب الله"، بكل بساطة، أن كلفة جرحى تلك الحرب ستكون كبيرة وغالية، وأن إيران ذات الاقتصاد الهشّ لن تكون قادرة على تحمّلها. هذه باختصار شديد قصة تشكيل الحكومة اللبنانية بعد ثمانية أشهر وأسبوع من تكليف سعد الحريري هذه المهمّة بعد انتخابات أجريت في السادس من أيّار – مايو 2018.

إضافة إلى كلفة معالجة الجرحى الذين أصيبوا في سوريا، سيكون على "حزب الله" التفكير في مرحلة ما بعد الحرب الداخلية السورية. سيكون عليه الاحتماء بالنظام اللبناني كي يتفادى غضب الشعب السوري. لن يكون في استطاعة إيران، مهما فعلت، إبقاء بشار الأسد في السلطة ولو شكليا.

فوق ذلك كلّه، لن تكون قادرة على البقاء في سوريا على الرغم من كل المحاولات التي بذلتها من أجل تغيير التركيبة السكانية لهذا البلد. لن تتمكن إيران وأدوات إيران من تجاوز واقع يتمثّل في أن الأكثرية في سوريا هي أكثرية سنّية، وأن على أي نظام جديد سيقوم في هذا البلد في المستقبل أخذ هذه الحقيقة في الاعتبار.

ما يمكن أن يكون له تأثير أكبر على واقع "حزب الله" في لبنان هو الوضع العراقي. ففي الثاني عشر من أيّار – مايو 2018، أي بعد ستّة أيام من إجراء الانتخابات في لبنان، كانت هناك انتخابات في العراق.

> كل ما استطاعت إيران تصديره، إلى جانب النفط والغاز طبعا، هو ميليشيات مذهبية لا تعني شيئا غير القدرة على التخريب في العراق وسوريا ولبنان... واليمن. هل بدأ «حزب الله» يعي هذا الواقع فبدأ بممارسة التواضع لبنانيا؟

كان الهدف الإيراني في العراق واضحا. تمثل هذا الهدف في التخلّص من حيدر العبادي الذي وضع، عندما كان رئيسا للوزراء، مصلحة العراق والعراقيين فوق مصلحة إيران، لدى طرح موضوع العقوبات الأميركية الجديدة على "الجمهورية الإسلامية".

من سوريا، حيث تلعب روسيا لعبة خاصة بها لا تستطيع من خلالها إلّا مراعاة إسرائيل إلى أبعد حدود، إلى العراق، إلى لبنان، يتأكد أن المنطقة كلّها تمر بمرحلة انتقالية.

الثابت في هذه المرحلة أن رهانات إيران تبدو خاسرة. تستطيع تدمير لبنان وتستطيع تدمير سوريا وتستطيع تدمير العراق. لكنّ الأكيد أنّ ليس في استطاعتها البناء.

المشكلة الإيرانية تكمن بكلّ بساطة في أن ليس لدى "الجمهورية الإسلامية" التي أسسها آية الله الخميني قبل أربعين عاما نموذج ناجح تقدّمه للمنطقة والعالم. كلّ ما استطاعت إيران تصديره، إلى جانب النفط والغاز طبعا، هو ميليشيات مذهبية لا تعني شيئا غير القدرة على التخريب في العراق وسوريا ولبنان... واليمن. هل بدأ "حزب الله" يعي هذا الواقع فبدأ بممارسة التواضع لبنانيا؟

تهديدات إيران «الفرزدقية»

د. سالم حميد
رئيس مركز المزماة للدراسات والبحوث- دبي

❑ إن البيئة الجاهلية التي تسيطر على عقول قادة النظام الإيراني، ولاسيما المتشدّدين منهم، جعلتهم يتخبّطون يمنة ويسرة في سلوكهم وتصريحاتهم، ويطلقون العنان لألسنتهم في التنطع بما لا يليق بقادة دولة، وإطلاق التهديدات التي تفوق حجمهم ماديا ومعنويا، في محاولة يائسة منهم للهروب من مأزق فشلهم في إدارة البلاد وحماية الشعوب، وحرف الرأي العام عن الأسباب الحقيقية وراء تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، بعد أن فقد النظام شرعيته وشعبيته، وتحول "حرسه الثوري" إلى العدو الرئيسي للشعوب الإيرانية وشعوب المنطقة والعالم أجمع، بفعل أنشطته الإرهابية والتخريبية في الإقليم، واضطهاده الممنهج للشعوب الإيرانية في الداخل.

جملة من "التهديدات الفارغة" أطلقها قائد الحرس الثوري محمد علي جعفري خلال مراسم تشييع قتلى العملية المسلحة التي استهدفت عناصر قوات الحرس الثوري في زاهدان في سيستان وبلوشستان، حيث قال جعفري إن إيران ستثأر من المملكة العربية السعودية ومن دولة الإمارات العربية المتحدة، بسبب دعمهما للجماعات الإرهابية، مشددا أن على باكستان أيضا أن تدفع ثمن دعمها للأجهزة الاستخبارية المعادية لإيران حسب وصفه، وقال جعفري "إن السعودية والإمارات وأجهزتهما الاستخبارية والأمنية كانت تخطط لعمليات انتحارية في إيران، وقد تم التصدي لها، وعلى باكستان أن تعلم أن عليها دفع ثمن دعمها للأجهزة الاستخبارية المعادية"، وقال أيضا "سنثأر من السعودية والإمارات لدماء شهدائنا، وعليهما أن يعلما أن صبر إيران قد نفد".

خلال كلمته اعترف محمد علي جعفري بأن إيران تخطط للقيام بإجراءات وأنشطة انتقامية إرهابية تستهدف أمن واستقرار المنطقة تحت غطاء الانتقام من الجماعات الإرهابية والمعادية لإيران.

وأضاف أنه على الحكومة الباكستانية أن تتحمل المسؤولية تجاه الجريمة الإرهابية الأخيرة، متهما صراحة السعودية والإمارات وعدد من الدول الأخرى بالعمل على زعزعة أمن إيران واستقرارها، في حين أن "جيش العدل"، وهو منظمة وجماعة معارضة سنية في إقليم سيستان وبلوتشستان في إيران، قد أعلن مسؤوليته القيام بهذه العملية التي استهدفت جنودا من قوات الحرس الثوري، وهي ليست المرة الأولى التي تنفذ فيها هذه الجماعة المعارضة وغيرها من الجماعات الإيرانية الرافضة لحكم الولي الفقيه، هجومات مسلّحة ضد قوات الحرس الثوري، بل إن البلاد شهدت في الفترة الأخيرة احتجاجات ومظاهرات شعبية واسعة في أكثر من مئة مدينة إيرانية، ووقعت العديد من الاشتباكات المسلحة بين جماعات وتنظيمات إيرانية يعتبرها النظام جماعات إرهابية، وبين قوات من الحرس الثوري، راح ضحيتها العشرات من القتلى والجرحى.

إضافة إلى السعودية والإمارات وباكستان ودول وأجهزة أمنية إقليمية وعالمية لم يسمها، اتهم أيضا جعفري الولايات المتحدة وحلفاءها في لعب دور في مثل هذه العمليات، ليكرر بذلك، كما هو معتاد، نظرية المؤامرة الكونية على إيران، والتي تهدف إلى خداع الشعوب الإيرانية والرأي العام المحلي بوجود أعداء يتربصون الشر بإيران حكومة وشعبا، ما يستوجب التفاف الشعوب الإيرانية حول النظام والحرس الثوري، في وقت تتسع فيه الفجوة بين الحاكم والمحكوم لدرجة لم يسبق لها مثيل في عمر النظام.

المؤكد أنه من ضمن أهداف مثل هذه التهديدات علاوة على الاستهلاك المحلي، محاولة شرعنة أنشطة إيران الإرهابية في المنطقة، ومحاولة صياغة نمط قانوني لتدخلاتها في شؤون الدول الأخرى.

وتكشف هذه التهديدات عن وجود نوايا ومخططات إيرانية مسبقة وحالية لتنفيذ هجمات إرهابية تستهدف مصالح المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة في بعض دول المنطقة التي تنتشر فيها جماعات إرهابية تأتمر بأمر الحرس الثوري.

> هذه التهديدات تعتبر انتهاكا صارخا للقوانين الدولية واعترافا بالإرهاب الإيراني، وعدم التزام طهران بالمواثيق الدولية وأعراف وقوانين حسن الجوار، وخاصة أنها ليست المرة الأولى التي تطلق فيها طهران تهديداتها التي تفوق حجمها إلى دول الجوار

إن هذه التهديدات، وإن كانت فارغة ولا قيمة لها، لما تتمتع به دولة الإمارات والسعودية من ثقة عالية بكفاءة قواتهما العسكرية والأمنية، إلا أنها عبارة عن خطوط عريضة تنذر بتوسيع إيران لأنشطتها الإرهابية في دول مثل اليمن وسوريا والعراق وباكستان وأفغانستان، على غرار الهجوم الإرهابي الذي تعرض له وفد دبلوماسي إماراتي في مدينة قندهار أثناء مشاركته في تدشين مشروعات خيرية إماراتية للشعب الأفغاني في يناير من العام 2017، وأسفر الهجوم عن استشهاد 6 دبلوماسيين إماراتيين، أو تكرار استهداف المباني الدبلوماسية للسعودية والإمارات وباكستان في بعض الدول، كما حدث في إيران نفسها حين تم الاعتداء على البعثات الدبلوماسية السعودية في العاصمة الإيرانية طهران ومدينة مشهد في 2 يناير عام 2016، بتواطؤ حكومي وتخطيط من قبل الحرس الثوري.

الهدف الآخر، يتمثل في أن إيران بإطلاق مثل هذه الاتهامات الباطلة والتهديدات الفارغة، تسعى إلى محاولة تخريب صورة الدول التي تتصدى للمشروع الإيراني التوسعي في المنطقة، وعلى رأسها السعودية والإمارات، وهو أسلوب يكشف عن مدى تخبّط طهران وتضييق الخناق عليها داخليًا وخارجيًا، إضافة إلى سعيها إلى خلق المزيد من الارتباك والتوتر في المنطقة التي بدأت تتجه إلى الاستقرار بعد تشديد العقوبات على طهران ومقاطعة الدوحة.

وتعتبر هذه التهديدات انتهاكا صارخا للقوانين الدولية، واعترافا بإرهابية السلوك الإيراني، ودليلا على عدم التزام طهران بالمواثيق الدولية وأعراف وقوانين حسن الجوار، وخاصة أنها ليست المرة الأولى التي تطلق فيها طهران تهديداتها الفارغة التي تفوق حجمها إلى دول الجوار، بل أصبحت عبارة عن نهج يستخدمه قادة النظام الإيراني للاستهلاك المحلي، ولمحاصرة شعبية ومصداقية الدول الخليجية، وخاصة الإمارات والسعودية، بين الشعوب الإيرانية التي ترى مثل هذه الدول نماذج للتطور والتقدّم، و تتطلع إلى الاقتداء به، ولعل ذلك هو أكثر ما يقلق النظام الإيراني.

إن هذه التهديدات العمياء الصماء التي تخرج بين الفينة والأخرى من كبار قادة النظام الإيراني للدول الداعمة لمكافحة الإرهاب والتطرف، والمتصدية للمشروع الإيراني التوسعي، وعلى رأسها الإمارات والسعودية، لن تمس أبدا صورة هذه الدول ومكانتها الزاهية بين الشعوب، ومركزها المرموق في المجتمع الدولي، ولن يستطيع النظام الإيراني أن يغطي بها أنشطته الإرهابية، بل إنها تعتبر أدلة دامغة على فكره المتطرّف ونواياه السوداء، ولا قيمة ولا أهمية لها سوى أنها تذكّرنا ببيت الشعر الذي قاله جرير بن عطية للفرزدق:

"زعم الفرزدق أن سيقتل مربعا..... أبشر بطول سلامة يا مربع".

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977
أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 – 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 8846 9520

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«آلية التجارة الأوروبية مع إيران لا تفي بالغرض وعلى ألمانيا وفرنسا وبريطانيا بذل جهد أكبر لإظهار التزامها بالاتفاق النووي المبرم في عام 2015».

محمد جواد ظريف
وزير الخارجية الإيراني

«سيكون على أيرباص اتخاذ قرارات صعبة بشأن استثماراتها إذا حدث البريكست دون اتفاق، ستكون كارثة مؤكدة وقد أنفقنا العشرات من ملايين اليورو لمواجهة ذلك».

كاثرين بينيت
نائب رئيس مجموعة أيرباص الأوروبية

الشركات الناشئة سلاح العراقيين للإفلات من البطالة والفساد

● «المحطة» و«موصل سبيس» مبادرتان ينقصهما الدعم الحكومي ● تحديات التمويل والبيروقراطية تعيقان طموحات رواد الأعمال

تعطي ظاهرة تأسيس الشركات الناشئة في العراق بصيص أمل وسط مظاهر الخراب الاقتصادي الشامل في أنحاء البلاد، حيث يحاول الشباب ابتكار أعمال جديدة لتفادي تفشي البطالة والفساد المستشري في جميع أجهزة الدولة.

❑ **بغداد** – بدأ الشباب العاطل عن العمل في المدن العراقية في استكشاف الفرص، التي يمكن أن توفرها لهم المشاريع الناشئة بعيدا عن القطاع العام، الذي لم يعد بمقدوره احتواء الخريجين سنويا.

وكان القطاع العام في البلد النفطي يستوعب كل الخريجين سنويا خلال عهد الرئيس الأسبق صدام حسين، لكن الأمر بات يستغرق اليوم سنوات تزامنا مع سعي القطاع الخاص لإيجاد مكان له.

وبدأت هذه الظاهرة في البروز خلال العام 2013، لكن اجتياح تنظيم داعش المتطرف للبلاد في العام التالي أبطأ مسارها. ومع طي صفحة "الخلافة"، عادت مساحات العمل المشترك وحاضنات الأعمال لتساعد عشرات الشركات على الظهور مجددا.

وفي العاصمة بغداد، فإن المكان المفضل للقاء الشباب الطامحين لإطلاق أعمال ناشئة، هو "المحطة"، بناء مكعب زجاجي مغطى بلوحات صفراء، حيث يمكن احتساء القهوة، شراء الكتب، أو استئجار مكتب إلى جانب نحو عشرين من رواد الأعمال الشباب.

في المقابل، فإن "موصل سبيس" بات المكان المخصص لإيجاد الاستشارات والمعدات والدعم لدى صالح محمود، ابن الطبيب البالغ من العمر 23 عاما الذي قرر التوجه إلى الهندسة.

البنك الدولي يرى أن إطلاق شركات ناشئة يبدو صعبا لأن القطاع العام يجذب 4 وظائف من أصل 5 متاحة

وبعدما أمضى أربع سنوات على مقاعد الكلية، قرر محمود ألا يسير على خطى رفقائه الذين يفكرون في كيفية الحصول على واسطة لتوظيفهم في الحكومة.

ويؤكد الشاب لوكالة الصحافة الفرنسية أن "التعليم في الجامعة لم يكن يرضي شغفي، ليس تعليما نافعا يجعلك تعمل في ما تحب".

لذلك، فضل محمود إيجاد فرصته الخاصة للتوظيف في بلد تبلغ نسبة البطالة فيه بين الشباب الذين يشكلون 60 بالمئة من عدد السكان البالغ عددهم 38 مليون نسمة تقريبا، 17 بالمئة لدى الشبان، و27 بالمئة لدى الشابات.

60
بالمئة من سكان العراق البالغ عددهم نحو 38 مليون نسمة، هم من العاطلين عن العمل، وفق البيانات

ويقول هذا الشاب إن ما بين 600 و700 شاب حضروا بالفعل إلى موصل سبيس لحضور مؤتمر أو بدء مشروع.

وفي أماكن أخرى من المدينة الشمالية التي لم تبدأ فيها مرحلة إعادة الإعمار حتى اليوم، يجلس مهندسان شابان خلف طاولات صغيرة متقاربة، ويصبان تركيزهما على الكمبيوتر المحمول أمامهما.

وعلقت على الجدران لافتات تظهر "مشاكل شباب نينوى"، المحافظة التي تعد الموصل كبرى مدنها، والتي لا تزال تعاني صدمة الحرب وصولا إلى نقص معدات الكمبيوتر.

ووسط هذه الأجواء، يسعى رجل الأعمال الشاب يوسف النعيمي (27 عاما) وفريقه للاستجابة إلى طلبات العملاء.

وتعمل مؤسسة "دكاكينا" التي يديرها النعيمي، في مجال بيع الأجهزة الإلكترونية المنزلية عبر الإنترنت، وترسل يوميا شاحنات صغيرة لإيصال ما بين 10 و15 طلبا إلى أسر تعيد ترتيب منازلها بعد الحرب.

ويوضح مهندس الكمبيوتر الذي بدأ العمل بعد ما كان هو نفسه من زبائن الشراء عبر الإنترنت حين فر إلى هولندا هربا من داعش "عبر الإنترنت، نبيع أرخص من المتاجر لأننا نفقاتنا أقل، مثل استئجار صالة عرض مثلا".

وقبله، كانت بداية مشروع "مسواق" الذي يعتبر مثالا للنجاح في العراق. فالعام الماضي أعلن المشرفون على المشروع ربحا بلغ مئات آلاف الدولارات، بعد أربع سنوات من إطلاقه.

لكن الأهم ليس النجاح، بحسب ما يؤكد إبراهيم الزراري، أحد منظمي ستارت أب ويك إند، وهو حدث جمع 70 شابا على مدى ثلاثة أيام لإطلاق مشاريع جديدة.

ويرى الزراري أنه على الصعيد العالمي، لا تنجح سوى 6 بالمئة من الشركات الناشئة، لذا فإن ما يقترح على هؤلاء الشباب هو أن توضيح ما هي ريادة الأعمال، ليس بالضرورة للنجاح، ولكن على الأقل للمحاولة.

وكما في الحاضنات، يتم الترويج لمبدأين أساسيين، أولا أن القطاع العام متخم، وثانيا أن النفط ليس المصدر الوحيد الذي على العراق، ثاني أكبر منتج في منظمة أوبك، أن يعتمده للدخل.

ففي بلد يوفر فيه النفط أكثر من 65 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، وما يقارب 90 بالمئة من عائدات الدولة، لا تؤمن المحروقات عملا سوى لواحد في المئة فقط من اليد العاملة.

وفي مشروع "المحطة"، وفق ما يقول المدير التنفيذي حيدر حمزوز، هناك محاولات "لخلق جيل جديد بذهنية مختلفة".

ويضيف "نريد أن نقول للشباب إنهم يستطيعون البدء بمشروعهم، وتحقيق حلمهم، ليس فقط من أجل الحصول على وظيفة لم يريدوها أصلا".

ويعتبر ذلك تحديا في العراق حيث أن معدل 4 وظائف من أصل 5 في السنوات الأخيرة، كان عبر القطاع العام، وفقا للبنك الدولي.

لكن بحسب خبراء اقتصاد، فإن هذا الاتجاه سينعكس لأن الدولة لن تكون قادرة على تحمل التكلفة على مدى طويل، وخصوصا أن رواتب الموظفين تشكل أكثر من نصف موازنة العام الحالي.

ورغم ذلك، فبالنسبة إلى كل رواد الأعمال الناشئين، الذين يتحدثون لغة عربية مطعمة بالإنكليزية، يعلم الجميع بأن المهمة ستكون صعبة.

ويحتل العراق المرتبة 168 من أصل 190 وفق مؤشر البنك الدولي للبلدان التي توفر بيئة مواتية للاستثمار.

وسائل مبكرة للإفلات من شلل الاقتصاد

ولا تزال عملية تنقيح قانون العمل لمساواة حماية عمال القطاع الخاص مع القطاع الحكومي وتعزيز فوائدهم الاجتماعية، في أدراج الانتظار.

كما أن القطاع المصرفي، الذي لا يزال ضعيفا في العراق، يتوخى الحذر الشديد عندما يتعلق الأمر بدعم رواد الأعمال الشباب أو المشاريع الجديدة، بحسب ما تشير تمارا رعد الباحثة في موضوع الشركات الناشئة في العراق.

وتقول هذه الشابة البالغة 26 عاما إن للمصارف دورا لتمارسه وعليها تقديم قروض من دون فوائد ودعم رواد الأعمال الشباب.

ومع المصارف أو من دونها، فإن محمود سبق أن وضع خططه بالفعل للعام 2019. ويقول "سنفتح مساحة جديدة أكبر، وسننظم لقاءات جديدة" بين المصممين والمطورين ورجال الأعمال.

تحديات البريكست توقف طيران فلاي بي.أم.آي نهائيا

❑ **لندن** – أعلنت شركة طيران "فلاي بي.أم.آي" الإقليمية البريطانية أمس عن إيقاف جميع رحلاتها وعملياتها بأثر فوري، بسبب التحديات "التي لا يمكن تخطيها" الناتجة عن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

وأكدت شركة الطيران أن أسطولها المكون من 17 طائرة، لن يتوجه بعد الآن إلى 25 مدينة أوروبية، في وقت تتزايد فيه مخاوف أعداد كبيرة من الشركات من حدوث انفصال فوضوي يمكن أن يشل الاقتصاد البريطاني.

وقال متحدث رسمي باسم الشركة "لقد أصدرنا هذا الإعلان بقلب حزين بعد أن واجهت شركة فلاي بي.أم.آي العديد من الصعوبات، التي تتضمن الارتفاع الأخير في تكاليف الوقود وقواعد رسوم الكربون".

وأضاف أن "القرار كان حتميا ولا يمكن تجنبه بعد تزايد تداعيات البريكست وقرار الاتحاد الأوروبي الأخير بشأن استبعاد شركات الطيران البريطانية من المشاركة الكاملة في خطة تجارة الانبعاثات الكربونية".

وأكد أن مستقبل الشركة تأثر بحالة الغموض "التي أحدثتها عملية البريكست، مما أدى إلى عدم قدرتنا على تأمين عقود طيران ذات جدوى تجارية وعدم الثقة في قدرة فلاي بي.أم.آي على استمرار الطيران بين الوجهات في أوروبا".

وعبرت إدارة الشركة، التي توظف 376 من العاملين في بريطانيا وألمانيا والسويد وبلجيكا عن أسفها الشديد "لأن يكون ذلك الإجراء هو الخيار الوحيد المتاح لها، ولكن التحديات التي تسبب بها البريكست، أثبتت أنها لا يمكن تخطيها".

ويقول محللون ومذكرات أصدرتها الحكومة البريطانية إن الانفصال دون اتفاق يمكن أن يربك منظومة الطيران المدني مع دول الاتحاد الأوروبي في وقت يتواصل فيه الجدل والتصعيد على حافة الهاوية بين أنصار البريكست ومعارضيه داخل بريطانيا.

◄ **فلاي بي.أم.آي:**
البريكست أدى إلى عدم قدرتنا على تأمين عقود طيران ذات جدوى تجارية في أوروبا

وتمتد آثار البريكست إلى جميع قطاعات الاقتصاد البريطاني حيث نقلت شركات مثل سوني وباناسونك مقراتها من لندن إلى هولندا وأعلنت شركات سيارات مثل نيسان عن إلغاء إنتاج بعض الطرازات في بريطانيا.

كما صدرت تحذيرات من شركة فورد وتسارعت خطط المصارف للانتقال من حي المال في لندن إلى مدن داخل الاتحاد الأوروبي.

هبوط اضطراري للرحلة الأخيرة

سياسة ترامب ترفع ديون واشنطن إلى أكثر من 22 تريليون دولار

❑ **واشنطن** – أصبح الدين العام الأميركي أكبر من الناتج المحلي الإجمالي الأميركي بعد أن تجاوز حاجز 22 تريليون دولار في عهد الرئيس دونالد ترامب، الذي سبق أن تحدث مرارا عن ضرورة خفض الدين العام.

وكان ترامب، الذي كان الدين العام الأميركي يقل عن 20 تريليون دولار حين وصل إلى البيت الأبيض، قد أكد مؤخرا أنه يريد "في البداية تنظيم أمور الجيش قبل أن ينشغل بمشكلة الديون الأميركية".

وزادت الإعفاءات الضريبية التي مررتها حكومة ترامب وخاصة للشركات، من أعباء الدين العام، إضافة إلى الارتفاع الكبير في الإنفاق على التسلح.

وتواصل إدارة ترامب محاولات طمأنة الأميركيين بأن تخفيضات الضرائب التي من المتوقع أن تفاقم عجز الميزانية بنحو 1.5 تريليون دولار خلال 10 سنوات، ستموّل نفسها بنفسها عبر تنشيط النمو وبالتالي إيرادات الحكومة.

وارتفع عجز الميزانية بنسبة 17 بالمئة إلى 779 مليار دولار العام الماضي، ليصل إلى أعلى مستوياته منذ عام 2012. وبحسب مكتب الميزانية في الكونغرس، فإن العجز سيتصاعد أكثر هذا العام ليصل إلى 900 مليار دولار.

وبعد أربع سنوات من الفائض في الميزانية الحكومية في عهد بيل كلينتون، أغرقت حرب جورج بوش الابن على العراق التوازنات المالية الاتحادية في العجز.

وفي عهد باراك أوباما، استدعت الأزمة المالية عام 2008 دعما قويا من الدولة. وتدهورت الحسابات بشكل كبير، مؤدية إلى ظهور "حزب الشاي" وهو حركة سياسية ساعدت في إيصال دونالد ترامب إلى السلطة. ومع انتعاش الاقتصاد ونزاع أوباما في الكونغرس حول تخفيض الإنفاق العام، شهدت الأعوام الأخيرة لحكم أوباما انخفاضا في العجز.

900
مليار دولار العجز المتوقع في الموازنة الاتحادية هذا العام مقابل 779 مليار دولار العام الماضي

وفي نهاية عهد أوباما ووصول ترامب إلى السلطة، لم يصدم تدهور الوضع أحدا بمن في ذلك الجمهوريون الذين كانوا في السابق صارمين بشأن استخدام الأموال العامة، حيث يتفاقم العجز المزمن بسبب شيخوخة السكان وتضخم نفقات الصحة والتقاعد.

جيروم باول:
ميزانية الحكومة الأميركية على مسار غير مستقر ويجب معالجة ذلك

ويقول رئيس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي جيروم باول من وقت إلى آخر إنه "بات معروفا أن ميزانية الحكومة الأميركية على مسار غير مستقر ويجب معالجتها" نائيا بنفسه عن التدخل في السياسة.

ويبدو إعطاء الدروس غير كاف في وقت ترتفع فيه كلفة خدمة الدين التي تضخمت نتيجة رفع الاحتياطي الفيدرالي لمعدلات الفائدة. ولم يتردد ترامب في إعلام البنك المركزي بموقفه من ذلك حين وصف رفع الفائدة بالجنون وبأنه "مشكلة على الاقتصاد".

وبلغت ديون الشركات 9 تريليونات دولار، وهي تشكّل وفق رئيس البنك المركزي "خطرا على الاقتصاد الكليّ" في حين تصل ديون الأفراد إلى 13.5 تريليون دولار، ثلاثة أرباعها قروض سكنية، وهي تثير قلقا أكبر.

وبلغت قروض الطلاب مستويات قياسية عند 1.5 تريليون دولار وقروض السيارات نحو 1.3 تريليون دولار، وبدأت تشهد تأخرا في السداد يقلق مجلس الاحتياطي الفيدرالي.

وتضغط القروض الطلابية على استهلاك الشباب بعد أن وصلت مستويات قياسية عند نحو 1.5 تريليون دولار في وقت بدأت فيه قروض السيارات التي تقارب 1.3 تريليون دولار، تشهد تأخرا في السداد وأوجه قصور تقلق مجلس الاحتياطي الفدرالي.

اقتصاد

«شركات الطيران الإماراتية حصلت على ما يعادل 54 بالمئة من الطائرات التجارية التي سلمتها شركة بوينغ الأميركية خلال العام الماضي في منطقة الشرق الأوسط».

برنارد دن
رئيس شركة بوينغ لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

«خصخصة البورصة يخدم الاقتصاد الوطني وقد حققت خلال الفترة الماضية العديد من الإنجازات التي تندرج في إطار دورها في النهوض بالاقتصاد الوطني».

خالد عبدالرزاق الخالد
الرئيس التنفيذي لبورصة الكويت

مدن أشباح قبل البطولة وبعدها

العقارات القطرية تواجه كوابيس استضافة كأس العالم لكرة القدم

● موجة المعروض الجديد تتجه لتقويض السوق قبل تنظيم البطولة

● المقاطعة الخليجية تؤدي لانحدار أسعار الإيجارات بنحو 20 بالمئة

رجح مصرفيون وخبراء عقاريون أن تتعرض سوق العقارات القطرية لزلزال كبير بسبب حمى البناء حتى قبل تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم. وأكدوا أن الدوحة ستصحو على كابوس أكبر بعد انتهاء البطولة.

❑ **الدوحة** – فاز برج الدوحة في قطر، المصمم على شكل إسطواني بقمة مدببة والذي يشع ليلا بالأضواء البرتقالية، بجائزة حين اكتمل بناؤه في عام 2012 وسط ازدهار عقاري واسع في عموم منطقة الخليج، لكن نصف طوابقه البالغ عددها 46 ماتزال حتى اليوم خالية.

ويشكل مأزق البرج، الذي يمثل جزءا من غابة ناطحات سحاب شاهقة في الدوحة، جزءا من ظاهرة مألوفة تضرب معظم المستثمرين والمطورين العقاريين في البلاد، والتي أدت إلى هروب الكثير منهم.

ويقول وسطاء عقاريون ومصرفيون ومحللون إنها ناجمة عن فائض في المعروض في السوق العقارية القطرية قبل بطولة كأس العالم لكرة القدم المقرر إقامتها في عام 2022 وهو ما يعكس تراجعا في السوق العقارية فاقمه هبوط أسعار النفط.

وتواجه قطر تحديا إضافيا يتمثل في مقاطعة دبلوماسية وتجارية فرضتها السعودية والإمارات والبحرين ومصر بسبب دعم الدوحة للجماعات الإسلامية المتطرفة والعمل على زعزعة استقرار الكثير من دول المنطقة.

وأدى إغلاق الحدود البرية والبحرية وأجواء الطيران منذ 5 يونيو عام 2017 إلى صعوبة جذب مشترين أجانب للعقارات السكنية أو التجارية، بسبب انهيار الثقة بمستقبل الاقتصاد القطري.

ريتشارد راينر:
هناك الكثير من الضبابية بشأن مصير العقارات القطرية بعد كأس العالم

وانخفضت أسعار العقارات السكنية بنحو 10 بالمئة منذ ذلك الحين وتراجعت أسعار العقارات الإدارية بنسبة مماثلة وفقا لآراء محللين وخبراء اقتصاديين. وهم يقولون إن تراجع أسعار الإيجارات بلغ نحو 20 بالمئة مقارنة بمستوياتها قبل 3 سنوات.

ويرى جيسون توفي الخبير لدى كابيتال إيكونوميكس أن "قطاع العقارات القطري كان أحد الضحايا الرئيسيين للمقاطعة العربية" المفروضة على الدوحة.

وتشير البيانات إلى أن تباطؤ السوق العقارية انعكس في رحيل الكثير من المستثمرين الأجانب لكنه لم يظهر بوضوح في قروض متعثرة. ويرجع مصرفيون السبب إلى أن معظم ملكية العقارات الراكدة تعود لجهات حكومية أو جهات مرتبطة بها وبعض أكبر أثرياء البلاد.

وحاول راجافان سيتارامان الرئيس التنفيذي لبنك الدوحة تبرير عدم ظهور تداعيات قاسية للركود العقاري في الدولة الخليجية بالقول إن القطريين "لديهم القدرة على الصمود في السوق... لا أرى تهديدا كبيرا".

لكن وكالة رويترز نقلت عن مصرفي في بنك الخليج التجاري تأكيده أن بعض البنوك مثل الذي يعمل فيه، أعادت هيكلة الكثير من القروض العقارية في الأشهر القليلة الماضية، لتمدد فترات السداد من 10 سنوات إلى 20 عاما في بعض الحالات.

وأضاف أن ذلك كان يهدف للمحافظة على استمرار نشاط الشركات العقارية التي تضررت من تباطؤ الطلب في وقت يرجح فيه محللون أن يتفاقم الوضع مع اقتراب موعد بطولة كأس العالم لكرة القدم.

ويؤكد خبراء عقاريون أن مشاريع جرى التخطيط لها منذ وقت طويل تتأهب حاليا لإغراق السوق، حتى في وقت لا تزال فيه مبان في مواقع رئيسية، مثل برج الدوحة، بلا حراك.

وقال جوني آرتشر المدير المشارك في شركة دي.تي.زد للعقارات في الدوحة إنه "سيكون من المثير للاهتمام رؤية ماذا يحدث حين تقع أسعار العقارات فعليا تحت ضغط في غضون عام، حين يضرب الكثير من المعروض الجديد السوق".

وتخطط قطر، وهي دولة صغيرة لكنها ثرية ومن أكبر مصدري الغاز الطبيعي المسال في العالم، لزيادة المساحات السكنية بنحو 50 بالمئة والمساحات المكتبية بنسبة 40 بالمئة في السنوات الثلاث القادمة، لأسباب من بينها طلب متوقع من بطولة كأس العالم لكرة القدم وفقا لتقرير نشرته شركة دي.تي.زد للعقارات الأسبوع الماضي.

ويرى محللون أن الكابوس الأكبر سيحدث بعد البطولة حين تصحو الدوحة على ثمن اندفاعها في عمليات إنشاء الأبراج والفنادق ومراكز التسوق، حين تجدها خالية.

ويطلب الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) أن يكون لدى قطر ما لا يقل عن 60 ألف غرفة فندقية جاهزة لبطولة كأس العالم التي تستمر شهرا، والتي تتوقع الدوحة أن تجذب نحو 1.5 مليون من عشاق كرة القدم وهو ما يزيد عن نصف عدد سكانها البالغ حوالي 2.6 مليون نسمة.

ويقدر تقرير دي.تي.زد أن لدى قطر أكثر من 25 ألف غرفة وأنها ستضيف 15 ألفا بحلول 2022. وستتم تلبية بقية الطلب من خلال غرف على متن سفن سياحية ومعسكرات صحراوية وفقا للجنة محلية تتولى تنظيم بطولة كأس العالم.

جوني آرتشر:
ماذا سيحصل لأسعار العقارات حين يضرب السوق الفائض الجديد من المعروض؟

ومن المتوقع أن تكون تلك المعسكرات على الطراز البدوي في الإعاشة لمنح الزائرين فرصة اختبار نمط الحياة الصحراوي.

ويجري معظم البناء داخل مدينة لوسيل الجديدة تماما، والمقامة على مساحة 38 كيلومترا مربعا شمال الدوحة والتي تنتشر فيها أبراج تجارية وفنادق ومراكز للتسوق في مراحل متنوعة من الإنشاء.

وتتولى شركة الديار القطرية التي تسيطر عليها الدولة تشييد مدينة لوسيل، التي من المقرر أن تستوعب 200 ألف مقيم و170 ألف موظف. وتحتضن المدينة أكبر ملعب في قطر وهو مزود بنحو 80 ألف مقعد وسوف يستضيف مباراتي الافتتاح والختام.

وتقول كوليرز إنترناشيونال، التي كان مكتبها من بين الداخلين المبكرين إلى لوسيل، إن جلب شركات لشغل فيض الأبراج التي تدخل السوق قبل عام 2022 سيكون مهمة شاقة.

ويؤكد أدريان كامبس مدير كوليرز في قطر وجود "فائض هائل في المعروض المكتبي. إذا كانت البطولة ستسهم في استيعاب تلك المساحة، فثمة حاجة لصناعات جديدة لجذب شاغلي مكاتب كبار في المدى المتوسط إلى الطويل".

وفي مسعى لتحفيز النشاط، أقرت قطر الشهر الماضي قانون استثمار يسمح للأجانب بالملكية الكاملة للشركات، وعلى مدار سنوات جعلت قطر مناطق محددة راقية مثل لوسيل مفتوحة أمام الأجانب، لكن وسطاء يقولون إن الطلب يظل منخفضا.

وتبدو مراكز التسوق خالية، بعد غياب المتسوقين السعوديين أو الإماراتيين الذين كانوا يتدفقون إليها قبل المقاطعة، من بين المتأثرين الأكثر وضوحا، مع اضطرار البعض لإغلاق متاجر في الأشهر الأخيرة. ورغم ذلك يتواصل تشييد مراكز جديدة.

وزاد إجمالي مساحات متاجر التجزئة إلى الضعف خلال 3 سنوات وسينمو بنسبة 50 بالمئة إضافية بحلول عام 2021 مع إضافة 9 مراكز تسوق جديدة وفقا لشركة دي.تي.زد.

ويبدو من المؤكد أن تواجه العقارات القطرية آفاقا ضبابية بعد عام 2022. وبخلاف ملاعب كرة القدم، فإن قطر لم تحدد خططا لمصير البنية التحتية التي يجري تطويرها لكأس العالم، بعد البطولة.

وقال ريتشارد راينر الذي يقوم بمسح عقاري لشركة دي.تي.زد أن "هناك الكثير من الضبابية بشأن من أين سيأتي ذلك الطلب على وجه الخصوص".

الرياض تقتحم صناعة الغواصات والسفن بمساعدة نافال الفرنسية

● مشروع مشترك يشمل تطوير الأنظمة البحرية

● خطة سعودية متكاملة لتعزيز استثمارات القطاع

عززت السعودية من شراكاتها الاستراتيجية مع فرنسا في مجال الصناعات العسكرية بتوقيع اتفاقية جديدة أمس لتنفيذ مشروع يشمل إنتاج وتطوير الأنظمة البحرية، وهو ما ينسجم مع خطط الرياض لتحقيق الاستثمار الأمثل للموارد، وفق "رؤية 2030".

❑ **أبوظبي** – اعتبر محللون أن الاتفاقية، التي أبرمتها السعودية مع فرنسا أمس، في مجال الصناعات العسكرية تعطي دفعة قوية لتطوير المجالات القابلة للاستثمار المتبادل وتعزز من طموحات الرياض في توطين هذه الصناعة الآخذة في النمو.

ووقعت الشركة السعودية للصناعات العسكرية (سامي) على هامش معرض الدفاع الدولي "أيدكس 2019" الذي انطلقت فعالياته في العاصمة الإماراتية أبوظبي مذكرة تفاهم مع مجموعة نافال الفرنسية لإقامة مشروع مشترك لإنتاج وتطوير أنظمة بحرية.

وقالت الشركة في بيان إن "هذا المشروع المشترك يأتي من أجل تعزيز جهود السعودية في دعم توطين المهارات والقدرات الأساسية في عالم التصنيع العسكري السعودي".

وتأتي الاتفاقية في سياق "رؤية 2030" التي تعمل على وضع أرضية صلبة لتوسيع قاعدة الشراكات الاستراتيجية مع الدول الصناعية الكبرى، وهو ما سيتيح للرياض تنويع اقتصادها وتعزيز قدرتها أكثر بعيدا عن إيرادات النفط.

وستحوز شركة الصناعات العسكرية، التي أسسها صندوق الاستثمارات العامة السعودي في العام 2017، حصة 51 بالمئة من المشروع المشترك.

ويُعتبر المشروع فرصة للاستفادة من خبرة مجموعة نافال العملاقة وتسخيرها لمساعدة شركائها على تطوير قدراتهم البحرية، وبالتالي إنشاء نظام متكامل للصناعات العسكرية في السعودية.

ونسبت وكالة الأنباء السعودية الرسمية للرئيس التنفيذي للشركة السعودية أندرياس شوير قوله إن "المجموعتين تعتزمان تصنيع سفن بحرية وفرقاطات وغواصات في المملكة".

وأضاف أنه "من خلال أنشطة التصميم والتشييد والصيانة سيساهم المشروع المشترك بصورة كبيرة في تعزيز قدرات وجاهزية القوات البحرية الملكية السعودية".

وذكر أن المشروع سيدعم كافة المتطلبات الحالية والمستقبلية للأنظمة البحرية الدفاعية الحديثة، بما في ذلك دعم دورة الحياة الكاملة لتلك الأنظمة. لكنه لم يكشف عن حجم الصفقة.

واستنادا إلى الشراكة الراسخة والطويلة بين السعودية ونافال، يهدف المشروع المشترك، وفق شوير، إلى لعب دور محوري رئيسي في تحقيق أهداف برنامج التحول الاقتصادي من خلال زيادة المحتوى المحلي وتوفير فرص عمل متميزة للسعوديين.

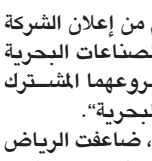

أندرياس شوير:
المشروع المشترك سيعزز المحتوى المحلي وسيوفر فرص عمل للسعوديين

وتعتبر فرنسا، ثالث أكبر مصدر للسلاح في العالم، والسعودية ضمن أكبر المشترين ولدى شركاتها الدفاعية مثل داسو وتاليس عقود ضخمة مع الرياض.

وتسعى السعودية، التي تعتمد بشكل كبير حاليا على الواردات وتعد ثالث أكبر منفق في العالم على قطاع الدفاع، للدخول في شراكات لتطوير صناعة الدفاع المحلية وتستهدف توجيه نصف إنفاقها العسكري إلى مصادر محلية بحلول عام 2030.

وكانت مصادر مطلعة قد ذكرت لوكالة رويترز في نوفمبر الماضي أن السعودية قدمت عرضا بمليار دولار للدخول في شراكة واسعة النطاق مع مجموعة دينيل الدفاعية المملوكة للدولة في جنوب أفريقيا تشمل امتلاك حصة أقلية في مشروع مشترك مع راينميتال الألمانية.

ويعتبر راينميتال دينيل للذخيرة مشروعا مشتركا مقره جنوب أفريقيا تأسس في عام 2008 بين كل من دينيل وراينميتال وافه للذخيرة، التي تمتلك الحصة الباقية البالغة 51 بالمئة.

وبموجب العرض السعودي، ستمول سامي الأبحاث والتطوير في أقسام أخرى في دينيل ومنها دينيل دايناميكس التي تطور وتنتج صواريخ تكتيكية وأسلحة موجهة بدقة.

كما ستتشارك دينيل والشركة السعودية الملكية الفكرية وستستهدفان في إطار مشروع جديد مشترك أسواق الصادرات الدفاعية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وقبل ذلك بشهر، قالت سامي إنها تجري مباحثات مع جميع الشركات الكبرى بجنوب أفريقيا وتسعى لإبرام أولى الصفقات بحلول نهاية 2018.

وجاءت الخطوة بعد يوم من إعلان الشركة السعودية وشركة نافانتيا للصناعات البحرية الإسبانية عن تدشين مشروعهما المشترك "سامي نافانتيا للصناعات البحرية".

ومنذ بداية العام الجاري، ضاعفت الرياض تحركاتها في كافة الاتجاهات لتعزيز وتطوير القطاع الصناعي واللوجستي وفق مخطط بعيد المدى لتنويع الاقتصاد على أسس صلبة ومستدامة.

وأطلقت السعودية قبل فترة حزمة من مشاريعها الاستثمارية الجديدة في إطار استراتيجية متكاملة لتعزيز قطاعات الصناعة والتعدين والطاقة والخدمات اللوجستية.

وكان وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية خالد الفالح قد كشف خلال مؤتمر صحافي عقده بمشاركة وزير النقل نبيل بن محمد العامودي، عن الاستراتيجية التي تتضمن 13 برنامجا.

ويقول محللون إن الرياض وضعت قدما أخرى على طريق نقل تلك القطاعات التي تعول عليها لتنويع مصادر الدخل لمرحلة جديدة من خلال اقتحام هذا المسار بقوة والذي سيحقق قفزات تنموية عملاقة على أسس مستدامة.

السعودية تستهدف توجيه نصف إنفاقها العسكري إلى مشروعات صناعية محلية بحلول 2030

وبينما يؤكد المسؤولون السعوديون أن الاتفاق هو امتداد للاتفاقات السابقة المبرمة مع إسبانيا خلال زيارة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان إلى مدريد في أبريل الماضي، يرى محللون أنه يأتي كرد على مواقف بعض الدول الأوروبية، مثل ألمانيا والنمسا اللتين تحاولان عرقلة صفقات من هذا النوع.

وكان ولي العهد قد أرسى خلال زيارته إلى باريس العام الماضي قواعد جديدة في ما يتعلق بالشركات الدفاعية واتفق مع المسؤولين الفرنسيين على تغيير كل الإجراءات السابقة.

ونسبت وكالة رويترز لمسؤول من وزارة الدفاع الفرنسية في أبريل الماضي على هامش الزيارة قوله إن "فرنسا والسعودية اتفقتا على توقيع اتفاقية حكومية جديدة لإبرام صفقات الأسلحة".

وأضاف "بدأت فرنسا استراتيجية جديدة لتصدير السلاح للسعودية والذي كانت تتولاه حتى الآن شركة أو.دي.أي.أس".

خطوة أخرى نحو توطين الصناعات العسكرية

حياة Tech

«القمة جمعت صناع القرار والخبراء وأصحاب التجارب الناجحة، ليضعوا على أرض دبي خارطة للمستقبل، وكيف ينال الإنسان كل احتياجاته بسهولة ويسر. محورها الرئيسي ركز على سبل توجيه أفضل الأفكار وأحدث الابتكارات لخدمة الإنسان».

محمد عبدالله القرقاوي

وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل بالإمارات

اختراعات تحول الخيال العلمي إلى حقيقة تطل من قمة الحكومات بدبي

● سنغافورة تكشف عن ابتكار يوظف الذكاء الاصطناعي لمتابعة سائقي الحافلات العامة

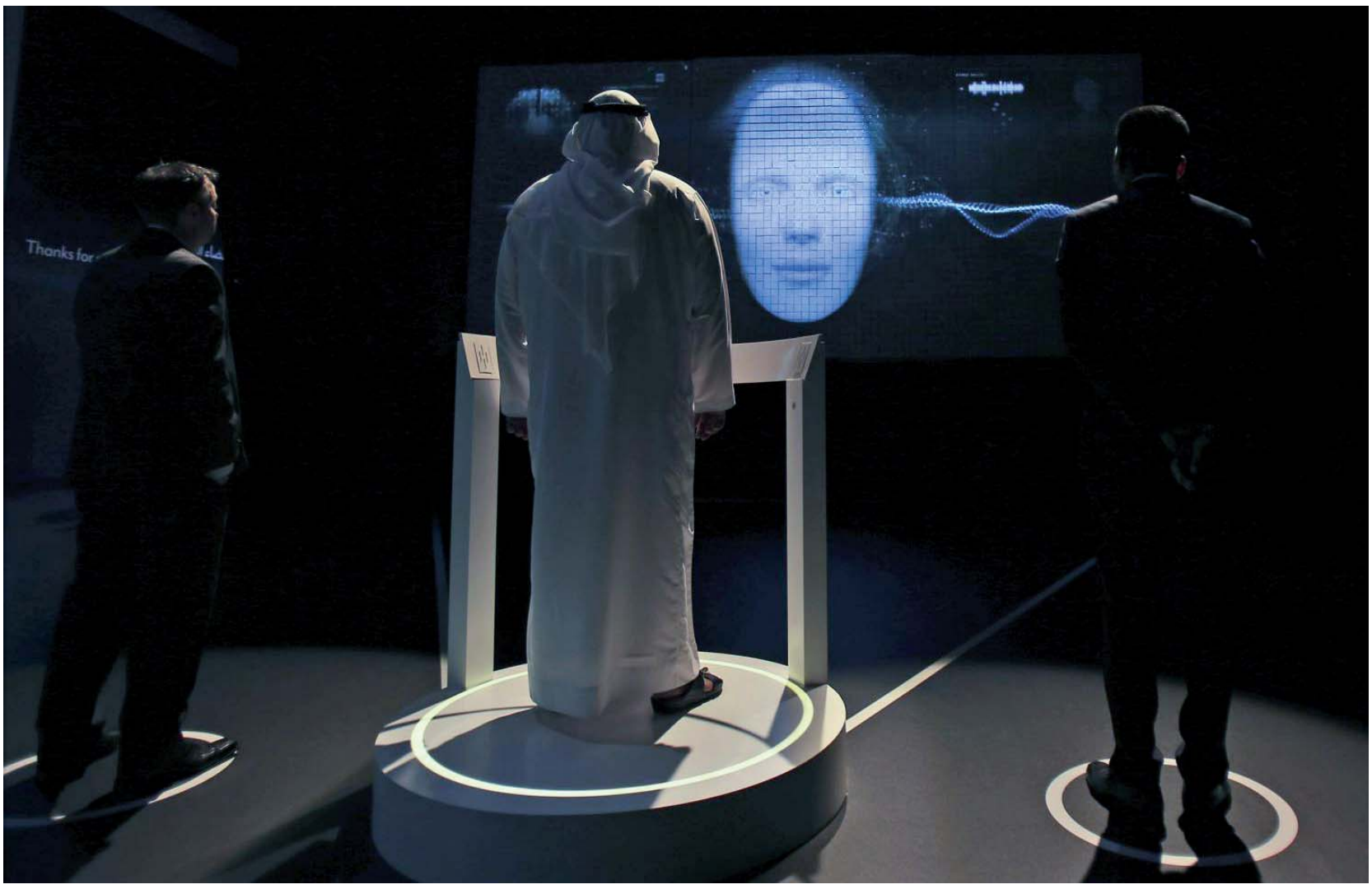

نظرة استشرافية لمستقبل بشري رقمي بامتياز

سلّطت قمة الحكومات في دورتها السابعة التي ينظمها مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي للعام الرابع على التوالي، هذا العام، الضوء على أكثر الابتكارات الحكومية إبداعا وإلهاما في تحسين حياة الإنسان وتصميم حلول مستقبلية مبتكرة تشكل غدا أفضل للمجتمعات في مختلف أنحاء العالم، مؤكدة أن المستقبل بالنسبة للمجتمعات البشرية يحمل كمّا هائلا من الفرص الواعدة التي يمكن الاستفادة منها إذا توفرت الأفكار المبتكرة من جهة وآليات التطبيق من جهة ثانية، ويمكن للحكومات التي تسعى إلى تحقيق التنمية المستدامة أن تلعب دورا إيجابيا رياديا في تحويل المبادرات والأفكار إلى حلول مبتكرة تطبّق على نطاق واسع لخدمة الإنسان.

❑ **دبي** – تباحث الآلاف من المسؤولين الحكوميين من مختلف أنحاء العالم، مستقبل البشرية وكيف يمكن تحقيق السعادة والرفاه لكل إنسان، على هامش القمة العالمية للحكومات التي انعقدت مؤخرا في دبي، وحظي موضوع تكنولوجيات المستقبل بنقاشات واسعة طغت على أغلب المنتديات الستة عشر المبرمة.

وقال محمد عبدالله القرقاوي، وزير شؤون مجلس الوزراء والمستقبل بالإمارات، رئيس القمة العالمية للحكومات، إن القمة منصة لنحو 150 حكومة حول العالم، لتصبح مختبرا ومنصة عالمية وملتقى للعقول والخبرات ومستشرفي المستقبل لصناعة مستقبل أفضل للإنسانية.

وأضاف القرقاوي، أن القمة تجمع صناع القرار والخبراء وأصحاب التجارب الناجحة، ليضعوا على أرض دبي خارطة للمستقبل، وكيف ينال الإنسان كل احتياجاته بسهولة ويسر.

وأكد أن المحور الرئيسي لهذه المنتديات ركز على سبل توجيه أفضل الأفكار وأحدث الابتكارات لخدمة الإنسان على مستويات التنمية والاقتصاد والتعليم والصحة وجودة الحياة.

وعرض خبراء ومبتكرون وعلماء رؤيتهم للحياة بعد عشرات السنين، مقدمين نماذج للروبوتات التي ستحل محل البشر في مختلف المجالات، واستعرضوا ابتكارات ستقدم الخدمات للإنسان في المستقبل، ومنها وسائل تسير دون سائق، وطائرات ذاتية القيادة، وكبسولات تنقل الأشخاص بسرعة الصوت بين المدن.

وكشفوا عن آلات وابتكارات تسخّر الذكاء الاصطناعي لتحسين حياة البشر والقضاء على الأمراض، والوصول لحلول لقضايا تهدد وجود الإنسان مثل التلوث والاحتباس الحراري والتغير المناخي، إلى جانب عرضٍ أفضل الممارسات والحلول الذكية التي تحفز الإبداع والابتكار.

البلوك تشين

تركزت النقاشات التي جمعت رؤساء دول ورؤساء حكومات ووزراء وخبراء من أكثر من 150 دولة في مختلف التخصصات، حول تبادل الخبرات وكيفية صناعة مستقبل ميسر لحياة الناس، وفي جانب منها على طرح بعض الأسئلة والرد عليها، كمعالجة مسألة إرسال حوالة مالية عاجلة إلى بلد آخر، لافتة إلى ضرورة تبني حكومات المستقبل لتقنية "البلوك تشين" في كافة التحويلات المالية على مستوى الأفراد والشركات والمؤسسات والدول. ولتقريب الصورة، تم تقديم في "منتدى المالية العامة للدول العربية" بعض الأمثلة عن شروط وأحكام وتشريعات يمكن لتقنية البلوك تشين أن تطوّر من خلالها طرق عمل حكومات المستقبل وتعزز مسارات التنمية والحوكمة وتسهّل حياة الإنسان.

ومثلا لو أراد شخص تحويل مبلغ من حسابه مباشرة باستخدام الخدمات المصرفية الإلكترونية قد لا يتحقق ذلك بالسهولة التي تنجز فيها مثل هذه المعاملة محليا، فعلى المستوى الدولي يجب أن يكون مصرفه والمصرف الذي يرسل المبلغ إليه متصلين بشبكة "سويفت" التي تتخاطب من خلالها المصارف، وأن يلتزم كل منهما بلوائح الإقرار الضريبي، وإجراءات مكافحة غسيل الأموال والتهرّب الضريبي، وقانون الضرائب الأميركي في الخارج "فاتكا"، وقائمة طويلة من التشريعات الدولية الناظمة لعمل التحويلات المصرفية على المستوى الدولي.

وإن آثر هذا الشخص أن يسحب المبلغ كاملاً نقداً من جهاز الصّراف الآلي، لأن فرع مصرفه قد أغلق بعد العاشرة مساءً حين تلقى اتصال من أخيه مثلا طالباً منه المبلغ بشكل عاجل، قد يكون هناك حد أعلى للمبلغ المسموح له سحبه خلال اليوم الواحد، وقد يكون الحد أقل من عشرة آلاف دولار.

وهكذا سيكون عليه الانتظار حتى ما بعد منتصف الليل لسحب المبلغ المتبقي، لكن عندها سيكون مكتب التحويلات المالية الذي يتعامل معه قد أغلق أبوابه.

وسيضطر إلى الانتظار حتى الصباح، حيث سيقول الموظف إن رسوم التحويل السريع ستتجاوز 8 بالمئة من إجمالي المبلغ أي ما يقارب 1000 دولار، أما التحويل من الحساب المصرفي لشركة التحويلات المالية إلى حساب أخيه فسيستغرق يومين أو ثلاثة، لكن بكلفة تحويل أقل تقارب 350 دولارا.

أما مع تقنية البلوك تشين ومبدأ الدفتر المفتوح الموزّع، فسيكون باستطاعته إذا ما توافقت حكومات المستقبل على تطبيقها أن يحوّل المبلغ بسرعة وسهولة باستخدام هاتفه الذكي المرتبط بحسابه المصرفي، لأن مبدأ الدفتر المفتوح الموزّع يضمن تحويل المبلغ المطلوب إلى عملة ذكية رقمية تحتسب أفضل أسعار الصرف لصالحه، كما يحقق شفافية المعاملة وتوثيقها بشكل دائم ومفتوح لاطلاع كافة الأطراف المعنية عليه مثل مصلحة الضرائب والبنوك المركزية وأجهزة مكافحة غسيل الأموال والتهرّب الضريبي.

لكن ذلك بحاجة إلى حوكمة وهذا بالضبط ما ناقشته الاجتماعات الدولية لخبراء الذكاء الاصطناعي من مختلف أنحاء العالم في منتدى حوكمة الذكاء الاصطناعي الذي استضافته القمة.

وتعد هذه صفقة رابحة للجميع، لأن هذا المبدأ الذي يوفر الوقت والجهد على المرسل والمستلم، يمثل أيضا سجّلا رقميا دائما من البيانات المالية اللامركزية، التي يمكن لجميع الأطراف المخوّلين الاطلاع عليها في أي وقت للتحقق من مختلف التحويلات والعمليات بدقة متناهية.

ابتكارات غير مسبوقة

تحرص القمة في كل دورة على كشف ابتكار غير مسبوق في مجال النقل والمواصلات، حيث عرضت طائرة تحلق دون طيار لنقل البشر داخل المدن، ومركبات ذاتية القيادة. وعرضت في دورة هذا العام نظاما جديدا للنقل، يقوم على وحدات نقل معلقة.

وقال مطر الطاير، مدير عام هيئة الطرق في دبي، إن النظام الجديد يمتاز باستخدام مساحة أرض أقل بعدة مرات مقارنة بالأنظمة التقليدية ذات السعة نفسها، وصغر الحجم وخفة الوزن.

وتتيح الوحدات الجديدة التنقل من خلال إنشاء شبكة عالية الارتفاع تصل بين الأبراج الشاهقة، وتتراوح سعة كل وحدة بين أربعة وستة ركاب جلوسا، وتمتع بمميزات أمان كبيرة وسلامة عالية.

كما تم تقديم تجربة أخرى تمثل حلا مبتكرا لتعزيز سلامة مستخدمي الطريق والحفاظ على أرواحهم، طورته مؤسسة المواصلات العامة في سنغافورة بالتعاون مع مختبرات "أن.أي.سي"، يتمثل في تعزيز أداء كوادر المواصلات العامة لحماية أرواح مستخدمي الطريق وتعزيز السلامة المرورية في المدينة المكتظة. ويقوم هذا الحل المبتكر على فكرة استخدام الذكاء الاصطناعي لدراسة ومتابعة عمل سائقي الحافلات العامة، وحصر العوامل التي قد تسبّب الحوادث المرورية، وتطوير القدرة على توقّع الحوادث المرورية التي قد تنجم عن أخطاء بشرية يمكن تفاديها.

وتضافرت الجهود الحكومية وأحد المختبرات الخاصة في سنغافورة، حيث استطاع العلماء تحليل سلوك السائقين وأدائهم على الطرقات، ليصمموا خوارزمية خاصة تتوقع الحوادث المرورية وتنبّه إليها قبل حدوثها، في استراتيجية وقائية شكلت منهجا ناجحا لتطوير برامج تدريبية جديدة تعيد تأهيل السائقين بمهارات أفضل وكفاءات أشمل تساعدهم على تجنّب الحوادث، وتعزز سلامة مستخدمي الحافلات والطرق على حد سواء، في فكرة مبتكرة لخدمة الإنسان.

وكانت تهيئة البنية التحتية المناسبة وتوظيف الذكاء الاصطناعي لتخطيط وتصميم المدن المستقبلية من أبرز المحاور التي استعرضها داوود الهاجري، مدير عام بلدية دبي خلال جلسة حملت عنوان "مدن الغد محورها الإنسان"، والذي أكد أن بلدية دبي ملتزمة بتنفيذ استراتيجية الإمارة لتكون مدينة للمستقبل عبر تبني نماذج جديدة تحدث تغييرا شاملا في منظومة العمل الحكومي، وتوظيف الذكاء الاصطناعي لتخطيط وتصميم المدن المستقبلية، ووضع الخطط المناسبة لخدمة المجتمعات وصناعة المستقبل والاهتمام بالإنسان.

وأضاف الهاجري أن التخطيط الحضري في دبي يترجم توجهات الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي بأن تصبح دبي مدينة ذكية ومستدامة وصديقة للإنسان من خلال التركيز على الجودة لتبقى واجهة عالمية تستقطب الجميع من مختلف أنحاء العالم، مبيّنا أن حكومة دبي تولي الاهتمام اللازم بتطوير البنية التحتية لضمان التنمية المستدامة، وحماية البيئة، وتحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية والاهتمام بالإنسان في المقام الأول.

وقال "تسهّل الخدمات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي تقديم الخدمات للناس، فيما تساعد البيانات الضخمة المتاحة للمخططين الحضريين على تحسين جودة اتخاذ القرار وتوظيفها في تطوير تكنولوجيا السيارات ذاتية القيادة وإنترنت الأشياء والذكاء الاصطناعي في خدمة الإنسان وصحته".

> **خبراء ومبتكرون عرضوا رؤيتهم للحياة بعد عشرات السنين، مقدمين نماذج للروبوتات التي ستحل محل البشر، والابتكارات المستقبلية التي ستقدم خدماتها للإنسان**

وجمعت الدورة السابعة من القمة قبل اختتام جلساتها أكثر من 600 شخصية بارزة بينهم أكثر من 60 مفكرا، والعديد من رؤساء الدول والسياسيين ورؤساء شركات، حيث بحثوا توجها رئيسيا يتمثل في التركيز على الإنسان في كل مكان حول العالم ومستقبل المجتمع الإنساني.

وبحث المشاركون كيفية خدمة أكثر من 7 مليارات إنسان عبر تبني 7 توجهات مستقبلية محورية، هي التكنولوجيا وتأثيرها على حكومات المستقبل، والصحة وجودة الحياة، والبيئة والتغير المناخي، والتجارة والتعاون الدولي، والتعليم وعلاقته بسوق العمل ومهارات المستقبل، والإعلام والاتصال بين الحكومات والشعوب، ومستقبل الأفراد والمجتمعات والسياسات.

وتعزز هذه الأفكار والحلول المبتكرة لخدمة الإنسان في مدن ومجتمعات المستقبل رسالة القمة العالمية للحكومات الموجهة لخدمة البشر، وترسّخ ريادتها وموقعها كمختبر عالمي مفتوح لتبادل الأفكار والخبرات وعرض قصص النجاح الملهمة والمبادرات الحكومية الناجحة من أجل عالم أفضل وغد واعد للإنسان.

تطوير النقل اهتمام متجدد كل عام

تسامح

«فينكيلكراوت ليس فقط رجل معرفة لكنه أيضا رمز لما تسمح به هذه الجمهورية لكل واحد منا، الإهانات التي تعرض لها هي إنكار مطلق لكل ما يجعلنا أمة عظيمة».

إيمانويل ماكرون
الرئيس الفرنسي

«الإمارات حاضنة لقيم التسامح والاعتدال، ما أهلها لأن تصبح عاصمة عالمية تلتقي فيها حضارات الشرق والغرب، وتعزز السلام والتقارب بين الشعوب».

حمد بن الشيخ أحمد الشيباني
العضو المنتدب للمعهد الدولي للتسامح

الإمارات تحتضن المسيحيين وتدعو الغرب إلى إدماج المسلمين

● زيارة البابا إلى أبوظبي دليل على إمكان صهر الاختلافات وتحويلها إلى قواسم مشتركة

الزيارة التي أداها البابا فرنسيس، بابا الفاتيكان، إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، وفّرت أدلة كثيرة إلى إمكان تجاوز الاختلافات الدينية بل وتحويلها إلى دوافع للتعايش الخلاق. ودحضت في الوقت نفسه كل الدعاوى المتطرّفة التي تحوّل الانتماء الديني إلى منطلقات للتعصّب وإلغاء الآخر. ولهذه الأسباب مجتمعة احتفى العالم بزيارة البابا إلى أبوظبي، لما حفلت به من دلالات ومعان مفيدة للإنسانية.

فؤاد أبومنصور
كاتب لبناني

❑ الضيف الاستثنائي الذي زار أرض الإمارات، بابا الكنيسة الكاثوليكية التي تضمّ مليارا و300 مليون مؤمن في كل أصقاع المعمورة، هو سليل القديس بطرس في الحاضرة الفاتيكانية، وحامل الرقم 266 في خط البابوات الذين تعاقبوا على الهضبة الرومانية منذ ألفي عام ونيف. بابا السلام يزور أرض السلام والوئام التي أرادها مؤسسها وباني نهضتها وصانع ازدهارها واستقرارها أن تكون البلد القدوة في التسامح والتعايش والتفاعل الحضاري بين القوميات والأعراق والأديان. ولا شك أن زيارة البابا فرنسيس إلى الإمارات هي تزكية لخيار الأخوة الإنسانية الذي تجسّده دولة الإمارات، وتريد أن تعمّمه على دول الإقليم والعالم كقيمة أساسية في العيش المشترك، ولبنة في البناء الحضاري الجامع و"حلف فضول" جديد يؤسس لسلام التنمية وتنمية السلام على قاعدة المصالح المستقبلية المشتركة. والزيارة حافلة بالرموز والمعاني والدلالات.

> **الزيارة الاستثنائية التي أداها البابا فرنسيس إلى الإمارات مرشحة لأن تكون ذات مفعول بعيد المدى في الزمان وفي المكان. وهي ذات طاقة تغييرية بقوتها الناعمة واستشرافية بالقيم التي تنطوي عليها**

أول المعاني والدلالات يتمثّل في لقاء بابا الكنيسة الكاثوليكية مع فضيلة الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر وما يعني ذلك من لحظة تاريخية مشتركة بين أبرز قطبيْن دينيين في العالم، قادرين على تعطيل العديد من عبوات التطرّف والجهل والظلاميات التي تقتات من كهوف التحجّر وجحور البغضاء ونبذ الآخر والتآمر عليه.

وثاني الدلالات هي أن زيارة الإمارات هي الأولى من نوعها لمنطقة الخليج العربي، وبابا روما يعترف بريادتها وعراقتها في التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر الدينية. وقد احتضنت أبوظبي منذ العام 1965 أي قبل ولادة الدولة بستة أعوام أول كنيسة كاثوليكية. وأبعد من هذا التاريخ عثر علماء أثريون على بقايا دير وكنيسة في جزيرة صير بني ياس يرقى تاريخها إلى القرن السابع الميلادي. وفي دولة الإمارات اليوم 76 كنيسة ودار عباده للديانات والعقائد المختلفة. فضلا عن كون بعض العقارات التي تقوم عليها هذه البيوت الإيمانية هي أراض تبرعت بها الدولة تجسيدا لمبادئ التسامح والانفتاح التي قامت عليها.

ثالث المعاني هو أن زيارة بابا روما بثيابه البيضاء لم تأت من فراغ. فقد سبقتها وواكبتها زيارات عدة لمسؤولين إماراتيين إلى الحاضرة الفاتيكانية، كانت أبرزها زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وليّ عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة على رأس وفد رفيع. وحظي، يومئذ، باستقبال حار من البابا فرنسيس الذي أثنى على رؤيته وانفتاحه وحرصه على قيم التسامح والتعدّد الثقافي والأبعاد الإنسانية الخلاقة كعلاج للتطرّف والطائفية والانقسامات والانكسارات.

ومنذ نقلة الفاتيكان، توطدت علاقة الدولة بعاصمة الكاثوليك، وباتت الإمارات موضع احترام شديد ومميّز لدى كرادلة الحاضرة الرومانية، ومضرب المثل في أحاديثهم عن التعايش بين الأديان وحرية ممارسة الشعائر والتوق إلى إنسانية جديدة، تقوم على الاندماج والتآزر والابتكار يستولدها مناخ الحوار والتآخي والتضامن الإنساني النوعي.

ورابع الرموز في زيارة البابا فرنسيس يتجسّد في تبنّي دولة الإمارات لكل القوانين والتشريعات ذات الصلة العضوية بالتعايش والتضامن والتآخي التي اعتمدتها والثناء عليها، على غرار قانون مكافحة التمييز والكراهية الذي يقضي بتجريم الأفعال المرتبطة بازدراء الأديان ومعتقداتها ومقدساتها و"البرنامج الوطني التسامح".

كما تمّ تدشين غرفة العبادة متعدّدة الأديان في مطار أبوظبي في نوفمبر 2018، وهي المبادرة الأولى من نوعها في العالم العربي. وفي يونيو 2017، أقرّ الشيخ محمد بن زايد وليّ عهد أبوظبي، إطلاق اسم مريم أم عيسى على المسجد الذي يتردّد إليه ترسيخا للصلة الإنسانية بين أتباع الديانات، وبلورة للقواسم المشتركة بين الأديان السماوية.

وخامس الرموز والدلالات البعيدة المدى في زيارة البابا فرنسيس هو أن دولة الإمارات ترسّخ موقعها كقبلة للاعتدال في العالم. ومن المؤكد أن إقامة البابا في ربوع العاصمة الإماراتية، مع القدّاس الجماهيري غير المسبوق الذي احتفل به في مدينة زايد، وتجواله في مسجد زايد، وهو تحفة هندسية معمارية خالصة، شكّلا درسا مرجعيّا للعالم قاطبة، ومفاده أن الخير قادر على هزيمة الشر، وأن النور أقوى من الظلام، وأن الإخاء الإنساني جدار الصد في وجه الاحتراب، والتطرّف، ودعاة المحارق والعنف والحروب، وأن الاختلاف ثروة وثراء للروح والفكر والرؤية، وأن الحياة ليست دائما للأقوى.

كم دبابة يملك البابا؟

ذات مرة سأل ستالين في عز جبروته: وكم دبابة يملك بابا روما؟ وأجاب بنبرة هازئة: صفر دبّابات، معتقدا أن القوة هي فقط مادية. وتنحصر في السلاح وحده. ونسي، أو تناسى، أن القوة هي روحية أيضا. وتستطيع إطفاء الحرائق والحفاظ على تناسق العالم وجماله، في وجه دعاة التخريب والفوضى. كما أنه يمكنها إنقاذ المعنى من الضياع في غابات التأويل.

إن الزيارة الاستثنائية التي بدأت في 3 فبراير، وانتهت في الخامس منه، مرشحة لأن تكون ذات مفعول بعيد المدى في الزمان كما في المكان. وهي ذات طاقة تغييرية بقوتها الناعمة واستشرافية بالقيم التي تنطوي عليها. كما أنها تكرّس دولة الإمارات العربية المتحدة كأرض للتعايش والتآخي، وبوتقة لصهر الخلافات والاختلافات وتحويلها إلى قواسم مشتركة في التناغم والتواصل والتفاعل وركيزة لدعم الحوار البناء بين الحضارات والثقافات والأديان. كما أنها منصّة لتكثيف الوعي حول قبول التعدد والاختلاف اللذين هما الأساس في بناء السلم العالمي والتضامن في "القرية الكونية".

ولا شك أن دولة الإمارات من خلال احتضانها لنحو مليون مسيحي على أراضيها يعملون ويعيلون عائلاتهم، ويمارسون شعائرهم الدينية وطقوسهم بكل حرية وأمان، إنما تقدّم المثال على الطريقة والمنهجية التي يجب أن يعامل فيها الغرب الجاليات الإسلامية واحترام خصوصيتها الدينية وممارسة شعائرها وطقوسها في مناخ من الأمن والأمان، بعيدا عن كل تعبيرات الإسلاموفوبيا. إذ لا بد من أن يعمل هذا الغرب على دمج المسلمين والتعايش معهم بمنتهى المحبة والوئام والسلام. وكان البابا فرنسيس نفسه أول من رفض ربط الإرهاب بالإسلام في ذروة لحظات الذعر والوقيعة بعد اعتداءات باريس الإرهابية عام 2015. وقال إنه ليست هناك أديان إرهابية بل إرهابيون من كل الأديان. ومن الخطأ الفادح الخلط بين أيّ دين والإرهاب. إنه من أنصار قيام التآخي بين الشعوب، حيث أن التقارب الإنساني يعطي صورة رائعة عن الخير الكامن في النفوس، وكيف أنه يسبغ حالة من الألفة والتآلف بين المسيحيين والمسلمين أينما كانوا وأنّى حلّوا وارتحلوا.

تبقى إشارة أخيرة مستوحاة من الزيارة التاريخية للبابا فرنسيس مفادها أن كافة الكنائس المسيحية، الشرقية منها والغربية، البروتستانتية والرومانية الكاثوليكية قائمة في الإمارات التي ترتبط بعلاقات خاصة مع أقباط مصر وأرثوذكس المشرق العربي وموارنة لبنان والمنطقة، إضافة إلى الأرمن والسريان والكلدان، وتقدّم لهم خدمات الرعاية الاجتماعية والصحية. وتحافظ على تراثهم. وتنتهج سياسة ترمي إلى التآخي الإسلامي – المسيحي بعيدا عن الاعتبارات الفئوية الضيقة والفتاوى المتشددة المهلكة.

أديان تتصافح

معاداة السامية تضرب شرعية احتجاجات السترات الصفراء في مقتل

لا شيء يمكن أن يضرب شرعية مظاهرات الصفراء في فرنسا أكثر من جنوحها من خلال شعاراتها، إلى العنصرية أو الكراهية، وهو جنوح يمكن أن يضرب مصداقيتها وشرعية مطالبها أكثر من تُهم التخريب والتسبّب في تدهور الاقتصاد التي تلجأ إليها الحكومة للتقليل من شعبية التحرّكات، ذلك أن ارتباط تلك التظاهرات او بعضها بالكراهية أو بالعنصرية هو وحده ما يقلّل من التأييد الشعبي الذي حظيت به التظاهرات طيلة أسابيع من اندلاعها.

❑ **باريس** – أعلنت النيابة العامة في باريس الأحد أنها فتحت تحقيقا بشأن إهانات معادية للسامية وجهت السبت إلى الأكاديمي الفرنسي آلان فينكيلكراوت، على هامش تظاهرة لحركة "السترات الصفراء" في العاصمة الفرنسية.

هذا التحقيق الأولي فُتح إثر "إهانة على خلفية الأصل، الإثنية، الأمة، العرق، والدين، مكتوبة، مصورة أو عبر التواصل الإلكتروني"، وفق تصريح النيابة العامة.

وأكد الفيلسوف الفرنسي آلان فينكيلكراوت من جهته أنه لم يكن ينوي تقديم شكوى. ورأى أنه ليس "ضحية ولا بطلا"، رغم تقديره بأن بعض من هاجموه كانوا مستعدين لضربه.

ويشار إلى بعض المتظاهرين في باريس هتفوا، كما ظهر في فيديو نشر على موقع ياهو، متوجهين إلى الأكاديمي والفيلسوف "ارحل، صهيوني قذر" و"نحن الشعب" و"فرنسا لنا". وفي شريط آخر نشره صحافي مستقل، يمكن رؤية قوات حفظ الأمن تتدخل لحماية الفيلسوف.

وقال فينكيلكراوت الأحد وفق صحيفة لو جورنال دو ديمانش، "شعرت بكراهية مطلقة، وللأسف ليست هذه المرة الأولى"، متابعا بحسب الصحيفة "كنت سأشعر بالخوف لولا وجود قوات الأمن، لحسن الحظ أنهم كانوا حاضرين".

وشدّد أيضا على أن المتظاهرين الآخرين من "السترات الصفراء" لم يظهروا عداء تجاهه.

ويقدّم فينكيلكراوت نفسه على أنه "مدافع شرس عن الهوية الوطنية"، ويشكّل موضوع جدلٍ في الإعلام الفرنسي، ويصنّفه منتقدوه على أنه من "التيار الليبرالي المحافظ الجديد" رغم أنه يساري الانتماء.

وأثار آلان فينكيلكراوت جدلا في الأوساط الثقافية والسياسية الفرنسية، بكتابه الذي أصدره في العام 2013 "الهوية الحزينة"، والذي اعترض فيه على تحوّل فرنسا إلى مجتمع واعد بتجاوزه القومية وبتعدده الثقافي. وقال إنه "علينا أن نتذكر قولة جوليان فرويند ليس نحن من يحدّد العدو. العدو هو الذي يحدّدنا. والحال أن هذا العدو يعلن عن نفسه جهارا، في حين نكتفي نحن بالقيام بتظاهرات للتعبير عن صداقتنا له واحترامنا له. وقد أعلن الأصوليون الإسلاميون المتطرفون الحرب على من يسمّونهم الصليبيين. لذا علينا أن ندرك فداحة الخطر المتربّص بنا. وربما يعني هذا أن التنوّع الثقافي الذي نعيشه في الوقت الراهن، لا يعدو أن يكون وهما".

ورحّب المفكر في البداية بحركة "السترات الصفراء" قبل أن ينتقد ما تحوّلت إليه. ولذلك قال "لم أعد أدعم التظاهرات، باتت سخيفة، إنها حركة لم تعد تعلم متى عليها أن تتوقف. لكن كان هناك انتفاضة كرامة عند أشخاص نسيناهم وعاملناهم بازدراء (...) وهم يطلبون العيش بكرامة من وظائفهم".

وأثار هذا الحادث موجة من التنديدات ومن رسائل الدعم للمفكّر، أكثرها استنكر الطابع المعادي للسامية للإهانات. ومن بين المنددين، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

حيث قال ماكرون على تويتر "ابن مهاجرين بولنديين بات أكاديميا فرنسيا، آلان فينكيلكراوت ليس فقط رجل معرفة بارزا، لكنّه أيضا رمزٌ لما تسمح به هذه الجمهورية لكل واحد منّا"، مضيفا أن "الإهانات المعادية للسامية التي تعرّض لها هي إنكار مطلق لكلّ ما نمثله ولكل ما يجعلنا أمةً عظيمة".

وتجدر الإشارة إلى أن تغريدات الرئيس كانت ضمن مجموعة من التغريدات التي كتبها أعضاء في الحكومة، حيث شجب وزير الداخلية كريستوف كاستانر "موجة الكراهية الصرفة"، قائلاً إنها "الكراهية الصرفة التي قطعها فقط تدخل الشرطة، رؤية مثل هذا المشهد في باريس في العام 2019 ببساطة لا يحتمل. لقد تحدثت مع آلان فينكيلكراوت لتأكيد دعمي المطلق له". وأضاف أن "الكراهية هي وحش كريه يتربص في شوارع باريس، أولئك الذين قاموا بالإهانة وجوههم مكشوفة، آمل أن يتمّ التعرّف عليهم ومحاكمتهم وإدانتهم بشدة".

وكان الرئيس ماكرون قد أدان الأربعاء الماضي، أي قبل حادثة فينكيلكراوت، ما وصفه بالزيادة غير المقبولة للأعمال المعادية للسامية وخطاب الكراهية في فرنسا، وربط هذا الارتفاع بالتظاهرات المناهضة لحكومته.

وأوضح المتحدث باسم الحكومة بنجامين غريفو، إن ماكرون قال للوزراء خلال جلسة اجتماع الحكومة "معاداة السامية إنكار للجمهورية، كما أن مهاجمة مؤسسات أو مسؤولين منتخبين هو أيضا إنكار للجمهورية".

يذكر أن باريس كانت قد شهدت، قبل أيام من هذا الاجتماع، سلسلة أعمال معادية للسامية وأعمال تخريب في باريس وضواحيها، بما في ذلك تدنيس نصب تذكاري لشاب يهودي تم تعذيبه حتى الموت في 2006، واعتبر ماكرون أن هذه الحوادث هي فصل جديد مرتبط بتحرك السترات الصفراء المناهض للحكومة، وفق المتحدث الحكومي.

وتزامنت الحوادث المعادية للسامية مع يوم جديد من الاحتجاجات ضد ماكرون وسياساته.

كما رجّح مسؤولون حكوميون أن يكون اليسار المتطرّف أو اليمين المتطرّف وراء الأعمال المعادية للسامية بعد تسلل أنصارهم في احتجاجات السبت، لكنهم لم يقدّموا دليلا مباشرا على ذلك.

وتجمّع 300 شخص الأربعاء في موقع النصب التذكاري في سانت جونوفياف دي بوا خارج باريس في ذكرى قتل إيلان حليمي (23 عاما)، الذي تعرّض للتخريب، وزرع مسؤولون بينهم السفير الإسرائيلي في فرنسا أشجارا بعد قيام أشخاص مجهولين بقطع شجرتيْن في نهاية الأسبوع.

شعارات تنزاح نحو التطرف

ثقافة

شاركت الكاتبة السورية شهلا العجيلي رفقة الكاتب المصري عادل عصمت، أخيرا، في الندوة الافتتاحية لمهرجان القاهرة الأدبي في دورته الخامسة.

كرم المعرض الدولي للنشر والكتاب بالدار البيضاء أخيرا الكاتب الراحل عبدالكبير الخطيبي، الوجه البارز للأدب المغاربي باللغة الفرنسية.

تأجيل معرض الشرقية السعودي خبر صادم للمثقفين والناشرين والقراء

● المثقفون والقراء كانوا يأملون في عودة المعرض بعد 30 عاما من انقطاعه ● القراء يأملون في تجديد معرضهم

أُعلن قبل أشهر قليلة عن انطلاق معرض المنطقة الشرقية الأول للكتاب في 19 فبراير الجاري بمركز معارض الظهران الدولية بالمنطقة الشرقية، بعد انقطاع دام حوالي ثلاثة عقود، حيث شهدت المنطقة معرضاً للكتاب آنذاك كان ذا حضور جماهيري لافت رغم ضعف التنظيم وغياب الإمكانيات، لكن المثقفين والمهتمين تفاجأوا بتأجيل انطلاقة المعرض.

الحلم مَعرض لم يتحقق بعد

زكي الصدير

❑ لم تكتمل فرحة المثقفين والقراء المهتمين بالكتاب في المنطقة الشرقية بالسعودية، فقد كانوا يهيئون أنفسهم لعرس ثقافي طال انتظاره، إلا أن خبر تأجيل معرض الكتاب كان صادما لهم.

الإعلان عن التأجيل فاجأ الناشرين قبل القراء، حيث أتاهم الخبر، في صبيحة 16 فبراير، بدون مقدمات، عبر البريد الإلكتروني، بأن إدارة المعرض تعلن عن تأجيل معرض الكتاب لتاريخ يحدد لاحقاً، وذلك لأسباب خارجة عن إرادتها. الأمر الذي أربك الناشرين الذين رتبوا مواعيدهم وأوقاتهم وحجوزاتهم على الموعد المعلن.

بدورها حاولت "العرب" الاتصال بجمعية الناشرين السعوديين والإدارة المنظمة للوقوف على أسباب التأجيل الحقيقية، غير أنه لا أحد ردّ على الاتصالات، ولم تصل إلى الصحيفة أي إفادة حتى وقت تحرير الخبر.

خيبة مضاعفة

الخبر كان صادماً للمشهد الثقافي في المنطقة الشرقية التي تضم في جغرافيتها كوكبة من أهم المثقفين والأكاديميين والشعراء والكتاب والفنانين والهيئات والمراكز الثقافية والمؤسسات الأكاديمية والجامعية، الذين يضطرون عادةً لقطع الحدود إلى الدول الخليجية المجاورة لاسيما البحرين والإمارات، أو السفر براً أو جواً لمدينة الرياض من أجل حضور معارض الكتب الدولية.

◄ **الكتاب كانوا يأملون أن يفتتح المعرض وأن يلقى نجاحا باهرا رغم قلة الدور المشاركة وانحصاره في الدور المحلية**

ورغم ما أشيع من أن الدور المشاركة في المعرض لا تتجاوز 200 دار نشر وهيئة ومؤسسة ثقافية أغلبها من السعودية، إلا أن المثقفين كانوا يأملون أن يكون هذا المعرض بمثابة القطرة الأولى التي سيعقبها الغيث. وفي استطلاع لـ"العرب" توقفت مع مجموعة من مثقفي المنطقة الشرقية لأخذ انطباعهم عن هذا التأجيل.

يؤكد الناقد والكاتب الدكتور مبارك الخالدي أنه لم يبتهج لخبر إقامة معرض المنطقة الشرقية الأول للكتاب. يقول "انتظار ثلاثين سنة كان من المفترض أن ينتهي بمعرض بحجم ومستوى المعارض الأخرى، أي بمعرض دولي، لا بمعرض يعيدنا إلى الوراء. إن الشرقية بهذا المعرض تتراجع عما تحقق في المناطق الأخرى (الوسطى والغربية)، بدلاً من أن تبدأ حيث انتهيتا، لهذا وكما لم أبتهج بخبر تنظيمه لم يزعجني خبر تأجيله".

ويضيف الخالدي "معرض الشرقية بالشكل الذي أريد له أن يظهر به يشكل مفارقة تاريخية، أي أنه ينتمي إلى لحظة تاريخية غير اللحظة الراهنة. أتمنى أن يعود لو عاد، وأن يكون بشكل وهيئة مختلفين، مضاهياً ومنافساً للمعارض الأخرى في الداخل والخارج. فالشرقية تستحق الأفضل".

وقال الشاعر علي سباع "خبر صادم، كنا ننتظر المعرض لأمور عديدة، وكان يكفيني صدمة أن الدور المشاركة فيه كانت محلية فقط، ثم يأتي خبر التأجيل، هذا يعني أننا سنضطر إلى انتظار معرض الرياض وقطع المسافة".

ومن جهته علّق الروائي مظاهر اللاجامي على الخبر قائلاً لـ"العرب" "أولاً، ينبغي أن أؤكد أنني لم أكن متفائلاً كثيرًا بالمعرض، فأنا ممن تسنى له حضور معرض الظهران قديمًا في آخر سنتين من تنظيمه، أن تحضر معرضًا دوليًا ثم يعاد بعد سنوات طويلة ليعود أقل مما سبقه بكثير. بعد هذه المقدمة يمكن أن يتضح مضمون الإجابة وبأنني لست مكترثاً كثيراً، سواء تأجل أو لم يتأجل، لكن كمتابع أنتظر المزيد من الشفافية والوضوح كي أتمكن من تكوين صورة واضحة عن التأجيل وما إذا كان مبررًا".

غياب الشفافية

عبّرت الشاعرة هدى المبارك عن خيبة أملها بسبب التأجيل، حيث كانت تأمل أن توقّع إصدارها الجديد في أروقة المعرض، بين قرائها في المنطقة الشرقية، غير أن ذلك لم يحصل. وعلّقت على ذلك بالقول "كنت آمل أن يفتتح المعرض وأن يلقى نجاحاً باهراً رغم قلة الدور المشاركة لكن ذلك تأجل إلى أجل غير مسمى. وكل ما أمله الآن من إدارة المعرض أن تكون شفافة وواضحة في الكشف عن أسباب التأجيل دون ترك الناشرين والقراء والمؤلفين للتكهنات".

وفي الشأن ذاته يقول الشاعر قاسم المقبل "ما إنْ تم الإعلان عن عودة معرض الكتاب إلى الشرقية حتى استبشرنا خيراً وقلنا (وأخيراً)، وعادت بنا الذاكرة إلى تلك الأيام التي كنا نعانق فيها معرض الكتاب دون وجل أو تعب. وها نحن ذا مجدداً نقرأ خبر التأجيل دون معرفة لغاياته وأسبابه".

ويذهب الناشر فهد العبدالله إلى أن غياب التخطيط وسوء الإدارة وعدم وجود الشفافية كانت أسباباً للتأجيل، حيث يؤكد أن معظم الدور العربية التي يتعامل معها في مصر وفي لبنان لم تكن على علم بالمعرض، أو أنها لم تخبر به حتى اليوم، وأن اتحاد الناشرين العرب لم يخبر أعضاءه بالمعرض. وهذا -وفق تعبيره- أمر غريب للغاية، إذ كيف يتم الإعلان عن المعرض والدور العربية الكبرى لم تُخطر به بشكل رسمي؟

القارئات في العراق ينتصرن للكتاب الورقي

❑ **بغداد** – نجح معرض بغداد الدولي للكتاب في الصمود أمام تسونامي الكتب الإلكترونية ليجذب نحو 700 دار نشر من 23 دولة، في دورته الحالية التي تختتم اليوم الإثنين، بعد أن امتدت 12 يومًا.

وأقيمت الدورة الـ46 للمعرض تحت شعار "كتاب واحد أكثر من حياة"، في محاولة لتأكيد مكانة الكتاب المطبوع، وسط حديث عن تراجعه أمام نظيره الإلكتروني.

ويقول الكاتب والإعلامي العراقي سعدون محسن ضمد "التكنولوجيا تتطور بشكل سريع ومثير للاستغراب والقارئ أصبح بإمكانه تحميل الكتب إلكترونياً بل بإمكانه حفظ مكتبته بأكملها في جهاز حاسوبه".

ويعرج على ما يقام من معارض كتب في مختلف دول العالم بالقول "الكتاب الورقي والمكتبة والفعاليات المعنية بالكتاب في طريقها إلى الاندثار حتما".

تلك الفكرة بدأت تلقى رواجًا لدى الكثير من الشباب المولعين بالخدمات التي وفرتها لهم التكنولوجيا ومنهم فراس عصاد (طالب ماجستير) إذ يجد أن الكتاب الإلكتروني أنجع لاعتبارات عملية بحتة لاسيما بين جيله.

ويلخص تلك الأسباب بالقول "كنا نضيع الكثير من الأموال والجهد والوقت بحثا عن كتب ومصادر سواء بقصد الدراسة أو الاطلاع لكن مع توفر خدمات الكتب الإلكترونية بات الجهد أقل بأضعاف فضلاً عن توفير الوقت والأموال الطائلة".

في المقابل، يرفض قطاع آخر من القراء فكرة الاستغناء عن الكتاب الورقي، ويرى أن في إقامة معارض الكتب رسالة معنوية تقدمها شعوب البلدان التي تحتضن مثل هذه المحافل.

وتدافع عن ذلك بشراسة الشابة ليان القدسي، التي أقامت مشروعًا أسمته "درج"، وتمكنت من خلاله من افتتاح قرابة 7 مكتبات ثابتة في الأماكن العامة (المراكز التجارية والمطاعم).

وتقول القدسي "الرسالة مفادها أننا لسنا في حرب ولسنا بلدا مدمرا، وأننا لا نزال نؤمن بأن الكتاب هو حجر الزاوية لبناء الشعوب، ومعارض الكتب ليست دائماً يكون منها الهدف هو الربح المادي بل لعكس صورة إيجابية عن البلاد".

ويذهب التشكيلي العراقي ستار عواد (مشارك في المعرض ويقيم ببلجيكا) أبعد من ذلك إذ شارك في المعرض بعمل فني جسد فيه مجموعة من الكتب الورقية على هيئة كتلة بشرية.

ويحاول عواد، من خلال مشاركته، إيصال فكرة لخصها قائلا "المادة يمثلها الجسد والفكرة يمثلها الكتاب، لا غنى لأحدهما عن الآخر بل إن الفكرة بلا جسد ضائعة".

وأضاف "هناك حنين إلى الكتاب الورقي، والجمهور بدأ يعي أن الكتاب الورقي له قيمة بصرية وفيه رائحة الحبر على عكس الكتاب الإلكتروني الذي هو هائم وضائع".

◄ **معرض بغداد للكتاب في دورته الجديدة شكل رسالة هامة بأن العراق ليس بلدا مدمرا ومازال شعبه مولعا بالكتب**

وبغض النظر عما إذا كان الكتاب الورقي يواجه مخاطر فعلية أم لا من التهام التكنولوجيا له، فإنه ليس الأول والوحيد في هذه المعركة فقد سبقه التلفزيون والراديو والصحف الورقية.

ويقول مازن لطيف، عضو اتحاد الناشرين العراقيين، وأحد المشاركين في تنظيم المعرض، إن نسبة المشاركة لهذا العام أعلى من نسبة العام الماضي، ما بين دور عراقية وعربية وعالمية.

واستطرد قائلاً "نسبة المبيعات هذا العام أعلى من نسبة العام الماضي، وهذا دليل على أن الكتاب الإلكتروني لم يستطع التأثير على الكتاب المطبوع"، دون توضيح أرقام المبيعات.

وأضاف أن "الشيء الملفت أكثر هذا العام هو الحضور الجماهيري الكبير خاصة من قبل النساء"، لافتاً إلى أن "أكبر شريحة تحضر أيام المعرض هي شريحة الفتيات".

وزار رئيس الوزراء العراقي عادل عبدالمهدي المعرض، السبت، وقال في بيان له إن "ازدهار معارض الكتب في بغداد والمحافظات شيء إيجابي والإقبال عليها مفرح ويدل على أن الكتاب لم يمت كما يقال".

وأضاف عبدالمهدي أن "الناس غير ملتصقة بمواقع التواصل فقط بل هناك مصادر للعلم والمعرفة والأدب تقبل عليها وتتفاعل معها".

النساء هن الأكثر حضورا

عقلية التحريم في بلاد العرب والبربر والغرب

أمين الزاوي
روائي وأكاديمي جزائري

❑ أضحت الحياة المعاصرة في مجتمعاتنا العربية والمغاربية ثقيلة جدا، ليس بعامل ضغط الآلة الرأسمالية الهمجية العابرة للقارات فقط ولكن أيضا بما غزاها من فكر "تحريمي" إسلاموي يلاحق المسلم البسيط في كل شيء وفي كل وقت وفي كل مكان.

لقد أصبح الفكر "التحريمي" ظاهرة عابرة للقارات والحدود، يضغط في البلدان الإسلامية كما بين أبناء الجاليات الإسلامية المقيمة في أوروبا وأميركا، كل شيء تحت رقابة "التحريم" الديني، كل حركة محسوبة دينيا، كل فكرة فلسفية أو سياسية أو جمالية تقاس بمقياس ديني.

المسلم البسيط يقضي حياته بين فكّي عبارة "يجوز ولا يجوز" في المأكل والملبس والمركب والفكر واللغة.

تركب الطائرة فتسمع المسافر بجانبك يقرأ "دعاء المسافر" يسب "من صنع الطائرة"، حتى يثير فيك الرعب وكأن الطائرة متوجهة إلى عالم الآخرة لا إلى مطار من مطارات هذا العالم. دخل المقدس الشكلي في كل شيء فأنتج "التحريم" ومنه تفرخ "التكفير" وأسس لـ"التخوين" و"الترهيب".

ونظرا إلى حالة الحصار أصبح المسلم البسيط يمارس دينه خوفا لا إيمانا، يماشي العامة خوفا لا اقتناعا ولا قناعة، وأمام هذا نتجت ثقافة "النفاق" في الدين والسياسة والثقافة.

لاحق التحريمُ المسلمَ في المطعم وحاصره في الملبس، فظهرت موضة "الأكل الحلال" في المطاعم، واستثمر فيها الرأسمال الغربي وغرف أموالا طائلة، مستفيدا من "جهلنا" ومن "سذاجتنا" وتخلفنا.

وفي أوساط الجالية الإسلامية التي تعيش بأوروبا وأميركا وكندا، أصبح التلاميذ يعيشون حالة من الحدود الدينية منذ الصغر، فهذا يأكل شيئا يسمى "حلالا" والآخر يأكل أكلا عاديا، بل وصل هاجس الفكر "التحريمي" عقول الأطفال فأصبحوا يتجسسون على زملائهم من بني عقيدتهم.

دخل التحريم في صناعة المواد التجميلية الكوسموتيك، فأصبحنا بقدرة قادر نسمع عن "العطور الحلال" وعن "أحمر الشفاه الحلال" وعن "الماسكارا الحلال"...

واقتحمت "يجوز ولا يجوز" اللباس ليس للنساء والرجال لكن للدمى أيضا.

لاحق فكر التحريم المسلمَ حتى في المراحيض فأخرجوا نصوصا من الأحاديث ومن التفاسير ومن أقوال الأولين تحدد لنا كيف يجب قضاء الحاجة بطريقة إسلامية!!

تدخل بيتا عليك أن تعرف كي تدفع برجلك اليمنى قبل اليسرى وإلا ذلك حرام، ويخرج المُتَفَقِهُ نصوصا وتفاسير وقال فلان عن علان عن...

تعب المجتمع العربي والمغاربي من فكر التحريم الذي لاحق حتى اللغة فتم تصنيف لغة خاصة بالجنة والأخرى خاصة بالجحيم، وجففوا الرغبة لدى الأطفال في تعلم اللغات وقتلوا اللغة العربية إذ وضعوها في سجن اللاهوت.

حللوا حروب الفتوحات الجديدة ضد معتنقي الديانات الأخرى، وفتحوا أبواب جهنم على الجميع.

حرّموا كل شيء فاختفت المرأة من الشارع أو كادت وعاد الشارع مليئا بأشباح ضحية "التقميش"، لا لشيء إلا لأن الرجل المسلم لا يستطيع أن يكبح غريزته، ويخرج لك من أجل الدفاع عن ذلك كلاما من كيس الكتب الصفراء.

العلمانية حرام، والديمقراطية حرام، ويخرج لك في هذا الباب أيضا كثيرا من الكلام المُنْتَهي الصلاحية.

المسلم الصادق أصبح يصلي خوفا من عين الآخرين، يلبس خوفا من الآخرين، يصوم كما يصوم الآخرون، يشتري ما يشتريه الآخرون، كل شيء أصبح مراقبا. واختفت الحياة بوهجها، ورمى الشباب بأنفسهم طعما لحيتان البحار.

ثقافة

عن منشورات المتوسط بميلانو صدرت أخيرا للروائي المغربي إسماعيل غزالي رواية جديدة بعنوان «ثلاثة أيام في كازابلانكا».

أصدرت دائرة الثقافة والسياحة – أبوظبي كتاب «المخطوط العربي من سبات القرون إلى فضاء الحداثة» للباحثة السورية بغداد عبدالمنعم.

فشلنا في الثورات فهل سنفشل في الكتابة أيضا ؟

● إلياس خوري من المغرب: أسوأ الكتاب الذين يدعون أنهم يعرفون كيف يكتبون

ظهر الكاتب اللبناني إلياس خوري في الدورة الأخيرة من معرض الكتاب بمدينة الدار البيضاء، بعد غياب عن المغرب دام 30 سنة. وتحدث صاحب "الجبل الصغير" و"باب الشمس" وروايات أخرى، عن كل تلك الروايات، وعن علاقته بشخصياتها، ومنها شخصيات وقع في غرامها. كما تحدث عن علاقته بالثورة الفلسطينية والمتنبي والكتابة واللغة والربيع العربي. كل ذلك في سرد شيق حيث يتكلم إلياس خوري مثلما يكتب رواياته، بسخرية دالة ومعرفة واسعة.

مخلص الصغير

❑ **الدار البيضاء (المغرب)** – حل الكاتب اللبناني إلياس خوري ضيفا على فقرة "ساعة مع كاتب"، ضمن البرنامج الثقافي للمعرض الدولي للنشر والكتاب.

وأكد ضيف الدورة أنه لم يزر المغرب منذ ثلاثين سنة، وأن أول زيارة له كانت سنة 1977. وكان قادما من برشلونة حين اتصل بالمناضلة الفلسطينية ليلى شهيد، فأشارت عليه بزيارة الروائي المغربي محمد برادة، قبل زواجها به.

وقال إلياس خوري إنه تعلم درسا مهمّا في هذه الرحلة إلى المغرب، متابعا "قضيت 3 أيام، وأنا أجالس الناس في المقاهي وألتقي بهم في الشارع، دون أن أعرف معنى كلمة واحدة. وفي اليوم الرابع استطعت أن أفهم كل شيء. ومن هنا، تعلمت أن اللغة العربية إنما هي لغة واحدة، ولكن بلهجات متعددة".

ومن هنا، بدا الروائي اللبناني منتصرا لاستعمال الدارجة في الرواية، وهو يذكرنا هنا بنصوص مارون عبود، الذي كان رائدا في هذا الباب، وكتب بلغة تكاد تجمع بين العربية الفصحى واللهجة اللبنانية في الآن نفسه. وانتهى المتحدث في هذا الباب إلى أن "التعدد اللغوي طبع عربي"، ولذلك من الطبيعي أن يحضر في أمشاج اللغة الروائية.

وعن دراسته للتاريخ وعلم الاجتماع، لا يرى الأستاذ السابق في جامعة كولومبيا والجامعة الأميركية في لبنان أنه استفاد من التاريخ وعلم الاجتماع في كتابة الرواية، "بل إن الرواية هي التي قادتني إلى دراسة الفلسفة وعلم الاجتماع. كما أنني حين كنت أحضّر لأطروحتي انفجرت الحرب الأهلية اللبنانية، فوجدتني في مأزق وجودي، إذ في الوقت الذي تريد أن تبحث في التاريخ، تجد هذا التاريخ وهو ينفجر بين يديك". مفارقة لن يتخلص منها الكاتب إلا بالعودة إلى الرواية، "والعودة إلى ما كنت أحلم به منذ صغري، وهو كتابة حياة على نسق ألف ليلة وليلة".

وعن علاقته كروائي بحقول التاريخ والفلسفة وعلم الاجتماع، يذهب إلياس خوري إلى أن الصحافة ربما أفادته أكثر في مختبر كتابة الرواية، وخاصة كتابة الربورطاج، وهو ما يتيح للإنسان التعرف على قعر المجتمع.

◄ الكتابة الأدبية هي إعادة كتابة باستمرار، وعليها أن تتحاور مع كتاب سابقين، ففي الأدب يمكن أن تحاور الموتى

عشق روائي

يرى إلياس خوري أن القراءة عادة وتَعَوُّد، وأن الناس يألفون مع الوقت تجربة كل كاتب وما عليه سوى المواصلة، بأن يكتب تجربته الخاصة من منظور جديد، لا أن يحاكي التجارب الأخرى إطلاقا. وهذا ما حدث لصاحبنا مع روايته "الجبل الصغير"، والروايات التي تلتها، مثل "الوجوه البيضاء" و"مملكة الغرباء" و"مجمع الأسرار" و"اسمي آدم"... إلى أن تعود الناس على قراءة تجربته الخاصة، وبلغته الخاصة، حيث لم يكن ممكنا له أن يعيد كتابة ما كتبه الآخرون من قبل. ذلك أن "الهدف هو تغيير المنظور، وتغيير طريقة الكتابة، والقارئ يفهم، مع الوقت، ويتواصل مع الكاتب في تجربته المتفردة الخاصة به". هذا مع أن "الكتابة تظل غامضة حتى على صاحبها"، يؤكد خوري، على أساس أن القارئ ليس مطالبا، وهو يقرأ الرواية، بأن يفهم كل شيء.

واستحضر الكاتب اللبناني، في هذا السياق، ما أسماه "معضلة القراءة في العالم العربي". ويرى المتحدث أن "المطلوب هو أن نعرف كيف نقرأ، مثلما نحاول نحن الكتاب أن نعرف كيف نكتب، باستمرار، لأن أسوأ الكتاب هم الذين يدعون أنهم يعرفون كيف يكتبون".

من الحكايات الطريفة التي لم يروها إلياس خوري في رواياته، وتحدث عنها في معرض البيضاء حكاية عشقه لبطلات رواياته، رغم أنهن متخيلات، وذلك كما يقول "إلى درجة أنني أغرمت مرة ببطلة إحدى رواياتي، حتى صارت مشكلة في البيت". وفي هذا السياق يحكي "تلميذ شهرزاد"، كما يسمي نفسه، أنه ذات لقاء روائي تدخلت سيدة وقالت له إن نهيلة في رواية "باب الشمس" هي شخصية حقيقية، وأنه يعرفها، لكنه شرح لها أن الروائي إنما يختلق شخصيات متخيلة، تبدو أحيانا واقعية، بحيث يمكن العثور على نماذجها في الواقع، وقد تتشابه على بعض القراء، فتبدو مماثلة لشخصية يعرفونها، إلى غير ذلك من الإجابات التي يمكن أن يكون الكاتب قد أدلى بها. لكن، بعدما انفض الحفل توجهت تلك السيدة إلى إلياس خوري، وقالت له "دعنا من الكلام الذي كنت تتحدث عنه أمام الجمهور. أنا متأكدة أن نهيلة شخصية حقيقية". فلما نفى إلياس خوري ذلك أجابته "أنت كاذب"، وذهبت. فلحق بها إلياس خوري وقال لها "والله يا سيدتي إن هذه أفضل تهمة بالنسبة إلى الكاتب، وهو أن تصدقي الكتاب وتعتبري الكاتب كاذبا".

أنا تلميذ شهرزاد والمتنبي

ثورة الكتابة

عن دور الكتابة في تغيير الواقع والتأثير فيه، يرى إلياس خوري أن "الرواية ليست بديلا عن أي شيء، وليست ثورة. أهمية الكتابة أنها تغير الكتابة ولا تغيّر الواقع". وهذه هي الكتابة الحقيقية والعميقة، حسب الكاتب اللبناني، أي تلك "المعنية بتغيير المنظور، والذي له تأثير على تغيير تصورات ونظرات الناس إلى ذلك الواقع"، ليبقى هدف الكتابة بلغة التوحيدي هو "الإمتاع والمؤانسة". واستحضر الكاتب الشاعر العربي المتنبي، معلنا محبته الكبيرة له، "لأن المتنبي قدم معرفة كبيرة، وليس هنالك كاتب كبير لا يحتضن أدبه معرفة إنسانية كبيرة"، على أساس أن "هذه المعرفة من شأنها أن تغير وعي القراء، وهذا هو الأهم".

كما يرى خوري أن "الكتابة الأدبية هي إعادة كتابة باستمرار، وعليها أن تتحاور مع كتاب سابقين. والأدب هو المكان الذي تستطيع من خلاله أن تحاور الموتى، لأننا في حوار دائم مع أدب المتنبي وأمثاله من العظماء. وفي الأدب يخاطبنا الأموات أيضا، باعتبار هذا الأدب مكانا سحريا". وأما أهم هدف في الكتابة، في نظره، فهو الحذف؛ "فأنا أكتب بالممحاة، وأمحو كثيرا".

كما يحكي أن هناك تجربة أخرى مثيرة في كتابة الرواية، وهو يؤكد أنه كلما انتهى من كتابة رواية ظل يعيش حالة إحباط، "لأنني أحب أن تظل شخصيات الرواية معي، ولذلك أتردد في إرسال الرواية إلى المطبعة، وحين أبعثها إلى المطبعة أحس بأنني قد خنت تلك الشخصيات".

وفي الختام، يرى إلياس خوري أنه "بعد استباحة الربيع العربي تم تدمير كل شيء، وفشلت الثورة. لكن الحمد لله أننا فشلنا في الثورة ولم نفشل في الكتابة أيضا". كما نبه الكاتب إلى أن "تدمير حلم الربيع العربي أدى إلى تدمير فكرة المواطن في العالم العربي، حتى صرت أقول: تعالوا نناضل لكي نصبح مواطنين فقط".

الأسرار الدفينة وقود الرواية

هيثم حسين
كاتب سوري

❑ تلعب الأسرار التي يمكن وصفها بالدفينة دوراً في توجيه الروائيّ لاختيار موضوعاته التي يقوم بمعالجتها في أعماله، بحيث تغدو تلك الأسرار مفاتيح لخوض مغامرة التجريب ومواجهة الماضي بكلّ مخاوفه والذات بكلّ أسرارها.

هل تكون الأسرار الدفينة بمثابة نقاط عمياء في ذاكرة المرء؟ هل هي كصغار الأفاعي لا تخلو من سموم، بمعنىً مجازي، تعكّر على صاحبها هناءته المفترضة وترغمه على البحث عن سبل ليتمّ تظهيرها وتجسيدها كتابياً؟

وهل بالمقدور التغلّب على الرغبة في البوح والاعتراف؟ وهل هذه الرغبة تخبو بمرور السنوات؟

كم من روائيّ كتب عن التحرّش الذي تعرّض له في مرحلة الطفولة، وكم من روائية كتبت عن سفاح قربى، وتحدّثت عن معاناتها من بعض ممّن حاول استغلالها في مرحلة عمرية معينة، وبخاصة الطفولة، وكيف قادتها الظروف إلى التورّط في أفعال بعينها.. وكم من مآس شخصيّة تجسّدت في أعمال روائية عُكست مآسي الواقع والحياة، وتكون قابلة للإسقاط والتأويل على هذا المجتمع أو ذاك..!

لعلّ الرواية خير مخرج للأسرار الدفينة، وخير وسيلة لتظهيرها والإفصاح عنها، فهي من جهة تؤمّن لصاحبها الحماية من أيّة مساءلة مفترضة، أو تمنحه الردّ المقنع عليها، ومن جهة أخرى يمكن تحميلها للشخصيات الروائية وتسريبها إلى القرّاء تحت أقنعة روائية.

ويكون الخيال الروائيّ المتحرّر من قيود الرقابة والاستجواب رداً أوحد على مَن قد ينصّب نفسه قارئاً شرطيّاً يفكّر في تقصّي حقيقة الروائيّ وأسراره المبثوثة في ثنايا روايته، وما إن كانت مستلّة من حياته الشخصيّة أو مستلهمة من حياة آخرين لم يتمكّنوا من الاحتفاظ بأسرارهم فكشفوا عنها له ليتصالحوا مع ذواتهم بأنّهم أفصحوا عنها، وليحموا أنفسهم من جهة أخرى بأنّ إفصاحهم عنها أدرج في سياق يحميهم ويريحهم في الوقت نفسه.

يحاول الروائي كشف أسرار الحياة نفسها، تراه يبحث عن أجوبة لأسئلته، يقدّم مقترحاته كجزء من مساهمته في لعبة الكتابة والحياة، وتكون الأسرار التي ترهق أصحابها وقود الرواية ومفاتيح شخصياتها ومعابر إلى عوالمها.

إن كان الشاعر جبران خليل جبران يقول في قصيدة له "مَن باح بالأسرار يشابه الأحمق/ فالصمت والكتمان أحرى بمَن يعشق"، فإنّ الأمر مختلف في حالة الكتابة، حيث البوح والإفصاح أحرى بمَن يكتب، لأنّه يواجه بها مخاوفه ويخفّف عبرها من رعب الآخرين أيضاً بالحديث عمّا يُخشى الحديث عنه، ويوقظ الفتن ليضع حدّاً لها ويحرّرها من عتمتها، لا ليعيد إحياءها وتوظيفها في صراعات وحشيّة مدمّرة. ولربّما هذه أحد أسرار الرواية الدفينة نفسها.

لا تقرأ مثل الأطفال أو مثل الطموحين للتعلّم

حازم خالد

❑ **القاهرة** – حدث أن استوقف أحد القراء الروائي الفرنسي الشهير غوستاف فلوبير، طالبا نصيحته بصدد القراءة، فنصحه بجملة موجزة، قال "لا تقرأ مثل الأطفال من أجل المتعة، ولا مثل الطموحين بغرض التعلم، اقرأ كي تعيش". أما الروائي الأميركي أرسكين كالدويل فكان يقول "دائما تصبح الكتب التي أقرأها جزءاً من تجاربي الشخصية، فأتخيل أنني عشتها في حياتي".

أعتقد أن الكاتب المصري أحمد رجب شلتوت تمثل هاتين المقولتين، وهو بصدد كتابة المقالات التي احتواها كتابه الأخير "رشفات من النهر"، الصادر مؤخرا عن وكالة الصحافة العربية/ ناشرون، ويضم ستا وعشرين مراجعة لكتب صدرت خلال العامين الأخيرين.

توزعت الكتب التي قرأها شلتوت بين الأدب والفكر، وبين المكتوب باللغة العربية والمترجم إليها، وبين العواصم العربية العديدة الصادرة فيها، ويقول المؤلف في تقديمه للكتاب "في الحقيقة أن الكتب لم تسهم فقط في تشكيل حياتي بل كانت هي الحياة نفسها". "لا شيء قادرا على التأثير في القارئ أكثر من الكتاب الأول الذي يلمس قلبه حقاً"، أعتقد أن الروائي الإسباني كارلوس زافون لم يبالغ في تلك المقولة، وشلتوت نفسه يكاد يقولها بصيغة أخرى حينما يتحدث عن أول كتاب غير مدرسي قرأه وهو في مطلع صباه، الكتاب هو "بساط الريح" لكاتب الأطفال الرائد كامل كيلاني، والقصة تحكي عن ذلك البساط السحري الذي يصبح وسيلة نقل جوي للأفراد، لقدرته على الطيران.

لم يفتتن بالكتاب لمجرد أن القصة راقته، بل لأن إعاقته تربط جسده بالمكان بينما البساط السحري حرر خياله وأطلقه في الفضاء، وهكذا تواترت الكتب وتراكمت فتكونت عشوائيا مكتبته الأولى، لم تكن مكتبة بالمعنى التقليدي، يقول الكاتب "كنت أدعو الحجرة المأوى بالكراتين مكتبة، مبررا بأن الاسم مشتق من الكتب، ولو كان مشتقا من الأرفف الخشبية لأسموها مخشبة".

أما الغرفة نفسها فصارت واحته، يقصدها دائما ، يقول عنها "بدت لي كنهر كان لا بد أن أنزل إليه لأغتسل من أساي، وأرشف منه رشفات تبل صداي، وهو نهر لا يفقد تجدده ولا تأثيره على روحي، كل يوم ألوذ به بعد الرجوع من مكان وظيفتي، فأقضي به بقية يومي ويمنحني هو زادا أواصل به حياتي".

إذا كانت المعرفة نهرا يرتشف منه الكاتب، فنبع الأدب يشكل واحدا من أهم الروافد التي تغذي ذلك النهر، لذلك نجد الأدب حاضرا في ثلثي مقالات الكتاب، وقد افتتح الكاتب فصول كتابه بالروائي الروسي الخالد فيودور دوستويفسكي، فكان الفصل الأول عن كتاب "التأرجح على الهاوية: العام الأخير من حياة دوستويفسكي" للناقد إيجور فولجين، الذي كرس كتابه لدراسة علاقة دوستويفسكي بعالم الثورة الروسية، مركزا على المرحلة الختامية منها، فدوستويفسكي "لم يكن شاهدا متفرجا على هذه الدراما، بل أصبح طرفا فيها، وبطلا من أبطالها إلى حد ما".

وفي فصل تال يعرض لكتاب يضم عبر مجلدين رسائل دوستويفسكي، ومن المعروف أن الرسائل المتبادلة بين الأدباء والفنانين تكتسب أهميتها من قدرتها على كشف جوانبهم الذاتية، فالرسائل المكتوبة لم تكتب بغرض النشر، بل للتواصل الشخصي بين الأديب وشخص ما من المقربين إليه، لهذا فهي تكشف للباحثين ذلك الجانب الخفي من ذوات المبدعين، خصوصا في حالة دوستويفسكي الذي وصف بأنه أكثر الأدباء ذاتية.

ورسائل دوستويفسكي فضلا عن قيمتها الأدبية لا تخلو من قيمة تاريخية خاصة بما تتيحه من معلومات عن الأوضاع الاقتصادية والسياسية التي كانت تحيط بدوستويفسكي والمصاعب التي كان يكتب تحت ضغطها. كما أنها تسلّط الضوء على جوانب من شخصيته التي جمعت بين الزهد والسخط، وتظهر انشغاله الدائم بتفاصيل الحياة حتى تلك التي تبدو بلا أهمية، فتدلل على قدرته على التقاط وتسجيل ما هو عابر ويومي، وتلك التي وجدت لها في ما بعد مكانا في رواياته.

كذلك ينشغل الكاتب بالعملية الإبداعية وبشهادات المبدعين عن تجاربهم فيعرض لعدد من الكتب في هذا الاتجاه منها "بيت حافل بالمجانين"، و"اليوم المثالي للكتابة"، و"حياة الكتابة"، كما يعرض لأكثر من كتاب عن علاقة علم النفس بالأدب وبالسينما والمسرح، ويتوقف مطولا عند كتاب طريف ابتداء من عنوانه "ماذا لو غيّرت الأعمال الإبداعية مؤلفيها؟"، للمفكر والمحلل النفسي الفرنسي بيير بايارد الذي اعتاد على تقديم كتب مثيرة للجدل، يمنحها دائما عنوانا طريفا يبدأه بأداة استفهام، ويتعمد أن يبدو وكأنه يمارس لعبة نقدية مثيرة، مثل "كيف تستطيع تجويد الأعمال الأدبية السيئة؟" و"كيف تتحدث عن الكتب التي لم تقرأها بعد؟".

◄ الكاتب يقرأ عددا من المؤلفات الأدبية والفكرية العربية والعالمية والعملية الإبداعية وبشهادات المبدعين وتجاربهم

بايارد في كتابه الجديد لا يتحدث –كما قد يوحي العنوان– عن الأثر الذي يمكن أن يتركه العمل الأدبي في نفس مؤلفه، فيغير منه، بل يجيب عن سؤال طريف، كعادة أسئلة بايارد، وهو "ماذا لو استبدلنا مؤلفاً بمؤلف آخر، قد يبدو أكثر ملاءمة للعمل الأدبي؟".

وتتوالى الرشفات من نهر المعرفة، شرقا وغربا، فيقرأ للكاتبة الأميركية ذات الأصول الإيرانية آذر نفيسي كتابها "جمهورية الخيال" راصدا الهوة السحيقة بين الخيال والحقيقة، ويزور مع العراقية لطفية الدليمي "مملكة الروائيين العظام هسه وكازنتزاكيس وماركيز".

ثقافة+

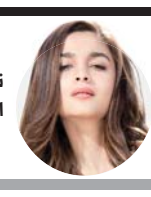

تعرض دور السينما الهندية حاليا، وبمناسبة عيد الحب، الفيلم الجديد «جيلي بوي» للنجمة البوليوودية علياء بهات، والذي يشاركها البطولة فيه رانفير سينغ في أول تعامل بينهما.

تجهز النجمة التركية بيرين سآت لمسلسل ضخم من إنتاج شركة «نتفليكس» العالمية، وهو العمل الذي تعود به إلى الدراما بعد مسلسل «السلطانة كوسيم» في موسمه الأول.

«حملت أبي على كتفي» فرنسا المسحوقة في عمل مسرحي

● ملحمة عصرية تعبر عن عبثية الراهن ● نص يوازن بين دقة الواقع وحساسية التخييل

"حملت أبي علىٰ كتفي" التي تعرض حاليا علىٰ خشبة مسرح "رون بوان" بالعاصمة الفرنسية باريس استوحاها فابريس ميلكيو من بعض أناشيد "إنياذة" فرجيليوس لصياغة ملحمة معاصرة، تدافع عمن سحقتهم الحياة، وربط الراهن بالأساطير الغربية المؤسسة، تولىٰ إخراجها أرنو مونيي.

كوميديا واقعية واجتماعية

أبوبكر العيادي

❏ بعد أن غاص المخرج أرنو مونيي في عالم المال والسياسة الذي اتسم به مسرح الكاتب الإيطالي ستيفانو ماسّيني، واستكشف الوجه المظلم للسلطة في نصوص الأفروأميركية أليشيا هاريس، أقبل علىٰ مساءلة الوضع الاجتماعي في فرنسا من خلال نص لأحد كتاب المسرح البارزين هو فابريس ميلكيو، جمع فيه نخبة من الممثلين في مقدمتهم فيليب توريتون ورشيدة براكني.

وتصوّر مسرحية "حملت أبي علىٰ كتفي" التي تعرض حاليا علىٰ خشبة مسرح "رون بوان" الباريسي حياة مجموعة من الأصدقاء يعيشون في حي من المساكن الاجتماعية (تعرف هنا بمساكن ذات إيجار معتدل Habitation à Loyer Modéré)، حياة خصاصة وبطالة وضيق، ويحاولون رغم ذلك تجاوز ضيقهم بمساعدة بعضهم بعضا، ولو معنويا.

◄ النص، هو عبارة عن قصيد ملحمي يعطي الكلمة للمنسيين والمهزومين ويجسد بالتمثيل المسرحي بحثا فلسفيا وهوويا

مسرح الأحداث مكعب من الخرسانة وضعه مهندس السينوغرافيا نيكولا ماري، يتألف من طابقين؛ علوي يسكنه روش (فيليب تورّيتون) وابنه إيني (موران أولاس)، وأنيسة (رشيدة براكني) وسيليست (بينيديكت مبامبا)، وأرضي حيث مطعم "شيش كباب" يلتقي فيه الجميع؛ كغرينش، أقدم أصدقاء روش (فانسان غارَنجي)، وباكو (فريديريكو سيميدو) ومراد (رياض قحمي) صديقي إيني، ووسط تلك الشخصيات يحوم شبح ابنة غرينش (نتالي ماتر).

استلهم فابريس ميلكيو فكرة نصه من الأناشيد الأولىٰ لإنياذة فرجيليوس، وجاء فيها أن الأمير الطروادي إينياس غادر طروادة بعد سقوطها حاملا علىٰ كتفيه والده الضرير المقعد أنخيزيس، ولو أن إيني بطل المسرحية لا علاقة له بالبطل الأسطوري إلا من جهة حمله هو أيضا والده المريض في رحلة باتجاه الغرب.

وقد حاد ميلكيو عن الملحمة التراجيدية لينزل أحداث مسرحيته في فرنسا الراهنة، ويكتب كوميديا واقعية واجتماعية، واصفا بدقة نفسية الشخصيات، دون استدرار للشفقة، أو وقوع في الكاريكاتير، إذ عمل علىٰ تصوير العلاقات الإنسانية، بحلوها ومرها، حيث الحب والصداقة، وحيث الخيانة أيضا ونكث الوعود، ولكن الفضاء الاجتماعي يعرف دائما كيف يجمع بين المختلفين، ويعيد العلاقات إلىٰ صفوها الأول.

"لا أخسر كثيرا، فالحياة لم تمنحني سوى القليل"، كلمات قالها روش في نوع من التسليم بالأمر الواقع، دون غضب أو أسىً، وهو الذي أصيب بمرض عضال لا أمل في شفائه.

يعيش أيامه الباقية من عمره في حي بإحدى ضواحي مدينة سانت إتيان، دونما ضغينة، برغم حياة الضيق التي عاشها، وزادها المرض عسرا، وإلىٰ جانبه ابنه إيني، الذي سوف ينظم له رحلة أخيرة، رحلة عجيبة إلىٰ ما يجهل فيما مضىٰ من حياته، وجيران من مختلف الأجيال يتقاسمون المصير الذي فرضته الحداثة، مصير الانسحاق والإهمال والنسيان.

لقد نجح ميلكيو في رسم تلك المشاعر والمواقف، ولكنه كان أقل إقناعا عند انتقاله لنقد الواقع السياسي والمجتمعي، إذ صار الخطاب أقرب إلىٰ المباشرة، وأساء إلىٰ نبرة النص الفنية، فالنص هو عبارة عن قصيد ملحمي يعطي الكلمة للمنسيين والمهزومين ويجسد بالتمثيل المسرحي بحثا فلسفيا وهوويا، من خلال حكاية مؤثرة عن برّ ولد بأبيه.

في إخراج حرص علىٰ إيجاد توازن بين دقة الواقع وحساسية التخييل، نهض الممثلون الثمانية بأدوارهم كأحسن ما يكون، وجاءت الملحمة التي أدوها صورة صادقة عن فرنسا السفلىٰ كما يقال، فرنسا القاع، تلك التي يسكنها مواطنون من درجة ثانية، تلك التي نراها الآن تتمرد علىٰ أوضاعها في سائر المدن الفرنسية في ما عرف بـ"السترات الصفراء"، رغم أن النص كتب عام 2015.

لقد استطاع أرنو مونيي تقديم ملحمة عصرية تعبر عن عبثية مرحلتنا، بمخاوفها المرعبة وأسئلتها الحارقة وانطوائها الرافض للآخر، وأنانية أهلها الباحثين عن الخلاص فرادى، كل يفكر في مصيره علىٰ حِدة، كل تلك الثيمات أثيرت هنا في شيء مِن المزح والسخرية والدعابة، ولكن تأثيرها كان أقوى مما لو اعتمد الخطاب نبرة حزينة.

وقد تجلت قيمة نص فابريس ميلكيو في قدرته علىٰ جعل المتفرج ينتقل من الضحك إلىٰ البكاء من خلال شخصيات ذات حس إنساني عميق، لا تقضي الوقت في التذمر من الصعوبات التي تلقاها في وجودها علىٰ الأرض، بل تحوّل مكابدة العيش تلك إلىٰ مادة نقاش ذات أبعاد فلسفية، وإن بدأت بسيطة، ملتحمة بالواقع، فتنتقد الحياة التي تحياها في طرافة يضج لها المتفرج ضحكا، ولكنه ضحك كالبكاء، لأنه يعرف أنه يضحك من واقع بائس، قد يصيبه هو أيضا، إن لم يكن من علية المجتمع التي لا تدركها الزلازل والهزات.

الموت هو الخطأ

فاروق يوسف
كاتب عراقي

❏ معك يمكن للمرء أن ينشغل بأمر آخر، لم تكن لديك مشكلة في أن لا يُنصت لك، كنت تعرفين أن أفكارك عن النضال صارت قديمة، غير أن ما يعزز تمسكك بتلك الأفكار أنها تشعرك بحياة، لم يعشها أحد سواك. كانت تلك حياتك التي ظلت سرية مثل حافظة نقود، كان عليّ أن أندم لأني لم أسألك، ولكنني في كل الساعات التي التقينا فيها كنت أشعر أنك لا تنتظرين سؤالا.

لقد تعرفت علىٰ حياتك الشخصية من خلال هذيان لم يكن صخبه يهدأ، كنت تلك المرأة التي عبرت الحدود التي تفصل بين الكائنات، برية وبريئة، شرسة وراضية، مشاكسة وأخوية.

وحده الجمال يمكن أن يوقعك في مصيدته، لم ترسمي شيئا يوحي بواقعيتك المحيرة، كان خيالك جاهزا، وهو خيال المرأة التي ولدت في مكة.

هل كان يهمك أن تكوني استثناء؟ أنت كنت ذلك الاستثناء بالرغم من أنك لم تعلني ذلك، لربما كنتُ أراك بطريقة توحي بأني لن أخسرك أبدا مهما أخطأت، ذلك لأنك لديك قدرة علىٰ الغفران لا يمتلكها أحد.

يبدو المرء بربريا في مقابل سلامك، كان عليّ أن أنتبه إلىٰ أخطائي التي صارت بالنسبة لك مُلكا شخصيا يعزز صداقتنا، في مدن عديدة مشيت معك وأنا أنظر إلىٰ قدمي الرسامة الرائدة في بلدها.

كنت أنصتُ إلىٰ وقع خطواتك، علىٰ البحر الميت كدت أصدق أن يونس الذي ابتلعه الحوت صار يحدثك، يا سيدتي وسيدة الرسم السعودي ستكون حياتي صعبة من غير أن أتلقىٰ نداءك عبر الهاتف. أريد أن تزعجيني في الصباح بسبب فارق الوقت، قولي أي شيء مهما كان غريبا، يهمّني أن أشعر أن الحياة في الجانب الآخر لا تزال غاصة بنشوتك.

في آرت أبوظبي طلب منك عبدالرسول سلمان أن تتنحي جانبا لكي يحدثني، كنتُ أنظر إليك ولم أظن أن تلك النظرة كانت هي النظرة الأخيرة التي ألقيها عليك، منيرة موصلي الموت لا يصحح الخطأ.. إنه الخطأ الذي لا يُصحح.

«ما بعد الظلام» عزلة قاتلة في مرحلة ما بعد انطفاء الشمس

ماذا لو انتهىٰ عمر الشمس الافتراضي وانتهىٰ ضوؤها ودفؤها وتشغيلها لمفاصل الحياة؟ وماذا لو عمّ الظلام وغرقت بقايا البشرية في عتمة دائمة وليل طويل لا نهاية له؟ وماذا لو بدأت موارد البشر الغذائية بالنفاد، فيما انقطعت السبل بالناس وراح كل يبحث له عن سبيل للخلاص؟ هذه الأسئلة التي تبدو مغرقة في الخيال، ومدعاة للخوض في ظاهرة ما بعد الخراب والانهيار العظيم، وماذا سيحل بالبشرية بعد ذلك؟ يجيب عنها فيلم "ما بعد الظلام".

طاهر علوان

❏ يخوض المخرج المكسيكي باتان سيلفا وكاتب السيناريو فيرناندو باروسو في فيلم "ما بعد الظلام" إشكالية الديستوبيا الأرضية التي شغلت سواهما من صانعي أفلام الخيال العلمي.

ونتذكر ونحن بصدد هذا الفيلم أن هنالك عشرات الأفلام التي عرضت قصة ما بعد الانهيار العظيم، فتارة بسبب العوامل الطبيعية والتغيرات المناخية كالتجمد أو الفيضانات أو غيرها، وطورا بسبب الصراعات والحروب التي تؤدي إلىٰ الفتك بالبشر، أو بسبب تفشي الأوبئة والأمراض، وتارة أخرى بسبب هجوم فضائي تدميري. وفي كل هذه النماذج بقي الناجون من الكارثة هم محور اشتغال تلك الأفلام ومعالجتها الدرامية، وهو ما يحدث تماما في هذا الفيلم، حيث تكون قصة الناجين القلائل هي القصة الرئيسية أو محور هذه الدراما الفيلمية.

في البدء سيسود اليأس العالم، فلا فائدة من معرفة ما يجري في الخارج، إذ العالم كله يمرّ بالكارثة نفسها، وضرب الهلع والخراب كل مكان في العالم، ومن تبقىٰ من الناجين في أميركا.

يستخدم كاتب السيناريو والمخرج عيّنة من الناجين هي عائلة ريموند المرفهة، والتي بسبب الكارثة تترك المدينة التي تعيش فيها بحثا عن طوق نجاة وتلتجئ إلىٰ بيتها الريفي عسىٰ أن يكون منقذا لها.

وفي إطار ذلك الحيز المكاني، البيت الريفي، سوف تدور أحداث الفيلم كاملة في ما يشبه الاعتقال الإجباري الذي سوف يكون في واقع الأمر ساحة صراع بين أفراد الأسرة بانتظار أمل وحيد، هو أن يكون هنالك من ينقذهم.

وخلال ذلك تظهر شخصية ريموند (الممثل تيم دالي) الأرستقراطي المتعجرف الذي يفرض سطوته بشراسة علىٰ جميع أفراد الأسرة، ويبتدئ ذلك في إهانته لابنه فريد (الممثل روبيرتو أكوير) وزوجته ماركوت (الممثلة فالوري كاري)، علىٰ أنهما ارتكبا خطأ فادحا في قرارهما الإنجاب، حيث تكون ماركوت علىٰ وشك الوضع لتواجه ذلك الأب صعب المراس، وهنا نكتشف أن ضحايا ذلك الأب هي الأسرة برمتها، بمن فيهم الزوجة جورجينا (الممثلة كيرا سيدكويك) المصابة باكتئاب عصابي شديد.

يتحول المكان إلىٰ ساحة للسجال بين الشخصيات، وغالبا ما تكون الجلسة إلىٰ مائدة الطعام هي الفرصة التي ينهش فيها ريموند خصومه من أفراد أسرته.

واقعيا نحن أمام معالجة فيلمية مختلفة ساد فيها المكان الواحد أغلب مساحة السرد الفيلمي، فعلىٰ أساس أن الجميع محتجزون في ذلك الحيز المكاني، بسبب الظلام الدائم،

◄ المكان الواحد ساد أغلب مساحة السرد الفيلمي، على أساس أن الجميع محتجزون في البيت الريفي، بسبب الظلام الدائم

لهذا سيكون المكان الواحد والوحيد حلا دراميا وبصريا، ومن ثمة لم يكن هنالك الكثير لدى فريق التصوير والمؤثرات ليفعلوه في تلك الحلبة شبه المسرحية، إلّا السجال ما بين أفراد الأسرة، لكن في المقابل، ساد التصوير الليلي والعتمة التي أثقلت الفيلم بصريا ولم تتح الكثير لما هو خارج تلك المشاهد القاتمة.

في المقابل، هنالك بضعة مشاهد خارجية، ومنها اكتشاف ريموند مقتل جيرانه، إذ بدأ سطو الناس علىٰ بعضهم البعض بحثا عن الغذاء، وهو ما ستتعرض له أسرة ريموند أيضا.

من جهة أخرى، نجد أن الشخصيات النسائية هي الأكثر انسحاقا أمام تجبر ريموند، إذ سوف نكتشف أنه هو السبب في مقتل ابنته الكبرى وهو كذلك السبب غير المباشر في التدهور النفسي للزوجة وهو السبب أيضا في إحباط ابنته الوحيدة كلارا (الممثلة ناتاليا داير) ذات الخمسة عشر ربيعا، إذ يهينها مرارا.

ولا شك أن خلفية اختفاء ضوء الشمس كانت كافية لكي تنعكس علىٰ إحباط الشخصيات واضطراباتها النفسية، مع استمرار ريموند إيهام الجميع بضرورة انتظار من سيأتي لغرض إجلائهم، وحتىٰ عندما يتأكد بأنه ليست هنالك عملية إجلاء إلا أنه يستمر في إيهام الجميع والكذب عليهم.

ويبرز من بين المشاهد المؤثرة قيام الابن بيتي (الممثل جون أميدوري) بجلب ذات النبتة السامة التي قتلت أخته الكبرى ليضعها في يد أمه وهي تطهو الطعام لكي يموت الجميع بالسم.

ربما يكون مشهد النهاية الرمزي والذي تعمد المخرج أن يجعله مفتوحا تاركا المجال لاستنتاجات المشاهدين، إذ فجأة يبتهج الجميع حين يكتشفون، أن الشمس عادت إليها الحياة وغمرتهم بدفئها وضيائها، لكن هنالك وجه آخر لقراءة المشهد، حيث أن ذلك وقع بعد موت العائلة جميعا بالسم، وهو ما لم يظهره المخرج بشكل جليّ.

مصائر محطمة وعائلة محاصرة

صحة

قال أطباء إن البنسلين كثيرا ما يوصف لعلاج العدوى البكتيرية، غير أن حساسية البنسلين تعد من أكثر أنواع الحساسية تجاه الأدوية شيوعا وتتمثل أعراضها في احمرار وطفح جلدي وحكة شديدة.

منظمة الصحة العالمية تحذر من ازدياد الإصابات بالحصبة

عودة تفشي مرض الحصبة يثير الجدل في العالم

● علاج الأمراض بعيدا عن اللقاح والأدوية مغامرة خطرة
● مناهضون للتطعيم: انتشار الحصبة من وقت لآخر أمر طبيعي

عاد مرض الحصبة للانتشار هذه السنة بوتيرة أكبر، بعد تراجع مهم في عدد المصابين والوفيات الناتجة عنه كان شهده عام 2016. هذا الارتفاع المطرد، من سنة إلى أخرى، أطلق موجة كبيرة من التجاذبات حول خطورة الوضع في سائر دول العالم.

❏ **جنيف** – أدرجت منظمة الصحة العالمية رفض التطعيم ضد الحصبة ضمن أكثر عشرة أخطار تهدد الصحة العالمية وانتقدت بشدة كل الحملات المناهضة لتلقي التلقيح بدعوى أن المواد المحقونة فيها سمية عالية وتشكل تهديدا كبيرا على الأطفال. وأوضحت المنظمة أن عودة المرض للانتشار هي نتيجة حتمية لعدم حصول الأطفال على جرعات التطعيم المنصوص عليها دوليا وبينت أن ذلك يرجع، في جزء كبير منه، إلى الحملات المناهضة للقاح، لكن تتزايد الإصابات أيضا بسبب ضعف الخدمات الطبية أو غياب التوعية اللازمة.

ويحتدم الجدل بين من يشدد على ضرورة تلقي التطعيم وسلامته، واعتبارها الوسيلة الوحيدة للنجاة وبين من يصر على أن عودة الحصبة للتفشي ليست سوى أمر طبيعي ونتيجة منطقية لأن المرض مصنف ضمن الأمراض المعدية.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد حذرت من الازدياد الكبير في الإصابات بمرض الحصبة في العالم، إذ سجلت ارتفاعا يقرب من 50 بالمئة العام الماضي مقارنة مع سنة 2017.

وقالت مديرة قسم التلقيح والمنتجات الحيوية في المنظمة، كاثرين أوبراين، خلال مؤتمر صحافي "عندما نرى ازديادا بنسبة 50 بالمئة في عدد الحالات المبلغ عنها، ندرك أننا نسير في الاتجاه الخطأ".

وأضافت "بياناتنا تظهر ازديادا كبيرا في حالات الحصبة. نلاحظ ذلك في المناطق كافة. نسجل أوبئة تتمدد وتأخذ حجما كبيرا".

وبحسب البيانات الواردة للمنظمة حتى منتصف يناير، سجلت حوالي 229 ألف حالة حصبة في العالم سنة 2018 في مقابل 170 ألفا في 2017.

وكانت منظمة الصحة العالمية قد احتفت عام 2016 بانخفاض الوفيات الناجمة عن مرض الحصبة عالميا لأقل من مئة ألف حالة لأول مرة في تاريخ المرض، إذ بلغت آنذاك 90 ألف حالة وفاة، لكن الإنجاز سريعا ما تراجع، وزادت أعداد الوفيات في العام التالي (2017) بنسبة 20 بالمئة، لتصل إلى 110 آلاف حالة وفاة.

واستمرت الزيادة في عام 2018، إذ تسببت الحصبة في وفاة 111 ألف شخص حول العالم.

ولفتت المسؤولة الطبية في برنامج التلقيح الموسع في منظمة الصحة العالمية، كاترينا كريتسينغر، إلى أن "كل المناطق شهدت ارتفاعا في عدد الحالات العام الماضي".

وأوضحت أن "منطقة أوروبا سجلت حوالي 83 ألف حالة في 2018 وحتى اليوم بينها 53 ألفا في أوكرانيا".

وتشير منظمة الصحة إلى أن الحصبة مرض خطير وشديد العدوى يمكن تفاديه عن طريق جرعتين من لقاح "آمن وفعال"، منتقدة انتشار معلومات خاطئة عن اللقاح خصوصا في البلدان الغنية.

ويمكن للحصبة التسبب بمضاعفات خطيرة وحتى مميتة بما يشمل التهاب الدماغ والالتهاب الرئوي وفقدان البصر الدائم. كما أن خطر الوفاة والمضاعفات كبير خصوصا لدى الأطفال الرضّع وأولئك الذين يعانون سوء تغذية أو ضعفا في جهاز المناعة.

وخلال الشهر الماضي، تم إعلان حالة الطوارئ في عدد من الولايات الأميركية والفلبين ومدغشقر، بعد تفشي مرض الحصبة. وقال المسؤولون إن أكثر المصابين هم من الأطفال الذين لم يُلقحوا ضد المرض.

وفي رد على إطلاق منظمة الصحة العالمية ناقوس الخطر بشأن الانتشار الكبير لحالات الحصبة، أفاد تقرير نشرته هيئة الإذاعة البريطانية، بي بي سي، أن المناهضين للقاحات يرون أن استخدام "تفشي المرض" للدلالة على أهمية التطعيم فيه مغالطة. وبحسب لاري كوك مؤسس حملة "أوقفوا التطعيم الإجباري" في الولايات المتحدة، فإن الأمراض المعدية لها دورة في المجتمعات، ومن الطبيعي أن تظهر بشكل جماعي من وقت لآخر "وحينها يكتسب الأطفال مناعة من أمهاتهم عن طريق الرضاعة الطبيعية وغيرها من العوامل. وينتهي الأمر باكتساب مناعة جماعية طبيعية".

> ◄ منظمة الصحة أكدت أن الحصبة مرض خطير وشديد العدوى يمكن تفاديه عن طريق جرعتين من لقاح «آمن وفعال»

وقال كوك إن رفض التطعيم "ليس موقفا بقدر ما هو أسلوب حياة، تسعى من خلاله الأسر إلى إكساب أطفالها عناصر طبيعية تمكن أجسامهم من مواجهة المرض". ويرى أن الهدف ليس منع الأطفال من اكتساب العدوى، وإنما التأكد من أن أجسامهم قوية بشكل كاف (عن طريق الظروف الصحية الملائمة والتغذية السليمة) لتحمل الأعراض واكتساب مناعة طبيعية تحمي أجسامهم ربما إلى الأبد.

ويشدد كوك على أن اللقاحات ليست وسيلة لبناء المناعة وتقويتها كما يُروَج لها، وإنما "مواد شديدة السمية" تعمل على تحفيز الجهاز المناعي بشكل مفتعل ليزيد من إنتاج الأجسام المضادة. "وبدلا من تقوية الجهاز المناعي نفسه بشكل طبيعي، يعتمد نجاح اللقاح على زيادة أعداد الأجسام المضادة التي يفرزها الجسم. لذلك، تحتاج معظم اللقاحات لجرعة تحفيزية ثانية".

وأضاف أنه مع الوقت لن يستطيع جسم الطفل تطوير رد فعل مناعي متكامل لأي عدوى (لاعتماد الجسم على الأجسام المضادة التي تحفزها اللقاحات)، ما يجعله أكثر عرضة للأمراض.

وفي المقابل، أكد روبن ناندي رئيس برامج التحصين في منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف)، أن هذه النظريات تم تفنيدها وإثبات جدوى وسلامة اللقاحات علميا، كونها صورة مصغرة من المرض. وتكمن المشكلة هنا في غياب العرض المبسط للمعلومات "فعدم شرح الأعراض الجانبية الطبيعية لتطعيم ما، يدفع الأفراد لرفض فكرة التطعيم ككل والاعتقاد بعدم جدواها".

وأضاف أن "ما يُعرف بالطرق الطبيعية" لاكتساب المناعة وعلاج الأمراض بعيدا عن اللقاحات والأدوية تعتبر "مغامرة بالغة الخطورة"، يتعرض الطفل فيها لمخاطر لا يمكن احتواؤها أو تغييرها.

وتجدر الإشارة إلى أن منظمة الصحة أدرجت رفض التطعيم ضمن أكثر عشرة أخطار تهدد الصحة العالمية في مطلع عام 2019، بسبب الزخم الذي اكتسبته الحملات المناهضة له والإحصائيات التي كشفت عودة أمراض وبائية كانت قد أوشكت على الاختفاء.

ووفقا لتقرير الـ'بي بي سي'، ثمة رأي آخر يرى أن الأمر أكثر تعقيدا من تأثير الحملات المناهضة للقاحات، حيث يؤكد ناندي أن عودة بعض الأمراض للانتشار ترتبط بعدة عوامل، ليس من بينها بالضرورة تأثير الحملات الرافضة للتطعيم.

وما ينبغي ألا تتغافل عنه الحكومات والهيئات الصحية هو عزوف مجموعة كبيرة من الناس بشكل غير إرادي عن تطعيم أطفالهم، وقد يرجع ذلك إلى ضعف الخدمات الطبية أو غياب التوعية والمعلومات الكافية أو ضعف التواصل مع المجتمعات المهددة.

وأرجع ناندي سبب تفشي الحصبة مؤخرا في مدغشقر، على سبيل المثال، إلى غياب اللقاحات والخدمات الطبية المناسبة، قائلا "في بعض المناطق (في مدغشقر وغيرها)، تسير الأمهات لفترات قد تبلغ ثلاث ساعات للوصول إلى عيادات التطعيم. وإذا لم تتوفر لهن الخدمة، قد لا يعدن مجددا، أو قد يتجاوزن عن بعض التطعيمات".

وتتعدد أسباب رفض التطعيم ضد الأمراض التي يمكن القضاء عليها باللقاحات. فبجانب الاعتقاد بخطورتها أو عدم جدواها، ترفض بعض المجتمعات أخذ اللقاح لاعتبارات دينية. كما تروج الحكومات في بعض البلدان إلى أن التطعيم مؤامرة غربية وفخ يجب تجنبه.

وتنتشر المجتمعات الرافضة للقاحات (على اختلاف مرجعيتها) في كل مكان، حتى البلدان التي يكون فيها التطعيم إجباريا. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال، يحصل البعض على "إعفاء لأسباب دينية" من التطعيم، الأمر الذي يساعد على تفشي المرض في بعض المناطق من وقت لآخر.

ويقول ناندي إن الفيروسات دائما ما تبحث عن الطفل المعرض للإصابة، "وتفشي الأمراض بهذا الشكل من وقت لآخر يُعتبر إنذارا لنا بضرورة تطوير سياسات التحصين".

النوم العميق يزيد كفاءة الخلايا المناعية

❏ **برلين** – اكتشف باحثون ألمان سبيلا تزيد من خلاله قدرة النوم على درء نوبة برد. فالنوم يعزز في ما يبدو كفاءة خلايا مناعية معينة من خلال تحسين فرص تعلقها بالخلايا المصابة بفيروسات وتدميرها في النهاية.

وركز الباحثون اهتمامهم على الخلايا (تي) التي تتصدى للإصابات المعدية. فعندما ترصد هذه الخلايا خلية مصابة بعدوى فيروسية، فإنها تعكف على تنشيط بروتين لزج يعرف باسم (الإنتجرين) يسمح لها بالتعلق بتلك الخلية.

أخذ فريق الباحثين عينات دم من عشر نساء وخمسة رجال، أكثر من مرة، تارة نهارا وتارة ليلا، وكذلك خلال إحدى الليالي التي قاوم فيها المتطوعون حاجتهم للنوم.

وكان ذلك يحدث أحيانا من خلال قسطرة وريدية كان الباحثون يوجهونها من خلال غرفة مجاورة بشكل لا يزعج المتطوعين النائمين.

وحسبما أوضح الباحثون في دراستهم التي نشرت في العدد الأخير من مجلة (جورنال اوف اكسبريمنتال ميديسين)، فقد درسوا عوامل مختلفة واستخدموا عينات الدم أيضا من أجل إجراء تجارب أخرى ضمن الدراسة.

ومن النتائج التي توصل إليها الباحثون أن الدم الذي أخذ من نائمين في تمام الساعة الثانية فجرا كان يحتوي على كمية كبيرة من مستقبلات الإنتجرين النشطة، التي تقضي بها الخلايا التائية بشكل انتقائي تماما على خلايا الجسم المصابة.

وفي مقابل، ذلك فإن الدم الذي أخذ في نفس الساعة من الوقت من المتطوعين الذين حرموا من النوم كان يحتوي على كميات أقل بكثير من مستقبلات الإنتجرين النشطة، مقارنة بأفراد المجموعة السابقة.

وقال الباحثون "تبرهن نتائج دراستنا على أن فقدان بعض ساعات النوم يكفي لخفض قدرة الالتصاق التي تمتلكها الخلايا التائية المتخصصة".

واستطاع الباحثون أن يبرهنوا أن قلة النوم وكذلك فترات التوتر الطويلة تؤدي إلى رفع مستويات الهرمونات التي تعرقل في ما يبدو عملية الانتقال التي تساعد في تنشيط البروتينات اللزجة. وقال ستويان ديميتروف الباحث بجامعة توبينن بألمانيا وقائد فريق الدراسة إنه إذا أراد إنسان أن يقوي جهاز المناعة فعليه "أن يحصل على كمية النوم المطلوبة كل ليلة وأن يتجنب التوتر المزمن".

وقال الباحثون إن مجرد النوم ثلاث ساعات أقل من المطلوب، يمكن أن يضر بالنظام المناعي. وحسبما قال الدكتور لويس دو بالو أستاذ أمراض الرئة واضطرابات النوم بكلية آيكان للطب في ماونت سايناي بنيويورك، فإن العلماء على دراية منذ فترة طويلة بأن قلة النوم يمكن أن تؤثر على جهاز المناعة.

وأضاف "أظهرت دراسات إكلينيكية أن من لا يحصلون على قدر كاف من النوم أكثر عرضة للمرض بعد تعرضهم للفيروسات، إلا أن هذه الدراسة تظهر طريقا آخر للجزئيات ربما يؤدي فيه النوم بالعمق والقدر الكافيين إلى تعزيز المناعة عبر الخلايا 'تي'".

النوم يقي الجسم من الجراثيم والأمراض

الحياة صحة

❏ اكتشف أحد الأطباء أن آلام أسفل البطن، سواء على جانب واحد أو جانبين، تنذر بالإصابة بالتهاب المبايض وتشمل الأعراض الأخرى لالتهاب المبايض النزيف في خارج موعد الدورة الشهرية.

❏ أفادت مجلة "إلتيرن" الألمانية بأن المرأة تعاني خلال فترتي الحمل والرضاعة من النسيان وضعف التركيز والتشوش الذهني في ما يعرف بخرف الحمل والرضاعة، بسبب التغيرات الهرمونية الطارئة على الجسم.

❏ يعتقد باحثون من جامعة ديلاوير في الولايات المتحدة وجامعة باريس ساكلاي في فرنسا أن "مسكنات الألم النانوية" التجريبية يمكن أن تكون بديلا للأفيون أكثر أمنا وغير مسبب للإدمان.

❏ تشير دراسة هولندية إلى أن الأشخاص الذين يأكلون الكثير من البروتينات الحيوانية قد يكونون أكثر عرضة لتراكم الدهون بشكل كبير في أكبادهم ولزيادة خطر الإصابة بأمراض الكبد.

ميديا

علّق إريك كول، رئيس تحرير مجلة «كوريير أنترناسيونال» الفرنسية على حجب رسم كاريكاتيري للمرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي بعد توزيع المجلة في لبنان، قائلا إن «كوريير أنترناسيونال تشجب ما تعرّضت له نسختها في لبنان»، معلناً أن العدد كاد يمنع توزيعه لبنانيا بالكامل، ليتمّ لاحقا توزيعه لكن مع حجب الرسم الكاريكاتوري.

منصة النشر المشتركة سلاح الإعلام لمواجهة فيسبوك

● شكل جديد من وسائل الإعلام يجمع بين مقدمي المحتوى والموزعين

انطلقت فكرة المنصة المشتركة بين المؤسسات الإعلامية من حاجة مقدمي المحتوى للوصول إلى الجمهور دون استغلال جهدهم مجانا من قبل الشبكات الاجتماعية، وقد ظهرت بعض المشاريع لهذه المنصات حققت نجاحا لافتا وتشجع على الاحتذاء بها.

❑ **واشنطن** – باتت المنصات الإخبارية بحاجة إلى أي وسيلة لضمان البقاء في المشهد والمنافسة، وبدأ مقدمو الأخبار الاستعانة بمصادر خارجية لإدارة المحتوى في غرف الأخبار، فنشأت فكرة المنصات المشتركة بين المؤسسات الإعلامية لمواجهة تغول الشبكات الاجتماعية.

وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي من أبرز المصادر التي يلجأ إليها متابعو الأخبار في العديد من البلدان، فقد تخطّت الصحف في الولايات المتحدة الأميركية حيث يحصل 45 بالمئة من المستهلكين على الأخبار من خلال موقع فيسبوك، وفق ما ذكر تيم هورنيك في تقرير لشبكة الصحافيين الدوليين.

وشارك جيسي نايت، الذي أمضى أكثر من سبع سنوات في إنشاء أول منصة دولية مشتركة، خلاصة تجربته بالقول "إذا استطاعت الشركات أن تضع اختلافاتها الكبيرة جانبا واستخدمت منصة نشر واحدة، ستتمكّن حينئذ بشكل جماعي أن تواجه فيسبوك".

وأضاف أنّ المنصة المشتركة ستسمح للمؤسسات الإعلاميّة ولوكالات الإخباريّة باستخدام الموارد بشكل أكثر استراتيجية.

وبشكل مشابه للنموذج الذي دعا نايت إلى اعتماده، يوجد مشروع "نوردوت"، ومقره طوكيو وقد جرى إطلاقه في أبريل 2015، وهو عبارة عن منصة نشر مشتركة تقدم أكثر من 50 ألف مقال للمئات من الناشرين في اليابان، ويحظى المشروع بدعم من أهمّ المؤسسات الإخبارية في اليابان مثل ياهو وأخبار كيودو.

وتربط منصة نوردوت بين مقدمي المحتوى والموزعين، بحيث تمنح الطرفين إمكانية تخفيف التكلفة، وقد أطلق مؤخرا نسخة للموقع باللغة الإنكليزية.

ويمكن لوكالات الأنباء أن تصدر الأخبار من دون كلفة كما يمكن للناشرين المبتدئين الوصول إلى جمهور أكبر، كما يجني الطرفان عائدات من الإعلانات.

وتحدث مسؤولون عن صحيفة محلية جنوب اليابان عن تجربتهم، لافتين إلى أنهم تمكنوا من مضاعفة العائدات من الإعلانات على المقال وزيادة المتابعين عبر استخدام نوردوت.

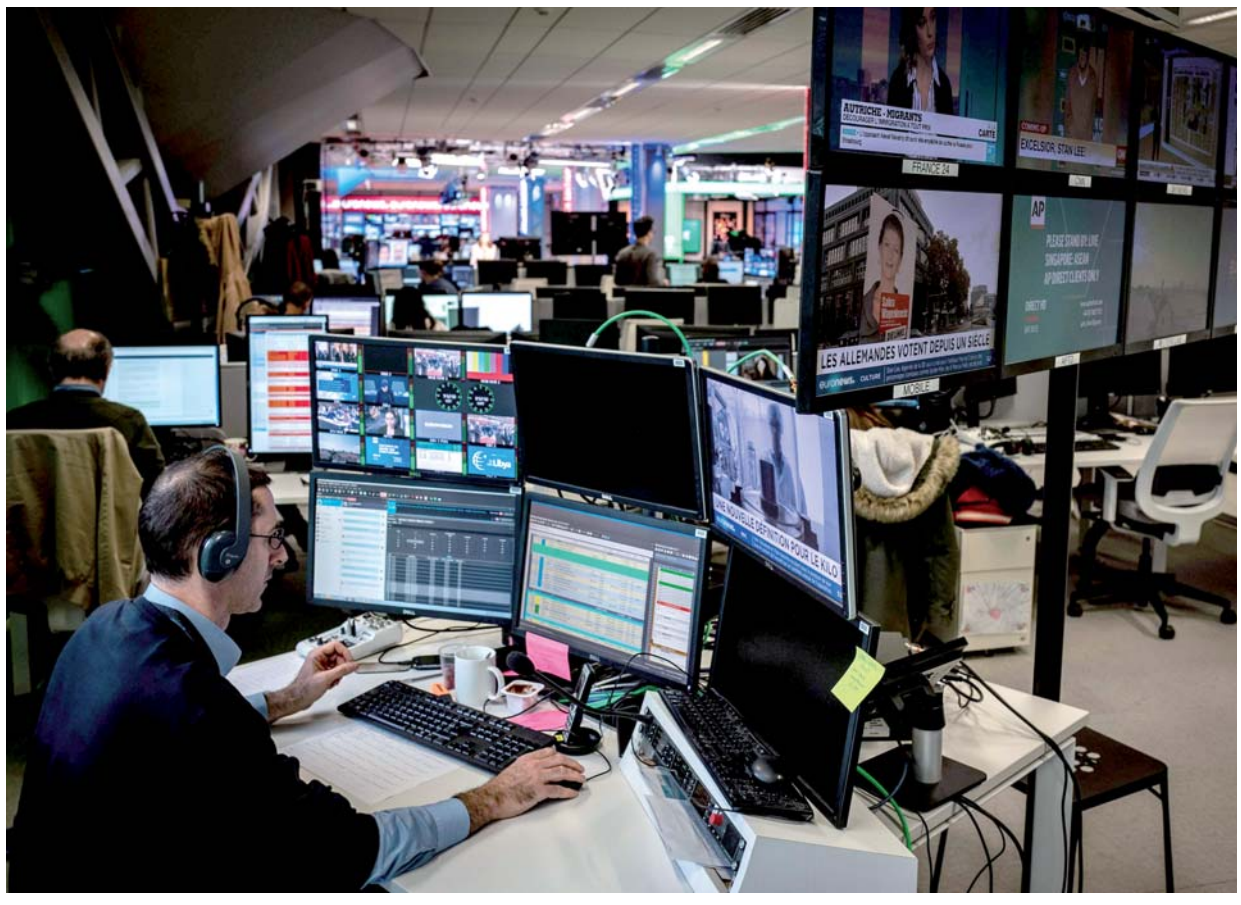

فكرة واعدة لغرف الأخبار

من جانبه، قال ريوتارو ناكاسي، المؤسس والرئيس التنفيذي لـ"نوردوت"، "هذه منصة جديدة تماما ولا توجد خدمة أخرى مثلها في اليابان أو في الخارج".

وتابع "يمكن أن تجمع بين مقدمي المحتوى والموزعين، في شكل جديد من أشكال وسائل الإعلام".

كما أوضح ناكاسي كيف يمكن لصحيفة جنوب اليابان أن تبحث عن مواضيع شائعة في وسائل الإعلام اليابانية مثل المقالات عن الأفلام والرياضة والحيوانات الأليفة، وأشار إلى أنّ إضافة النتائج إلى شريط إخباري أو موقع إلكتروني هي مسألة سهلة.

61.8
بالمئة من إيرادات الإعلانات مخصصة لمقدمي المحتوى و38.2 بالمئة للموزعين

وفي معرض حديثه، قال "قد يكون من الصعب على مقدمي المحتوى أو الموزعين المبتدئين العمل مع شركات أكثر قوة، لذلك يمكن أن تساعد منصتنا في تصحيح هذا الخلل، ولا يتعين على المستخدمين التفاوض بشأن مشاركة المحتوى وإيرادات الإعلانات".

وأصبحت منصة نوردوت تضمّ الآن 400 ناشر، ومعظمهم من الصحف الكبرى في اليابان. ويقول القائمون على نوردوت إنّ المنصة لديها بالفعل حوالي 6 ملايين قارئ.

ويبلغ عدد الناشرين الذين يستخدمون المنصة حوالي 400 ناشر.

ومن أبرز الصحف المشاركة "كيوتو شيمبون" و"كوبي شيمبون" و"هوكايدو شيمبون"، كذلك هناك مؤسسات كبرى مثل "كوارتز" و"هافبوست" ومواقع رياضية وترفيهية مثل "راكوتين أن.بي.إيه.نيوز" و"سينما اليوم". بالإضافة إلى المواقع الإلكترونية التي تركز على مدن أجنبية مثل نيويورك وماكاو.

ويمكن لكافة مقدمي المحتوى تخزين انتاجاهم على اختلاف أنواعه في خدمة كلاود ضمن نوردوت.

ويمكن للمحررين بعد ذلك البحث وتحديد ما يريدون تضمينه في مواقعهم أو تطبيقاتهم أو وسائل التواصل الاجتماعي، ويمكن أيضا تحميل المحتوى تلقائيا بمجرد اختيار الكلمات الرئيسية.

كذلك عندما ينقر المستخدمون للمشاهدة، ستظهر المقالات والرسومات في نافذة منبثقة تحت نطاق نوردوت، وروابط إلى الموقع الأصلي الذي قدّم المحتوى وحسابات شبكات التواصل الاجتماعي الخاصة التابعة له، بالإضافة إلى عدد كبير من المقالات المقترحة في الجزء السفلي.

ويتم تخصيص إيرادات الإعلانات التي تظهر ضمن المقالات في المنصة بنسبة 61.8 بالمئة لمقدمي المحتوى و38.2 بالمئة للموزعين، ولكن إذا لم يكن هناك موزعون، فيتم إرسالها كلها إلى مقدمي المحتوى، الذين يمكنهم العمل أيضا كموزعين، وفي هذه الحالة تأخذ نوردوت رسوما بنسبة 19 بالمئة في النهاية.

وإضافة إلى نوردوت، فقد أسس ناكاسي "غرفة أخبار جماعية" تقدم توازنا أكثر إنصافا بين الناشرين المبتدئين والذين يملكون مسيرة طويلة في نشر المحتوى.

كما قال يوشياكي ماشي، أحد مسؤولي الأمور التكنولوجية في نوردوت "لدينا فريق صغير للغاية، ولكننا استطعنا إنشاء خدمة كلاود لتقديم العديد من الفوائد للمستخدمين".

ومع موقعها الجديد باللغة الإنكليزية، بدأت نوردوت تركّز على نمو الناشرين باللغة الإنكليزية وزيادة وجودها خارج اليابان، ومن المرجح أن تكون البداية فقط لمشاريع أخرى.

ليبيا نقطة سوداء في تبادل المعلومات

❑ **طرابلس** – تحوّل العمل الإعلامي في ليبيا إلى "مهمة شبه مستحيلة حيث بلغ العداء تجاه وسائل الإعلام والصحافيين حدا خطيرا"، وفق ما أكدت منظمة "مراسلون بلا حدود" في بيان مشترك مع المركز الليبي لحرية الصحافة.

وتحدّث البيان عن "الوضع المقلق لحرية الإعلام" في ليبيا، في الذكرى الثامنة لثورة 17 فبراير 2011 التي أطاحت بنظام معمر القذافي. وقالت مراسلون بلا حدود إن "وضع حرية الإعلام أصبح مأسويا".

وبحسب البيان، فقد قتل 19 صحافيا على الأقل منذ 2011، آخرهم "محمّد بن خليفة الذي يعمل مصوّرا صحافيا لوكالة أسوشيتد برس"، وقتل في 19 يناير 2019 "عندما كان يُغطي مواجهات بين ميليشيات في طرابلس".

وقالت مراسلون بلا حدود إنها سجّلت "هذا العام، العديد من حالات الاختفاء والاختطاف والتعذيب"، مستنكرة مرور "الجرائم ضدّ الفاعلين في مجال الإعلام في صمت" وإفلات المجرمين "الكامل من العقاب". ويستفيد هؤلاء من الحالة السياسية والأمنية التي أغرقت البلاد في الفوضى منذ عام 2011.

وفي أغلب الحالات، فضل الضحايا أو عائلاتهم عدم الكشف عن أسمائهم. وذكرت المنظمة الدولية أنّ الصحافي إسماعيل علي بوزريبة لا يزال معتقلا شمال ليبيا منذ 20 ديسمبر 2018.

وتتنازع حكومتان السلطة في هذا البلد الغني بالنفط، الأولى هي حكومة الوفاق التي تشكلت أواخر عام 2015 باتفاق رعته الأمم المتحدة ومقرها طرابلس، والثانية موازية في الشرق وتحظى بدعم "الجيش الوطني الليبي" بقيادة المشير خليفة حفتر.

ويمزق البلاد أيضا صراع نفوذ بين مجموعات مسلحة وعشائر تريد السيطرة على الموارد. وقد جعل هذا الوضع من ليبيا نقطة سوداء للمعلومة.

وتبقى الانتهاكات ضدّ الصحافيين ووسائل الإعلام في ليبيا دون عقاب. وفي مايو 2018 أصدرت حكومة الوفاق الوطني، في طرابلس، قرار رقم 555 الذي أعطى صلاحيات واسعة في مجال المراقبة لأعضاء ميليشيات سابقين متهمين في اعتداءات عديدة لفظية وجسدية على الصحافيين.

ورغم أنّ النص مجمّد فإنه بقي مسلطا كسيف على رؤوس الفاعلين في مجال حرية الإعلام في ليبيا. ونشرت مراسلون بلا حدود والمركز الليبي لحرية الصحافة رسالة مفتوحة في أغسطس 2018 لرئيس حكومة طرابلس فائز السراج من أجل إلغاء سلسلة الإجراءات التي أعلنتها إدارة الإعلام الخارجي المرتبطة بوزارة الشؤون الخارجيّة. هذه الإجراءات على غرار الآجال اللامتناهية للحصول على فيزا أو فرض الحصول على الاعتمادات للتغطية الإعلامية، وهي عراقيل إدارية تعطل عمل الصحافيين الدوليين والمراسلين الليبيين لوسائل الإعلام الأجنبية.

وتحتل ليبيا المرتبة الـ162 في التصنيف العالمي لحرية الصحافة لسنة 2018، والذي تصدره مراسلون بلا حدود.

مصر: دولة الفقيه تتنطّع في «الأخلاق»

سعد القرش
روائي مصري

❑ في "جمعة الغضب"، 28 يناير 2011، قطعت خدمات الإنترنت والاتصالات الهاتفية (المحمولة)، وتقدمت الشبكة العربية لمعلومات حقوق الإنسان ببلاغ للنائب العام، للمطالبة بفتح تحقيق مع المسؤولين في الحكومة وشركات الاتصالات، عن مسؤوليتهم "الجنائية المتعلقة بمشاركتهم في الإضرار بالمتظاهرين، وقتلهم عن طريق قيامهم بقطع خدمات الإنترنت والاتصالات عن المواطنين بشكل تعسفي"، وأدى تعذّر الاتصال بخدمة الإسعاف إلى وفاة أكثر من 60 مصابا، منهم أحمد عبدالرحيم السيد (18 عاما)، وقد أصيب برصاصة في صدره، ولم يستطع أصدقاؤه الاتصال بالإسعاف لإنقاذه.

مرت ثماني سنوات والبلاغات نائمة، يتوالى عليها نواب عموميون، تحت حكم المجلس العسكري والإخوان وعدلي منصور وعبدالفتاح السيسي. تُهمل المطالبات بالتحقيق في قضية تتصل بالدم، ولكن مقطع فيديو، لم يزعم مواطن أنه تأذى من التلصص عليه، أصبح أكثر أهمية من جرحى ماتوا من أثر النزيف، فتحركت النيابة العامة، وقبض على ممثلتين وأودعتا السجن، وتواجهان تهمتيْ "ارتكاب أعمال فاضحة، والتحريض على الفسق". هذا الإجراء اغتيال معنوي يشمل أسرتيهما ورجلا قيل إن ظله يظهر في الفيديو، وهو نائب برلماني أبدى اعتراضا على تعديل دستوري يسمح بمد فترات الرئاسة. وما كان هذا الإلهاء المتعمد للرأي العام ليجري لولا تعطش النظام المصري إلى البحث عن فضيحة، ضاربا عدة عصافير بحجر، فيبدو أكثر غيرة على "الأخلاق" من غلاة دولة الفقيه النشطة في مصر، ويبتز النائب ويقايضه على حريته فيخرس تفاديا للسجن، ويُرهب الذين يفكرون في معارضة عملية تعديل الدستور، فيكفّون عن الاجتراء أو يكتفون بالصمت.

شرعا وقانونا، ليس أكثر حرمة من الدم. ولولا دماء شهداء جمعة الغضب، لظل حسني مبارك حاكما، مبارك الأب أو الابن أو كلاهما، الواجهة والكواليس، المعرض والورشة. هانت تلك الدماء فلم تستأهل فتح تحقيق. وسجل بلاغ قدمته اللجنة الوطنية للحماية القانونية للثورة، أن "هذا القطع لخدمات الاتصال والإنترنت، دون سند، يمثل جرائم قانونية بحد ذاته... فضلا عن أن هذه الجريمة خلفت جرائم أخرى متعلقة بقتل وإصابة المتظاهرين". وبعد أشهر، حوّلت القضية إلى القضاء العسكري، ورقمها 4 لسنة 2012، وتجمدت. ثم اعترف مبارك في المحكمة التي دخلها شاهدا، 26 ديسمبر 2018، بأن قطع الاتصالات كان يهدف إلى منع التواصل بين قيادات الإخوان.

لا يصدق عاقل أن نظاما بجهازيه التنفيذي والقضائي لا تستفزّه الدماء، ثم يغار على "الأخلاق". ولو صدقت النية، لاتخذ إجراء عاجلا مع إدارة يوتيوب لحذف مقطع يقال إنه انتشر على نطاق واسع، فيمحى أثره. وتثبت التجارب أن رافعي راية الشيء الذي يسمونه "الأخلاق" هم أقل حرصا على تمثّلها، فيتجنبون قاعدة إنسانية ودينية اسمها الستر. وسوف أقدم لمحبي هذا الخطاب أدلة على رقيّ جسدته رحمة الرسولين المسيح ومحمد، ومواقف الإمام علي وأمير المؤمنين عمر. ولا أظن الذين يتربحون من "الأخلاق" يسرّهم ذلك، فستر العيوب والعورات ينهي وظائف تدور وجودا وعدما مع هذه الذريعة وافتعالها وإبقائها سيفا مسلطا على رقاب المستهدفين. وبدلا من رفع المصاحف على أسنة الرماح، يجري نفاق الجماهير بالمبالغة في عقاب مرتكبي "الرذيلة" التي لا ينشرها إلا من يدّعون محاربتها.

تقول المادة 12 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان "لا يجوز تعريض أحد لتدخل تعسفي في حياته الخاصة أو في شؤون أسرته أو مسكنه أو مراسلاته، ولا لحملات تمسّ شرفه وسمعته. ولكل شخص حق في أن يحميه القانون من مثل ذلك التدخل أو تلك الحملات". والدستور المصري، دستور 2014 الذي يتربصون به، أكثر تفصيلا وإحكاما، وتقول مادته رقم 56 "للحياة الخاصة حرمة، وهي مصونة لا تمس. وللمراسلات البريدية والبرقية والإلكترونية والمحادثات الهاتفية، وغيرها من وسائل الاتصال حرمة، وسرّيتها مكفولة، ولا تجوز مصادرتها، أو الاطلاع عليها، أو رقابتها إلا بأمر قضائي مسبّب، ولمدة محددة". فأي جريمة ترتكب الآن بحق الفتاتين؟ هذا التشهير تسهم فيه صحف هزيلة مهنيا، وتتوسل بالفضائح، تسولا للقارئ وهو أكثر ذكاء من رؤساء التحرير وممن يقررون لهم ما ينشرون.

قبل الإجهاز على الفتاتين، والصمت على إجراء متوقع للنائب البرلماني الذي ورد اسمه في التحقيقات، انتهك صحافيون ومذيعون موالون للحكومة الدستور والقانون، وأذاعوا مكالمات لمعارضين سجلها شخص أو جهاز. هذا الجهاز الخفي ظل يقظا، في الورشة والمطبخ، لا يتأثر بانهيار المعْرض وطاولات طعام يمثلها جهاز الشرطة المختفي منذ جمعة الغضب. آنذاك ظننا أننا سنغيّر مصر، وأن جهاز أمن الدولة سيء السمعة في إجازة، واستمرت التسجيلات وحفظت، انتظارا للحظة استغلال أو ابتزاز. وواصل هؤلاء الإعلاميون بث الفتنة، وتحدّوا القانون والدستور، ثم كوفئ البعض بعضوية البرلمان؛ ثمنا للتفاني في "الخدمة".

لا يحق لمخلوق أن يناقش مضمون مواد مكتوبة أو مصورة لغرض شخصي، أو للعبث واللهو طالما تجنبت المساس بسوء لأحد. ولا تثير الجهات التنفيذية والمعنية بتحقيق العدل سؤالا عن مجرم انتهك الحرمات، وتمكن من السطو على تسجيل خاص. ومن اليسير معرفته، والتوصل إلى شركاء أمروا بإطلاق الفضيحة عبر الإنترنت. وتتمتع الأنظمة البوليسية بكفاءة مهنية لمعرفة من أمر بالسرقة، ومن نفذ الأمر، ومن نشر، بل من حاول مشاهدة الفيديو وفشل، وبعد أي محاولة نجح، ومن أي جهاز.

لا أظن أبطال الفيديو دعوا إلى إشاعة "الفاحشة في الذين آمنوا"، أو حرّضوا على "الفسق". أين التحريض على الفسق في سلوك لم يكن لأحد أن يكشف ستره لولا انتهاك الحرمات؟

لا أظن محققا يجهل قول السيد المسيح "من كان منكم بلا خطيئة فليرْمها بحجر"، ردا على الذين حاولوا إحراجه مجادلين بشريعة موسى، فانصرفوا خجلين من إجابته. وكذلك كان النبي الكريم رحيما، بقوله لهُزال الأسلمي "لو سترته بثوبك كان خيرا لك".

ليس في الشرع، الإلهي لا الفقه البشري، تعطش للفضيحة وقهر للمخطئين. وقد رأى عمر بن الخطاب واقعة، شاهد بعينيه فغضب، وحدّث بها الإمام علي الذي حذره أن ينطق اسم اللذين رآهما، ما لم يكن معه شهداء. وذات ليلة سمع عمر ما يشي بمجون في بيت فاقتحمه، وضبط صاحبه في "حالة تلبّس . ولثقة رب البيت بعدل أمير المؤمنين، واجهه بخطابه نفسه: أتينا واحدة (الخمر)، وأتيت ثلاثا: قال الله "وأتوا البيوت من أبوابها"، وأنت تسلقت السور. وقال "لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها"، وأنت لم تسلم. وقال "ولا تجسسوا"، وأنت تجسست. فانصرف عمر، وأرسى مبادئ قانون الإجراءات الجنائية.

قليل من الرحمة يصلح الأخطاء والضعف البشري. وأخشى أن تكون "الأخلاق" حجة للانتقام. فهل تنهض الأمم بالأخلاق؟ لعلي أجيب في المقال القادم.

قالت الشركة القائمة على لعبة ببجي إنها ستوقف السيرفرات لتحديثها يوم 18 فبراير، من منتصف الليل بتوقيت غرينيتش، ولمدة ثماني ساعات، وقد تتأخر أكثر من ذلك. لإضافة خاصية «مواجهة الزومبي». كما سيواجه اللاعب شخصيات تم استقدامها من لعبة «ريزدنت إيفل – Resident Evil II».

@alarabonline

تدوينات على فيسبوك تضع ناشطة تونسية خلف القضبان

● #سيب_فضيلة.. الجدل حول قوانين حرية التعبير يعود إلى الواجهة

حرية التعبير مكسب وحيد ومهدد

تعود حرية التعبير والإعلام إلى واجهة النقاش بتونس لتتصدّر المشهد وتشعل مواقع التواصل الاجتماعي، على خلفية الحكم على مدونة تونسية تدعى فضيلة بلحاج بالسجن لمدة سنتين بسبب تدوينات على فيسبوك.

❑ **تونس** – أثارت قضية حبس ناشطة تونسية حالة من الغضب في الشارع، خاصة بعد الحكم عليها بعامين، على خلفية شكاية رفعتها ضدها رئاسة الحكومة بسبب تدوينات على موقع فيسبوك.

وانتقدت المدونة تعاطي وزير الداخلية وبعض الإطارات الأمنية الأخرى مع ملف الإرهاب. كما وجهت انتقادات لتحالف رئيس الحكومة يوسف الشاهد مع حركة النهضة الإسلامية. وتعرف المدونة بتدوينات ترتكز على الألفاظ النابية الصادمة.

ومن ناحيته قال المحامي التونسي حازم القصوري، إن قضية الناشطة فضيلة بلحاج تعد قضية سياسية في المقام الأول. وكتب في تدوينة على فيسبوك:

Hazem Ksouri

قضية الناشطة فضيلة بلحاج تعد قضية سياسية في المقام الأول، خاصة أن التدوين على مواقع التواصل يعد من الحريات المكفولة بحكم الدستور التونسي والمواثيق الدولية، وأن إيقافها من قبل وحدة مكافحة الإرهاب يخالف طبيعة القضية التي أوقفت على إثرها.

وأضاف:

Hazem Ksouri

البعض قد يقع في الخطأ خلال إبداء الرأي أو ممارسة حرية التعبير، إلا أن عملية السجن لا تتناسب مع طبيعة المخالفة، خاصة أنها أبدت بعض النقد لشخصيات في الدولة، في إطار عملية مكافحة الإرهاب وطريقة المعالجة للقضية.

ودشن مستخدمو فيسبوك هاشتاغ «سيب_فضيلة». ومن جانبها اعتبرت المدونة لينا بن مهني:

بنية تونسية Tunisian Girl

صحيح لا أوافقها في أغلب مواقفها، لكن بالنسبة لي المبدأ هو أنه من حقّ أيّ إنسان أن يعبّر عن رأيه وخاصّة إذا تحاكم فمن حقه أن يحاكم محاكمة عادلة بما تكفله القوانين الجديدة ودستور تونس الجديد وليس بقوانين نظام بن علي البالية والقمعية. مرة أخرى نقول إنّ ما يحدث فضيحة وأنّ الفضيحة الأكبر هي السكوت عما يحدث. اليوم هي غدا أنت بعد غد أنا وهكذا دواليك نرجع لمرحلة الصفر وما تحت الصفر.

وقارن معلق آخر وقف في صف فضيلة:

Imed Ij

حرية التعبير في خبر كان. الحكم بسنتين سجنا على المدونة الحرة فضيلة بلحاج من أجل تدوينة.

وفي المقابل العشرات من المدونين التابعين للمعبد الأزرق (النهضة) كفروا كل معارضيهم وحرضوا عليهم وهم أحرار طلقاء، لصوص وسراق المال العام أحرار طلقاء، الخونة والمتآمرون على أمن البلاد والعباد أحرار طلقاء، المتورطون في الاغتيالات السياسية وأحداث الرش والجهاز السري أحرار طلقاء.

وتقول منظمات حقوقية إن السلطات التونسية تُحقق مع مدوّنين ونشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، وتوجّه تهما إليهم، وأحيانا تحتجزهم لمجرّد توجيه انتقادات سلميّة إلى مسؤولين عموميين.

وواجه 9 مدوّنين على الأقل، منذ سنة 2017، تهما جنائية بسبب تعليقات على منصات التواصل الاجتماعي انتقدوا فيها مسؤولين كبارا واتهموهم بالفساد.

ويقول مراقبون إن القوانين المستخدمة "قوانين قمعية موروثة عن حقبة نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي".

ويحاكم المدونون المتهمون في مثل هذه القضايا بموجب الفصل 128 من "المجلة الجزائية" الذي ينص على السجن لمدة سنتين، كما تمت إدانة العديد من المدونين على معنى الفصل 86 من "مجلة الاتصالات" ذي الصياغة الفضفاضة، ويفرض السجن سنة أو سنتين على كل من "يتعمّد الإساءة إلى الغير أو إزعاج راحته عبر الشبكات العمومية للاتصالات".

ودعت منظمة حقوقية السلطات التونسية إلى إصلاح القوانين مثل الفصل 128 من المجلة الجزائية والفصل 86 من مجلة الاتصالات اللذين لا يتماشيان مع حماية حرية التعبير المكفولة في دستور 2014 و"العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية".

ويعاقب الفصل 125 من المجلة الجزائية "من يهضم جانب موظف عمومي حال مباشرته لوظيفته أو بمناسبة مباشرتها" بالسجن لمدة سنة، كما يعاقب الفصل 67، الذي يعود إلى سنة 1956، كل "من يرتكب أمرا موحشا ضدّ رئيس الدولة" بالسجن 3 سنوات، وتُعرّف الفصول من 245 إلى 247 التي تعود إلى حقبة الاستعمار الفرنسي، "التشهير" و"القذف" كجرائم جنائية تعاقب بالسجن 6 أشهر وسنة على التوالي.

ووفق دراسة حديثة أعدتها مؤسسة اتصالات، في تونس يستخدم 7.6 مليون تونسي موقع فيسبوك. ويمثل الشباب الذين أعمارهم أقل من 35 سنة، 59 بالمئة من مستخدمي الإنترنت في تونس.

تويتر يحذف تغريدة قاتلة لخامنئي

❑ **طهران** – حذفت إدارة موقع اتويتر تغريدة للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية علي خامنئي بعد يومين من نشرها.

وبحسب موقع تويتر، فإن خامنئي نشر فتوى للخميني تهدر دم الكاتب سلمان رشدي.

وحسبما جاء في الحساب الخميس، ذكر خامنئي في التغريدة أن "فتوى الإمام الخميني بشأن سلمان رشدي مبنية على آيات إلهية، وككل النصوص الإلهية فإنها قطعية وغير قابلة للنقض".

وفي 14 فبراير 1989، أصدر روح الله الخميني فتوى بإهدار دم الكاتب البريطاني سلمان رشدي بسبب كتابه "آيات شيطانية" الذي اعتبر مؤسس الجمهورية الإسلامية في إيران أنه أساء للإسلام. وقال من خلال راديو طهران، إنه يجب إعدام سلمان رشدي لكون الكتاب ملحدا بالإسلام.

وفي الفتوى، حض الخميني "مسلمي العالم على المسارعة إلى إعدام المؤلف وناشري الكتاب" حتى "لا يجرؤ أحد بعد ذلك على إهانة مقدسات الإسلام".

وأضاف الخميني، الذي كان يبلغ من العمر 89 عاما آنذاك وتوفي بعد أربعة أشهر فقط من إصداره الفتوى، أن أي شخص يقتل أثناء محاولته تنفيذ عقوبة الإعدام بحق رشدي سيعد "شهيدا" ومصيره الجنّة.

وتم تحديد مكافأة قدرها 2.8 مليون دولار لمن يقتل الكاتب.

ولفتت التغريدة انتباه مستخدمي تويتر والصحافيين، الذين رأوا الرسالة من الزعيم الإيراني المتشدد محاولة للتحريض على العنف.

ونقل موقع "daily dot"، عن مسؤول في تويتر قوله إنه "كان يجب أن يقابل بإغلاق حسابه، إلا أن تويتر قرر الاكتفاء بتعليق النشر وحذف التغريدة". وتابع المسؤول أن "تغريدة المرشد انتهكت شروط الخدمة الخاصة بتويتر، وتمت إزالتها، لأنها تتنافى مع قواعدنا، إذ نحظر نشر التهديدات بالعنف وبالأذى الجسدي أو القتل أو المرض لمجموعة من الناس أو لأي شخص".

وقال تويتر إنه لا يريد منع زعماء العالم من الحصول على مشاركات يمكن اعتبارها عنيفة أو تهديدية لأن ذلك "سيخفي معلومات مهمة يجب أن يكون الناس قادرين على رؤيتها ومناقشتها".

ويعتبر المرشد الأعلى علي خامنئي أشهر المسؤولين الإيرانيين المغردين على تويتر.

وتحظر إيران أغلب تطبيقات التراسل ومواقع التواصل الاجتماعي، حيث تفرض السلطات رقابة شديدة على شبكة الإنترنت، إلا أن الغريب في الأمر هو أن جميع المسؤولين في الحكومة الإيرانية يمتلكون حسابات في أهم مواقع التواصل الاجتماعي، بل يتفاعلون معها بحماسة.

أبرز تغريدات العرب

TOtb_1

أن تجلب وردة في الوقت المناسب أحسن من أن تجلب نجمة من السماء بعد أن يمرّ الوقت...
لا تؤجل شيئا حلوا للوقت.

Zahiwehbe

انشغال معظم الإعلام العربي بفستان ممثلة أو بلاهة فانشيستا أو فضيحة فنان ليس من قبيل الغباء أو الجهل، بل هو جزء من محاولات تزييف الوعي الجمعي.

lyaaGad

أنا مدينة بكل شيء رائع حصل لي في حياتي لكوني امرأة قوية.

gbadkook

قابلت صديقا لم أره منذ سنة، وكان يبدو سعيدا خلافا للفترة الماضية. سألته: ما سبب هذه السعادة؟ قال: لا شيء سوى أنني تركت تويتر قبل عام، وكرّست وقتي لعملي وصحتي وأسرتي وهواياتي.

SpiderFromMarx

أوجاع الدورة الشهرية لا تؤخذ جديا إلى درجة أن الأبحاث التي صدرت قارنت هذه الأوجاع بالسكتة القلبية عند الرجال.
وكأن ألمنا غير حقيقي لأن الرجل لا يعاني منه. وكأن الألم ضريبة كوننا نساء.

nbenotman

قال لي (أخي قتل من أجل ذلك) فقلت له (هناك أخ لشخص آخر قتله أخوك من أجل ذلك).. فهل نجعل الوطن حبيس قصص القتلى رحمهم الله، ثم نسمي ذلك "وطنية" و"حب الوطن"؟ #ليبيا

si6r1

الطيبة ليست غباء،
بل حسن تربية.

تابعوا

No_Rumors

شبكة هيئة مُكافحة الإشاعات.

هاشتاغ اليوم

السعوديون يدعمون تطبيق أبشر

❑ **الرياض** – تصدر هاشتاغ «أنا_أدعم_تطبيق_أبشر الترند السعودي على تويتر، الموقع الأكثر استخداما في البلاد على خلفية الجدل المثار حول التطبيق.

ودافعت السلطات السعودية السبت عن التطبيق الذي يقول منتقدوه إنه يسمح للرجال بمراقبة تحركات أقاربهم من النساء، مستنكرة ما وصفته بـ"الحملة المغرضة المنظمة" للتشكيك في التطبيق.

وقال بيان صادر عن وزارة الداخلية السعودية إن تطبيق "أبشر" يوفر أكثر من "160 خدمة إجرائية مختلفة لكافة شرائح المجتمع بالمملكة من مواطنين ومقيمين بمن فيهم من النساء وكبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة الذين تمثل الخدمات الحكومية الإلكترونية وسيلة أساسية ومباشرة لهم لتنفيذ الإجراءات الخاصة بهم بأي وقت ومن أي مكان".

وتطبيق "أبشر" السعودي متوفر على هواتف أندرويد وآيفون الذكية.

ويسمح التطبيق لمستخدميه بتجديد جوازاتهم وتأشيراتهم ضمن سلسلة من الخدمات الإلكترونية الأخرى، لكنه يسمح أيضا للرجل بمراقبة سفر قريباته من النساء.

وكانت الإذاعة الوطنية العامة الأميركية "ان بي آر" نقلت عن رئيس مجلس إدارة مجموعة أبل الأميركية تيم كوك هذا الأسبوع أن الشركة العملاقة ستنظر في هذا التطبيق.

وانتقد البيان ما وصفه بـ"الحملة المُغرضة المنظمة التي تسعى للتشكيك في غايات تطبيق خدمة أبشر الذي يتم توفيره على الهواتف الذكية لتسهيل وتيسير تقديم خدماتها للمستفيدين منها".

ورفضت الوزارة السعودية ما وصفته بـ"المحاولات الرامية لتسييس الاستخدام النظامي للأدوات التقنية التي تمثل حقوقا مشروعة لمستخدمي الوسائل التي تتوفر عليها، وحرصها على حماية مصالح المستفيدين من خدماتها من كل ما يترتب على المساس بها من أضرار".

وكان تطبيق "أبشر" موضع جدل على مواقع التواصل الاجتماعي، بين من رأى في انتقاده حملة على السعودية ومن اعتبر التطبيق مهينا للمرأة السعودية.

ومن جانبه، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الداخلية، اللواء منصور التركي، إن الحملة مغرضة ومنظمة وتستهدف الرأي العام للتأثير على شركات الهواتف الذكية لإبعاد تطبيق "أبشر" عن أسواقها.

وطالبت الباحثة الاجتماعية أماني العجلان:

@AmaniAAJ

#ادخل على آب ستور واعط تطبيق أبشر تقييما عاليا.. هناك من يحاول خلق صورة مشوهة عن السعودية، ولكن بتضامننا سنسكت تلك الأصوات #أنا_أدعم_تطبيق_أبشر.

وقال مغرد:

@A_Alshathry

#أنا_أدعم_تطبيق_أبشر وكل مواطن لن يتردد في دعم هذا التطبيق العالمي المتميز والذي نقل الخدمات المقدمة لنا إلى عصر جديد بعيدا عن الملفات والازدحامات..

وأضاف:

@A_Alshathry

#ولنعلم جميعا بأن هذه الحملة الموجهة ضد هذا التطبيق من أفراد ومنظمات غربية هدفها وطننا.. فلنقف جميعا مع الوطن وإنجازاته.

وجاء في حساب مشاريع السعودية:

@SaudiProject

#أبشر في أرقام خلال 2018: 11.4 مليون مستخدم، 26 مليون عملية حكومية، 48 مليون زيارة للموقع، 37 مليون زيارة للتطبيق، 4.7 من 5 تقييم رضى العملاء #أنا_أدعم_تطبيق_أبشر.

وقال أستاذ المناخ بقسم الجغرافيا بجامعة القصيم عبدالله المسند:

@ALMISNID

#أبشر #أنا_أدعم_تطبيق_أبشر كيف لا.. وأنا أجده أفضل وأقدم وأمتن تطبيق حكومي، وهو حجر الأساس في مشروع الحكومة الإلكترونية، كتب الله أجر من أصدره، فقد أراح المواطنين من همّ وغمّ.

وقالت ناشطة:

@youasa1

#انا_ادعم_تطبيق_ابشر ما يحتاج ندعمه تطبيق عظيم وسابق الزمن ولكنهم ماسكين علينا ذلة حلوها وانهوها "الولاية وتصاريح السفر للنساء" فقط بعدها ولا احد يقدر يبتزنا بشيء.

فسيفساء

حرفة صناعة الفسيفساء تعود من جديد إلى المدن السورية على أيدي حرفيين محبين لهذا الفن لتتوزع لوحاتهم في المطاعم والفنادق والمنازل.

مجموعة من الصم والبكم في بيت لحم يتعلمون فن الفسيفساء على يد المدرب خلدون البلبول ضمن برنامج يستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة.

سوريون ينقلون حكايات التاريخ إلى لوحات الفسيفساء

● إبداعات الحرفيين تتوزع على الجدران والأرضيات في المنازل والمحلات العامة

تعتبر الفسيفساء من الفنون العريقة في سوريا حيث تعود نشأتها إلى أكثر من ثلاثة آلاف سنة. وتعد الفسيفساء السورية من أجمل أصناف الفسيفساء في العالم نظرا إلى التقنية العالية في تصنيعها وغنى الموضوعات التي تجسدها وتصويرها لأنماط الحياة البشرية على مدى الحقب الزمنية الماضية. كذلك ارتبط هذا الفن منذ القدم بالعمارة والزخرفة وتجلى ذلك على الجدران والأرضيات في القصور ودور العبادة، وما زال لهذا الفن في عصرنا الراهن مبدعوه وحرفيوه في مختلف المدن السورية الذين ينقلوننا من خلال لوحاتهم إلى حكايات التاريخ.

❑ **دمشق** – حرفة صناعة الفسيفساء تعود من جديد إلى المدن السورية على أيدي مجموعة من محبي وعشاق هذا الفن العريق الذي تمتد جذوره إلى أيام السومريين والبيزنطيين والرومان والعرب الذين تفننوا في إظهار أشكاله لتعكس تطور هذه الحضارات.

حرفة الفسيفساء من أقدم فنون التصوير يقول عنها الحرفيون السوريون إنها تنقسم إلى نوعين، فسيفساء حجرية وأخرى زجاجية؛ إذ تعتمد الحجرية على الحجر الموجود في الطبيعة حيث يتم أولا رسم مناظر الشخصيات والرسوم الهندسية على قطعة قماش بيضاء ثم يجري البحث عن الأحجار ذات الألوان التي تخدم التصميم، وبعد قص هذه الأحجار بمقاسات وسماكات محددة، توضع على اللوحة لتأخذ مكانها وتلصق بواسطة مادة لاصقة وتحاط بإطار حديدي ثم تترك لتجف لتبدأ بعدها عملية الشحذ لسطح اللوحة لإزالة ما علق بها.

أما اللوحة الفسيفسائية الزجاجية فيتم إنجازها عبر رسم الشكل المراد تصميمه بواسطة أقلام فحمية على قطعة من الورق أو الكرتون المقوى، ثم توضع فوقه قطعة من النايلون الشفاف لحفظ الرسم وتستخدم بعدها القطع الزجاجية الملونة ليتم تثبيتها بالمادة اللاصقة وفق هندسة الشكل وتوضع على قطعة رخامية أو خشبية بنفس مقاس اللوحة لزيادة تماسكها.

يقول أحمد الرباط (55 عاما) الذي يمتهن حرفة صناعة الفسيفساء في محله منذ أكثر من 40 عاما في سوق المهن اليدوية بالتكية السليمانية في العاصمة دمشق، إن مهنته متوارثة عن آبائه وأجداده، وهي مهنة عريقة تعود إلى عهد السومريين ثم الرومان وتطورت في العهد البيزنطي لأن البيزنطيين أدخلوا عليها صناعة الزجاج والمعادن.

ويتم التعامل مع الفسيفساء على محاميل مختلفة سواء على الحائط أو على الخشب أو على الخزفيات والفخاريات إضافة إلى الزجاج حيث يتم جمع المكعبات الصغيرة ودمجها مع بعضها البعض لإنجاز لوحات تستخدم لتزيين الفراغات الأرضية والجدارية وتشكيل مختلف أنواع التحف. ويضيف أن حرفة الفسيفساء تطورت وباتت تواكب الموضة وكثر استخدامها لتزيين مداخل الفلل والحمامات والجدران والأرضيات ودور العبادة، لأنها لا تتأثر بالعوامل المناخية، لافتا إلى أن الفسيفساء تتواجد بألوان معينة هي ألوان الأحجار الموجودة كالأسود والأبيض والأحمر والبني والأخضر الذي يسمى الرخام لكنه قليل.

بالنسبة إلى مراحل إنجاز أي لوحة يقول الرباط "نقوم بإحضار القماش الأبيض الخيش، ثم نقص الحجر حسب الوضع الذي نرغب فيه مع التلصيق، وفي الأخير نقوم بعملية الجلي لتلميع الحجر ويستغرق العمل وقتا يختلف حسب اختلاف حجم اللوحة".

ويضيف قائلا، تتشابه أغلب تصاميم اللوحات الفسيفسائية لأنها مستوحاة من حياتنا فهي تتضمن رسومات هندسية بأشكال نباتية وحيوانية، والبعض الآخر يحمل في طياته موضوعات دينية وأخرى غزلية وأخرى تتحدث عن البطولة والشجاعة.

ويؤكد على أن تعلم صناعة الفسيفساء لا يحتاج إلى وقت طويل ويستطيع من لديه مهارة في جمع الأشياء الصغيرة أن يتعلم هذه الصناعة في زمن وجيز.

وفي حلب يعمل فنانون من اختصاصات متنوعة تجمعوا في "جمعية العاديات" التي تعنى بالتراث والتاريخ وحماية الآثار، وكلهم تصميم وإصرار على بث الروح في فن الفسيفساء عبر إبداعات فنية ولوحات يتم صنعها باستخدام مكعبات صغيرة وحبيبات ملونة ترصف بدقة متناهية وقد تستغرق شهورا لإظهار مكنونات مبدعها.

ومن بين المشاركات في الجمعية الفنانة روبي نصور التي تقول لوكالة الأنباء السورية "أحببت هذا النمط من الفن الغني بالألوان وأحببت المشاركة في العمل وقمت بتجسيد باب الحيات الأثري في مدخل قلعة حلب وحاولت إظهار اللوحة وكأنها واقعية باستخدام تقنيات مختلفة".

ويحاول المشاركون في هذه الجمعية تجسيد لوحات ذات قيمة تاريخية في حياة السوريين، فالفنانة غفران هارون جسدت السيدة مريم العذراء في إحدى لوحاتها، مؤكدة أنها استفادت كثيرا بالانضمام إلى هذه المجموعة الفنية التي أخذت على عاتقها النهوض بفن أبدع فيه السوريون منذ غابر العصور.

ولا تقتصر المشاركات على الفنانين التشكيليين فقط فهناك هواة لهذا الفن مثل السيدة تالين مكرويان، وهي سيدة أعمال لكن إتقانها لفن الزخرفة وحبها لعمارة المدن السورية وتراثها، جعلاها تجسد في لوحاتها حارات قديمة وبيوتات حلبية تراثية ونصب السيف الدمشقي الشهير في ساحة الأمويين بدمشق.

تقول تالين، إن الأحجار المستعملة في تشكيل اللوحات تطبخ وتلون حسب الحاجة حيث تكون الأحجار عبارة عن قضبان صغيرة تقص إلى قطع صغيرة لتلائم المكان الذي ستلصق فوقه لتشكيل اللوحة الفسيفسائية المطلوب إنجازها.

حرفة الفسيفساء تنتشر في دمشق وحلب، وما زال الحرفي يوسف كشتو في محله بسوق المهن اليدوية في خان أسعد باشا في مدينة حماة يمارس عمله منذ 28 عاما، وقد جعل هذه الحرفة مصدر رزقه.

يذكر أن منطقة حماة تحتضن أشهر اللوحات الفسيفسائية في سوريا حيث يعود تاريخ هذه اللوحات إلى مختلف العصور.

يقول كشتو إن "منتجات هذه الحرفة تعاني من قلة الطلب عليها بسبب ارتفاع كلفتها والوقت الزمني الطويل اللازم لإنجازها، الأمر الذي دفع بعض حرفيي الفسيفساء إلى البحث عن مصدر آخر للعيش" لافتا إلى أنه يعمل حاليا على إقامة دورات في الرسم وفن الفسيفساء في مرسمه الخاص.

ويأمل أن يزداد الإقبال عليها بعد الحرب لاستخدامها في تزيين المنازل والمحال، إضافة إلى الفنادق والمطاعم وغيرهما.

ويذكر الحرفي أن الأحجار التي يستخدمها في لوحاته هي الرحيباني والقرواني والحموي والكروي الأحمر والأسود والبازلتي، وجميع هذه الأحجار يتم تأمينها من مناشر الحجر بمحافظات حمص وحماة واللاذقية ودمشق.

أثر المحيط في تكوين الشاب مهند الطويل الذي ولد في مدينة شهبا من محافظة السويداء المشهورة بلوحات الفسيفساء فعشق تركيب أحجار الفسيفساء وطور خبرته فيها من خلال دراسته الأكاديمية للآثار والمتاحف، واكتسب خبرة طويلة وظفها في لوحات فنية مميزة تعكس إبداعه الفني وذوقه الرفيع وبعده الثقافي بما يخدم إعادة إحياء هذا الفن.

الخبرة والمعلومات التي اكتسبها الطويل مكنتاه من تنفيذ العشرات من اللوحات بأحجام مختلفة بالرغم مما تتطلبه من دقة ومهارة ووقت وصبر وجهد فكري وجسدي لتوظيف المكعبات الصغيرة والألوان بشكل مناسب، فضلا عن استخدامه في بعض لوحات الرخام المونة نفسها المستخدمة في الفترة الرومانية من مواد طبيعية لسدّ الفراغات الصغيرة بين المكعبات.

ولا يقتصر الطويل في عمله على تقنية واحدة من تقنيات الفسيفساء، فهو يجمع بين التقنيات القديمة والتقنيات الحديثة، مع محاولاته الدائمة لزيادة أعماله التي تتضمّن موضوعات ذات طبيعة ميثيولوجية.

ورغم استعداد ورغبة الطويل في تنفيذ المزيد من الأعمال، تواجهه -كما بقية الحرفيين- صعوبات كبيرة تتمثل في ضعف قدرته المادية على شراء المواد الأولية لارتفاع أسعارها وصعوبة تأمينها في السوق المحلية وكذلك مشكلة تسويق اللوحة الفنية بين الناس.

ومن خلال عملهم يصر الحرفيون على إحياء هذا الفن وإبقائه حيا، وخصوصا في المحافظة التي اشتهرت به، وذلك عبر إحداث ورشات لتصنيع لوحات الفسيفساء وتدريب الشباب عليها لاقتناعهم بأن الفن هو الوسيلة للتعبير عن الحب والرقي والإبداع.

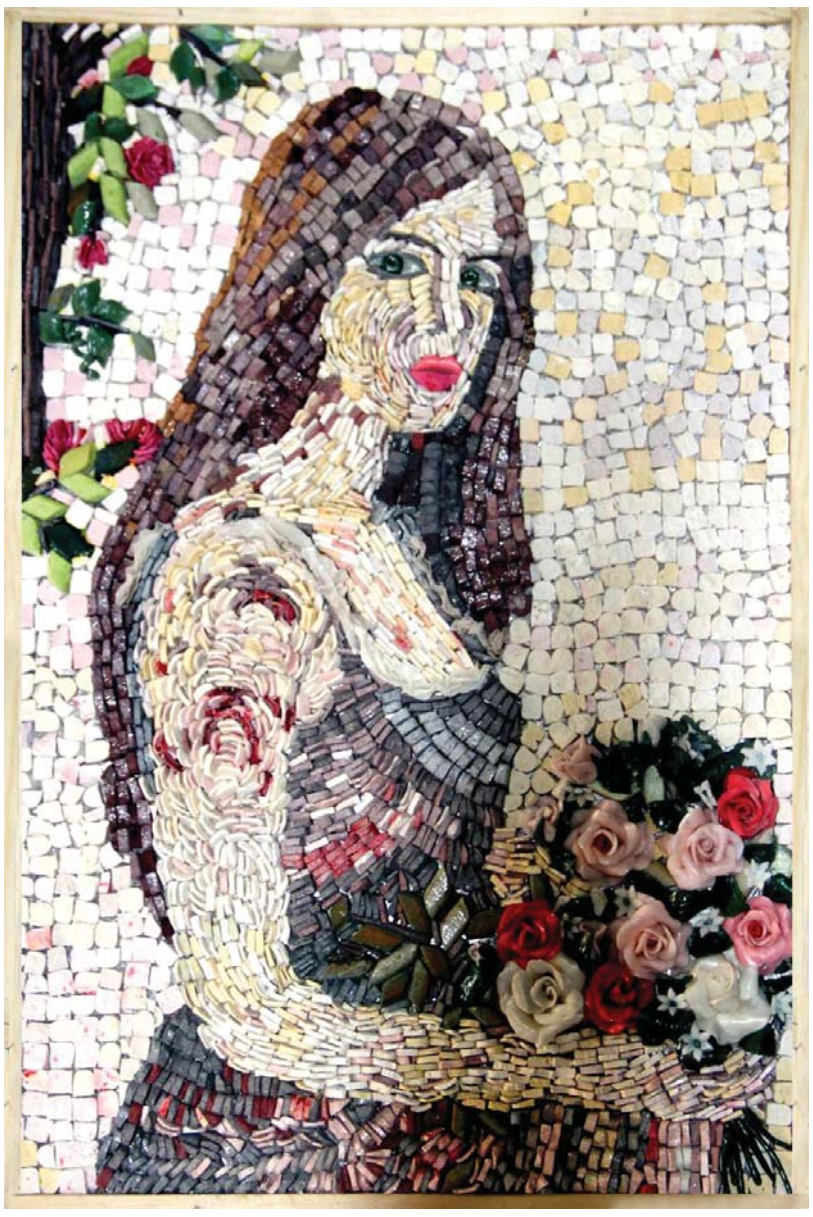

لوحة حية من الحجارة الملونة

هواية الدقة والصبر

الفسيفساء تنطق الإبداع بين أنامل ذوي الاحتياجات الخاصة في فلسطين

❑ **بيت لحم** – بين أحضان حوش البلبول وسط مدينة بيت لحم العتيقة، الذي اكتست جدرانه القديمة بزهرة الياسمين، وعجّت فيه الحياة من جديد بعد أن كان مهجورا، وتحوّل برد الصمت إلى دفء الإبداع، تتعلم مجموعة من الصم والبكم فن الفسيفساء على يد المدرب خلدون البلبول، ضمن الدورة الأولى من نوعها في بيت لحم لفئة الصم والبكم.

وفي إحدى زوايا المشغل تحنو المتدربة سماح الأقرع على حجارتها الصغيرة، التي تقصها بعناية وتلصقها بكل شغف على لوحتها التي تعبّر عما في داخلها من إبداع، وبلغة الإشارة استطاعت الأقرع أن تعبّر لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا" عن حبها لهذا الفن، وقالت "إن هذا التدريب جعلها تلفت نظر المجتمع إلى أن ذوي الإعاقة يستطيعون العمل بجدارة دون النظر لهم بعين الشفقة"، مضيفة أنها تفتخر بتعلمها فن الفسيفساء وهو العمل الذي سيجعلها تعتمد على نفسها ماديا، إذ لن تكون عبئا على أحد، وأنها تجعل بإحساسها الحجارة تنطق ما تريد إيصاله إلى الناس.

أما الشابة ابتهال حساسنة خريجة الخدمة الاجتماعية فقد دفعها شغفها إلى أن تكون حلقة الوصل بين المدرب والمتدربين بترجمة لغة الإشارة وإيصال المعلومات بينهم، وفي هذا الصدد تقول "أنا أحب أن أعمل مع هذه الفئات وأن أساعدها وأقف إلى جانبها، كما أنني فخورة بأني تعلمت لغة الإشارة خلال فترة قصيرة، واستطعت أن أذيب عقبات التواصل بين المدرب والمتدربين، وأصبحت أشعر بأني واحدة من هذه المجموعة، وأستمتع بالحديث معها بلغة الإشارة".

بدوره قال المدرب خلدون البلبول "إن هذه الدورة تأتي ضمن برنامج تدريبي يستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة من فئة الصم والبكم برعاية وزارة الثقافة وبعض المؤسسات المجتمعية في بيت لحم، وتعد الدورة الأولى من نوعها لهذه الفئة في بيت لحم، وهي تشجعهم على الاندماج في المجتمع".

وأشار البلبول إلى أن المتدربين في هذا البرنامج استطاعوا التواصل مع الناس على مواقع التواصل الاجتماعي وعرض منتجاتهم من خلالها وتلقي ردود الأفعال الإيجابية التي تدفعهم إلى الاستمرار بكل ثقة، فهم قادرون على استيعاب الفكرة وصياغتها من خلال لوحات فسيفسائية تعبر عما يجول في خواطرهم.

وأضاف "في البداية كان التواصل مع هذه المجموعة بحضور المترجمة حساسنة، لتشرح أساسيات العمل وخطواته، ومع الوقت أصبح التواصل معهم أسهل من خلال لغة العيون وحركة الشفاه، وبذلك أصبحت بيننا لغة مشتركة ألا وهي لغة الفن".

وتابع أن "من أهم الصعوبات التي واجهتهم عدم اعتياد أفراد المجموعة على مخالطة الناس، خاصة الفتيات، ولكن مع الوقت أصبح هناك نوع من التعارف والثقة التي تتعزز في أنفسهم يوما بعد يوم، واستطاعوا النجاح في أعمالهم التي زادت رصيد الثقة بأنفسهم أمام الناس".

وأكد البلبول أن روح الابتكار حاضرة في أعمالهم، حيث ابتكروا رسومات من نسج خيالهم، ويلحون في طلب الأعمال الصعبة التي تبرز إبداعاتهم الظاهرة جلياً في لوحاتهم الرائعة التي يعجز ا لكثير من الناس عن صنعها بهذه الدقة والإتقان.

> إن ذوي الإحتياجات الخاصة قادرون على العمل بإبداع وأن أعمالهم شاهدة على ذلك

وأضاف "في بداية الدورة أنجزوا تركيب أشكال هندسية بتفاصيل كبيرة ثم بناء أشكال مبان ومناظر عامة فاستطاعوا خلق صورة كاملة بكل تفاصيلها، وفي المرحلة المقبلة سيتم تعليمهم على 'ما يكرو فسيفساء' على شكل مجوهرات وحُلي ومن ثم رسم وجوه أشخاص بالفسيفساء"، مؤكدا أن العمل في هذا الفن أصبح بمنهجية علمية من خلال تدرج الألوان وخيالاتها، خاصة أن أحجار الفسيفساء لا يتم تلوينها، إذ تعتمد على الألوان الطبيعية للحجارة.

ويقول المدرب البلبول "إن إنتاج الفسيفساء يحتاج إلى الدقة والصبر في العمل ولا يخلو الأمر من اللمسة الإبداعية التي تبدأ من عملية جلب الحجارة الطبيعية بألوانها وأشكالها المختلفة المحلية والمستوردة، وتقطيعها إلى أصابع حجرية ضمن مقاسات معينة ومحددة".

ويتابع "توجد أكثر من 5 مراحل مترابطة لإنتاج قطعة فنية من الفسيفساء تنطلق من اختيار الشكل أو الرسمة المطلوبة ثم يتم اختيار الحجارة المناسبة وتقطيعها يدويا باستخدام المطرقة والإزميل والكماشة وبعدها تبدأ عملية التركيب والتصفيح حسب نمط محدد مسبقا ولصقها ببعضها البعض على قطعة قماش باستخدام الماء والطحين لنحصل على الشكل النهائي، وبعدها نقوم بوضع مادة لاصقة لتثبيت الحجارة في مكانها ثم تترك لتجف وتكون جاهزة للاستخدام".

ويقول البلبول إن "أفضل حجارة لهذا الفن هي الحجارة ذات الألوان الطبيعية وطريقة الإنتاج التقليدية، كونها تعطي الفسيفساء شكلا فنيا رائعا ومتميزا ومنظرا ثقافيا يحمل معاني كثيرة تختلف كثيرا عن تلك القوالب الجاهزة".

ويتطلع البلبول إلى أن يكون هؤلاء المتدربون منارة يحتذى بها، ويؤكد أن ذوي الإحتياجات الخاصة قادرون على العمل بإبداع وأن أعمالهم شاهدة على ذلك.

أسرة

قال معهد الجودة في القطاع الصحي إنه يمكن تجنب الإصابة بحصوات الكلى من خلال شرب كمية كافية من الماء والابتعاد عن بعض المشروبات مثل الليموناده والكولا؛ نظرا لأنهما تحتويان على حمض الفوسفوريك.

الصداقة بين الأزواج تؤسس لاعتماد الحوار وسيلة للتخاطب في البيت

● استيعاب الشريك في كل حالاته يخفف من ضغوط الحياة اليومية ● الصداقة بين الزوجين لا تعني إلغاء صداقاتهما خارج العائلة

تربط الصداقة بين الكثير من الأزواج في حياتهم، ويرى الكثير منهم أنه بالرغم من وجود الرابط الأسري إلا أن هذه الصداقة لا تغني عن تكوين صداقات مع أشخاص آخرين تخص كلّا من الزوجين، في حين يعتبر جانب آخر من الأزواج أن صداقتهما يجب أن تكفي الشريك، ولِمَ لا تغنيه عن تكوين صداقات مع أشخاص آخرين يكرس وقتا للقائهم والخروج معهم، وقد يكون على حساب الحياة الأسرية والاهتمام بالشريك.

التفاهم بين الزوجين يدعم بيئة الحوار في البيت

سعاد محفوظ

❑ **القاهرة** – ليس عيبا أن يطمح الشخص المتزوج (رجلا كان أو امرأة) إلى الحصول على لقب آخر في حياته مع شريكه، وهو لقب الصديق، ولكن يتطلب ذلك أن يتحلى ببعض الصفات والخصائص، حتى يصل بعلاقته مع شريكه إلى مرحلة التكامل والتفاهم والمصارحة التي تعتبر أساس الصداقة، وهو مؤشر لتعزيز مشاعر السعادة والطمأنينة بينهما.

ويعتبر خبراء ومختصون في العلاقات الأسرية والزوجية أنه من اليسير تكوين علاقة الصداقة بين الأزواج، طالما أن أسس التفاهم والتواصل موجودة بينهما حيث توفر أرضية ملائمة للمصارحة والنقاش في جميع المواضيع والمشكلات بروح التعاون والمشاركة، لا بروح التسلط والتحكم أو بمشاعر التملك التي تطغى على العديد من العلاقات الزوجية.

> ◄ الشريك الذي يتمتع بروح المبادرة والذكاء العاطفي يمكن أن يلعب دورا رياديا في تأسيس رابط الصداقة مع شريكه

ويمكن للشريك الذي يتمتع بروح المبادرة والذكاء العاطفي والاجتماعي أن يلعب دورا رياديا في تأسيس رابط الصداقة مع شريكه، فالوصول إلى مرحلة الصداقة تضاعف من الانسجام والتعاون بين الشريكين كما تدفع بعلاقتهما نحو الديمومة، لكنها لا يجب أن تتخذ كوسيلة لقطع علاقات كل من الزوجين مع أصدقاء خارج البيت، وهو ما يعده المختصون الاجتماعيون صحيا بين الأزواج وتواصلهما المتوازن مع محيط الأسرة والبيت الخارجي.

ويكون تكوين علاقة الصداقة بين الزوجين يسيرا لو قام على القدرة على احتواء الشريك وإشباع حاجاته العاطفية والإنسانية وتوفير أجواء التفاهم والاستماع الجيد والرصين لمشكلاته، وينصح الخبراء النفسيون بأن يحاول كل من الزوجين أن يحتوي ويستوعب شريكه في جميع حالاته ومهما كان تلون مزاجه، بمعنى أن يكون على دراية بكيفية التعامل معه في حالات الغضب والفرح والحزن والسعادة، هذا إلى جانب طرق التفاعل والتجاوب مع علاقاته الاجتماعية.

يقول أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة عين شمس سمير عبدالفتاح "تعلق الزوج أو الزوجة بالأصدقاء تعززه الحاجة النفسية إلى التواصل، فإذا رغب في الهروب من مسؤوليات حياته الزوجية سواء كانت المادية أو المعنوية، لا يجد سوى الأصدقاء يقوم بتفريغ طاقته السلبية لهم، وإذا شعر بالسعادة لا يجد سواهم أيضا يعبر لهم عن مدى سعادته بحياته الزوجية".

وترى العديد من الزوجات أن لهذا وجها إيجابيا يصب في صالح حياتهما الزوجية، حيث من الضروري لهما أن يبتعدا عن بعضهما قليلا ويتبادلا الآراء ووجهات النظر مع الأصدقاء المقربين، ما من شأنه أن يؤثر حتى في مواقفهما وطريقة مواجهتهما للمشكلات العائلية ويمنحهما النصح والراحة النفسية، فمتطلبات وضغوط الحياة العصرية تستدعي وجود أصدقاء إلى جانب بناء علاقة الصداقة مع الزوج، ولكن ارتفاع حالات الطلاق وزيادة نسبة الأسر التي تعيش الخرس الزوجي يجعلان من فكرة الصداقة بين الأزواج تبدو صعبة.

ويشير عبدالفتاح إلى أن علاقات الرجل الاجتماعية تكون أهمّ لديه أحيانا من علاقته بزوجته إذا لم تكن لديها مهارات تجذبه إليها، لذلك على المرأة إذا رغبت في أن تكون صديقة لزوجها، أن تتحلى بمهارات الذكاء التي تمكنها من احتواء زوجها، كما لا بد لها أن توصل له بصورة غير مباشرة الفروقات بين صداقاته الخارجية وصداقته معها، من خلال توضيح قوة تأثيرها على حياتهما بحكم درجة القرب بينهما. ويؤكدا أن دعم الزوجة الدائم لزوجها يطلق إشارات إيجابية بينهما، وتجعل الزوج يقترب منها أكثر، ويدرك أن ليس له في النهاية أهم من أحضان أسرته وزوجته.

من جانبه، يوضح استشاري العلاقات الزوجية أيمن الأعصر، أن هناك من الرجال من يرفض تماما الاستغناء عن صداقاته التي يكونها خارج المنزل، وهذا يتطلب من المرأة أن تشارك زوجها جميع اهتماماته، وأن تمنحه الثقة، حتى يستطيع أن يفصح لها عما يدور داخله دون تردد، حتى وإن كان ذلك يتعلق بها وبالجوانب السلبية في شخصيتها وتعاملها معه. ويعتبر الأعصر أن هذه الطريقة هي الوحيدة التي تعزز قوة العلاقة بينهما، حيث تدفع كلًا منهما إلى التخلي عن هذه الطبيعة المنفرة فيه.

وينصح الأعصر الزوجة بضرورة التعامل بروية مع الزوج، خاصة في ما يتعلق بعلاقات الصداقة الخاصة به، حتى لا تدفع الزوج إلى تبني مسار مغاير تماما لها، أو كما يقولون "يعاندها"، لأن المرأة إذا تبنت طريقا حادا أثناء الحديث عن أصدقاء زوجها، يعتبره بعض الرجال إهانة لاختياراتهم، وبذلك تكون النتيجة ابتعاد الرجل عن زوجته أكثر، بما يؤثر سلبا على العلاقة الزوجية، وربما ينهي الحياة الأسرية.

وتؤكد العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الصداقة بين الأزواج أن هذه العلاقة تدعم الحياة الزوجية وتقوي الروابط العاطفية بين الزوجين كما أنها تؤسس لأجواء جيدة من التواصل والحوار بينهما، وتنتقل هذه الروح إلى العلاقة بينهما وبين الأبناء، وقد كشفت نتائج العديد من الدراسات أنه لا يوجد تناقض بين صداقة الزوجين ووجود علاقات صداقات تربطهم بأناس مقربين منهم خارج العائلة بل إن هذه العلاقات بدورها من شأنها أن تكون متنفسا لكليهما وبالتالي تخفف عليهما الضغط وتساعدهما في تطوير وتمتين علاقتهما العاطفية.

الوجبة المدرسية تحسن مهارات التلاميذ في القراءة والرياضيات

❑ **برلين** – كشفت دراسة دولية حديثة، أن الوجبة المدرسية التي يتناولها الأطفال في منتصف اليوم الدراسي، تحسن مهارات القراءة والرياضيات في المرحلة الابتدائية.

الدراسة قادها باحثون بمعهد "إي.أس.أم. تي" (ESMT) في العاصمة الألمانية برلين، بالتعاون مع باحثين من المعاهد الهندية للتكنولوجيا، ونشروا نتائجها، في العدد الأخير من دورية "جورنال أوف دوفلوبمنت إكونميك" العلمية.

ولكشف العلاقة بين التغذية والتعليم، قام الفريق بدراسة تأثير نظام وجبات الطعام في منتصف النهار في الهند، التي تمتلك أحد أكبر برامج التغذية المدرسية المجانية في العالم، حيث تطعم أكثر من 120 مليون طفل يوميا.

ووجد الباحثون أن أطفال المدارس الابتدائية الذين حصلوا على برنامج غذائي مجاني ومنتظم لديهم نتائج تعليمية أفضل بكثير.

ووفقا للدراسة، فإن الأطفال الذين حصلوا على التغذية المدرسية في منتصف النهار لما يصل إلى 5 سنوات سجلوا درجات اختبار قراءة أعلى بنسبة 18 بالمئة، كما أظهروا تحسنا بنسبة 9 بالمئة في درجات اختبار الرياضيات، مقارنة بالتلاميذ الذين حصلوا على الوجبات المدرسية لأقل من عام.

> ◄ وجد الباحثون أن أطفال المدارس الابتدائية الذين حصلوا على برنامج غذائي مجاني ومنتظم لديهم نتائج تعليمية أفضل بكثير

وقال الباحثون إن الدراسة أثبتت أن تأثير التغذية يبدو تراكميا، مع مرور الوقت، لأن الفائدة الحقيقية من وجبات الغذاء المدرسية تم رصدها لدى الأطفال الذين تناولوها لمدة سنتين إلى 5 سنوات.

وأضافوا أن دراستهم تعتبر أطول وأهمّ دراسة في العالم حول تأثير التغذية المدرسية على تعلم الأطفال في المرحلة الابتدائية، حيث رصد الباحثون بيانات من حوالي 600 منطقة ريفية في الهند، تغطي أكثر من 200 ألف أسرة.

وأشار الفريق إلى أن النتائج تؤكد القيمة الأساسية التي تعود على صحة الأطفال من وراء برامج التغذية المدرسية المجانية التي تدار حول العالم.

ووفقا لبرنامج الأغذية العالمي، تلقى 368 مليون طفل على مستوى العالم –يمثلون نسبة واحد من كل خمسة أطفال– وجبة مدرسية في عام 2013 بتكلفة تبلغ 75 مليار دولار أميركي.

كل عيد حب وأنت جميلة

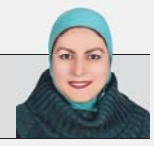

رابعة الختام
كاتبة مصرية

❑ كل عام وأنا بخير، كل سنة وأنا طيبة وجميلة وحبوبة، ذكية، مهضومة، نوارة بيتنا، وزينة عائلتنا، كل عيد حب وأنا في سعادة وحب، وصديقاتي وإخوتي، وكل نساء العالم بخير، وجميلات. نداء إلى كل عازبة لم تجد من يهديها هدية عظيمة في عيد الحب، إلى كل زوجة بعلها "مطنش" ويقول إن "عيد الحب حرام"، انضمّي إلى أخواتك، ودعونا نهنئ أنفسنا عوضا عن الرجال.

انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي بوستات "منشورات" تعايد النساء بعضهن البعض، محتفيات بعيد الحب في ظل غياب الرجل في حياة مطلقات، عازبات، فتيات صغيرات، أو حتى نساء متزوجات اعتدن تجاهل أزواجهن للاحتفال بالأعياد الخاصة، أو إحضار الهدايا. نساء وجدن ضالتهن في تهنئة بعضهن بهذه المناسبة المغفول عنها، حتى أن كل واحدة أصبحت تهدي نفسها في هذا اليوم هدية بسيطة ووردة حمراء تعبيرا عن حبها لنفسها واكتفائها بذاتها، أو فقدانا للأمل في وجود حبيب رومانسي يمطرها بكلمات غزل وهدية بسيطة.

وتزامن مع هذه المناسبة، انتشار منشورات ساخرة بين عازبات تشير إلى الحرمان من الاحتفال بعيد الحب (الفلانتاين) ومن بينها "لبست الأحمر وجهزت نفسي للفلانتاين، آخر نداء، فيه حدّ بيحبني؟ طيب، فيه حدّ بيشعر إنه بيحبني؟ أوكي، بيعزني؟ مفيش؟".

"أي مشاعر تجاهي؟ تمام، تمام، شكرا، أصلا عيد الحب حرام".

ومنشور "في عيد الحب، ورد أحمر، دبابيب حمراء، هدايا حمراء، وملابس حمراء، وجهنم الحمراء تنتظركم إن شاء الله لعدم إحساسكم بأخواتكم المعذبات".

وآخر تبدو فيه فتاة صغيرة رائعة الجمال تقول العام القادم سيحضر أحدهم لي هدية ولن أكون عزباء، ثم صورة لامرأة تخطت عقدها السابع تقول "السنة القادمة مش هكون سينغل (عزباء)، فالمرأة تظل تبحث عمّن يهدهد مشاعرها ويحتويها حتى وإن بلغت السبعين من عمرها".

زوجة تسأل زوجها بمناسبة الفلانتاين "ماذا تحب أن تقول لمن كان السبب في زواجنا"، لينفجر الزوج: "حسبنا الله ونعم الوكيل فيه!".

فتاة صغيرة تتحدث إلى امرأة طاعنة في السن، تقول الأولى "قال لي إنه سيحضر هدية عيد الحب"، فردت عليها العجوز و"أنا أيضا أنتظر منذ كنت بعمرك، ومازلت أنتظر!".

يجد عيد الحب قبولا بين نساء عازبات وفتيات في مصر، وتتجلى مظاهر هذا الاحتفال في عدة صور منها، التجمع في حفلات شاي، نزهات في أماكن قريبة، غذاء في ناد رياضي في صحبة نسائية صرفة ممنوعة على الرجال، أو شراء هدايا بسيطة ورمزية، في حين لا يجد قبولا تجاريا حتى الآن ربما لعدم انتشاره في كافة الأوساط، واستئثار بعض الفئات المتوسطة والمثقفة به، في غياب تامّ لفئات أخرى.

بين وجع الوحدة والاحتفال بعيد الحب تنفجر الكلمات المضحكة والمواقف الطريفة الساخرة بين الزميلات في الجامعات والعمل، الجيران والأقارب، وحتى في المواصلات العامة، وفي مواقف الحافلات الشعبية، ومحطات القطارات.

وأجمل ما فيه روح العازبات الساخرة، ودعواتهن لبعضهن البعض في جو من المرح والسخرية على الظروف، كل منهن متمنية أن تجد الأخرى فارس أحلامها مهما سار بها قطار العمر.

جهزت صديقتي التي لم تتزوج بعد، هدية كبيرة مزينة بشرائط ملونة وورود حمراء كبيرة، ملفوفة بعناية في أوراق ذهبية وفضية، بأن وضعت دمية ضخمة على شكل حيوان الباندا في صندوق هدايا وطبعت قبلة على كارت ملون، ووضعت الهدية على سريرها يوم عيد الحب، وخطابا مكتوبا عليه: أنت أجمل النساء، لكن الرجال ما بين كفيف لا يرى الجمال، ويعجز نظره عن رؤية ضوء القمر في وجهك، وأصمّ لا يسمع صوتك الذي يشبه شدو العصافير، وخرير الماء الذي يتدفق كأمواج البحر. أنت رائعة ولكن ليس بين الرجال من يستحقك، فجميعهم قرروا تعذيب أنفسهم بألا يكون في حياتهم ملاك مثلك.

تمتعي بالحياة كما يحلو لك يا صغيرة حتى يقرر فارس الأحلام أن يمتطي ظهر جواده ويفوز بقلبك الرائع.

في صبيحة يوم العيد فتحت هديتها التي اختارتها بعناية فائقة وفرحت بها كثيرا، واحتضنت نفسها، هكذا قررت أن تحتفي بعيد الحب في معناه الحقيقي.

رغم الوجع المدفون بين الكلمات، إلا أن ما فعلته صديقتي مضحك، وممتع وغريب، لكنه شديد الجمال والخصوصية في الاستمتاع بمباهج الحياة.

كل عيد حب ونساء العالم بخير.

موضة

تنورة قلم الرصاص عنوان للأنوثة

❑ تتربع تنورة قلم الرصاص المزدانة بنقوش الزهور على عرش الموضة النسائية في ربيع/ صيف 2019 لتغازل أنوثة المرأة وتمنحها إطلالة بهيجة تأسر الألباب.

وأوضحت مستشارة المظهر الألمانية زيلكه جيرلوف أن تنورة قلم الرصاص (Pencil Skirt) تعد عنوانا للأنوثة؛ حيث إنها تمتاز بقصة ضيقة تساير خطوط القوام وتسلط الضوء على المنحنيات الرقيقة ويصل طولها إلى الركبة، فضلا عن طابعها الأنيق.

وأضافت جيرلوف أن تنورة قلم الرصاص تزدان هذا العام بنقوش الزهور، التي تضفي عليها المزيد من الرقة والأنوثة، مشيرة إلى أن نقوش الزهور تطل في بعض الموديلات بألوان هادئة وناصعة، وتطل في موديلات أخرى بألوان زاهية وصارخة.

وتمتاز تنورة قلم الرصاص المزدانة بنقوش الزهور بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن تنسيقها مع بلوزة أحادية اللون للحصول على إطلالة أكثر هدوءا، في حين يمكن الحصول على إطلالة أكثر جرأة وجاذبية من خلال تنسيقها مع بلوزة تزدان هي الأخرى بنقوش الزهور. ويمكن التألق بهاتين الإطلالتين في العمل.

كما يمكن الحصول على إطلالة تناسب أنشطة أوقات الفراغ من خلال تنسيق التنورة مع تي شيرت مطبوع.

رياضة

«رغم الخسارة من الهلال في السعودية فإن الاتحاد سيتمسك بأمل التعويض في مباراة العودة. الفريق سيبذل كل ما في وسعه للتعويض في مباراة الإياب».

وليد صلاح الدين
مدير الكرة بنادي الاتحاد السكندري

«صحيح أننا نملك لقب الكونفدرالية للنسخة المنصرمة ونسعى إلى الاحتفاظ باللقب هذه المرة أيضا، إلا أنني أسعى إلى إعادة الرجاء للمشاركة من جديد في دوري الأبطال».

باتريس كارتيرون
مدرب نادي الرجاء البيضاوي

غياب القدوة الرياضية يعرقل لمّ شمل الشارع الكروي في مصر

● مبادرة تقودها شخصيات مرفوضة جماهيريا لإنهاء الجفاء بين مشجعي وإدارات أندية شعبية

يعيش الشارع الرياضي في مصر حالة انقسام كبيرة، ولم يعد الأمر مقتصرا على التلاسن والجفاء بين الجمهور، بل امتد إلى المؤسسات الرياضية، فهناك شبه قطيعة بين مجالس إدارات أندية، وصراع النادي الأهلي مع اتحاد كرة القدم، وسعي كلاهما إلى فرض نفوذه على الآخر، إضافة إلى معارك الأندية مع لجنة الحكام، ولم يعد أمام كل الأطراف سوى إبرام اتفاق ينهي الخلافات ويعيد الأجواء والعلاقات إلى طبيعتها.

❑ **القاهرة** – اتهم أشرف صبحي وزير الشباب والرياضة المصري، الأحد، مسؤولي أندية في بلاده، أنهم السبب الرئيسي في حالة الاحتقان الجماهيري التي أصابت الملاعب المصرية خلال الفترة الماضية بشكل غير مسبوق، لأنهم لا يتمتعون بالقدر الكافي من المرونة التي تؤهلهم لعبور الأزمات دون صدام مع أندية أخرى.

وأطلق صبحي اتهاماته، على وقع مبادرة لا تحظى بحاضنة شعبية، يقودها كوزير في الحكومة، مع أعضاء داخل مجلس النواب، ومرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، لـ"لمّ الشمل" بين الجماهير وإدارات الأندية، قبل استضافة مصر لبطولة الأمم الأفريقية الصيف المقبل، مع وصول التعصّب الكروي في الملاعب ووسائل الإعلام ومنصّات التواصل الاجتماعي لمنحنى خطر.

مثلث المبادرة

ينتظر أن تشمل المبادرة، المدعومة حكوميا، إزالة الجفاء والقطيعة بين مشجعي ومجلسي إدارتي الأهلي والنادي المصري البورسعيدي، على وقع مذبحة ملعب بورسعيد عام 2012 التي سقط خلالها 74 مشجعا من الأهلي، والصلح بين جميع أعضاء المنظومة الرياضية لتخفيف حدّة التعصب وتبادل الشكاوى والقضايا في الآونة الأخيرة. تكمن الأزمة أن أحد أضلع مثلث المبادرة (رئيس نادي الزمالك) متهم رئيسي بزراعة التعصّب الكروي وشيوع حالة من التشويش الأخلاقي على خصومه، ومعروف أنه كثير العداء والاتهامات والسباب ضد الأهلي ومجلس إداراته، ووجوده ضمن الداعين إلى إزالة الاحتقان قد يؤدي إلى تبرئة ساحته الرأي العام.

كان النادي الأهلي قدّم شكوى إلى الاتحاد الأفريقي لكرة القدم، ضد رئيس الزمالك، لتطاوله على خالد مرتجي عضو مجلس الإدارة، وشكوى مماثلة ضد اتحاد الكرة المصري، لموافقته على مشاركة منصور في اجتماع تنسيقي يرتبط بمناقشة جدول مباريات الدوري العام، مع أنه موقوف بقرار من الكاف.

ويقول نقاد رياضيون إن معضلة المبادرات التي تهدف إلى إنهاء التعصب الكروي في مصر مشكوك في نواياها، ولا تتمتع بأرضية خصبة تضمن نجاحها، وفي كل مرة يشارك فيها ويدعمها ويطلقها أشخاص ليس لهم تأثير وثقل جماهيري.

ويبدو أكثر مشجعي النادي الأهلي على قناعة بأن مشاركة رئيس الزمالك في مبادرة تصالحية تهدف إلى إحراج مجلس إدارة ناديهم المتوقع أن يرفض الأمر، وبالتالي يظهر مرتضى منصور أمام الجميع بأنه من سعى إلى إعادة الهدوء للملاعب، بينما الطرف الآخر (الأهلي) من يخطط لإشعال الفتنة بين الجمهور ولاستمرار بقاء التوتر والتصعيد.

ويبرهن البعض، بأن نادي الزمالك نفسه، يعجّ بالصراعات والانقسامات ويحتاج إلى لمّ الشمل بين أعضائه أكثر من سعيه إلى عودة التلاحم مع جمهور ومجلس نادي منافس. ويرى النقاد أن غياب الشخصية القدوة التي تحظى بقبول جماهيري عن دعم وقيادة مبادرات الصلح بين الأندية، يفقدها قيمتها، لأنها تخرج عن أشخاص رسميين أكثر من كونهم شعبيين، مثل تلك التي جرى إطلاقها أعوام 2013 و2015 و2017، لإعادة العلاقات بين جمهوري وإدارتي الأهلي والمصري البورسعيدي، وقادها برلمانيون ووزراء رياضة سابقين وشخصيات سياسية، ولم تحقق نجاحا ملموسا.

صدامات جماهيرية

ما يضعف موقف القائمين على إتمام مصالحة تنقذ الملاعب من صدامات جماهيرية محتملة، رفض بعضهم تحميل الطرف المتهم بالتعصب مسؤولية الاحتقان، ويعتبرون أن الجميع مسؤولون، سواء أكانوا أشخاصا أو جمهورا أو مجالس إدارات أندية. ثمة مشكلة أكثر تعقيدا ترتبط باختفاء روابط مشجعي الأندية بعد قرار حلّها وتفريغها من مضمونها، مثل أولتراس الأهلي والزمالك، وكان هؤلاء نقطة الانطلاق التي يمكن التحرك من خلالها لوأد الصراع والتعصب، بالتحدث أو الجلوس مع مسؤولي الروابط والاتفاق معهم وتقريب المسافات بينهم، وتصدر تعليمات ملزمة لباقي المشاركين في كل رابطة.

أمام غياب القدوة الجماهيرية داخل الأندية، واختفاء روابط المشجعين، أصبح الجمهور بلا قائد يحركه، أو يقنعه بقبول أو رفض أمر بعينه، وحتى إن كانت هناك شخصيات رياضية مقبولة من جماهير كل الأندية، فإنها ترفض إقحام نفسها في أزمات مرتبطة بإزالة الاحتقان، وتهوى الابتعاد عن الخلافات، وتخشى اهتزاز صورتها وتاريخها وسط دوامة التعصب الأعمى. مشكلة مجالس إدارات بعض الأندية ذات الشعبية الكبيرة، وعلى رأسها الأهلي، أنها تتحرك وفق رغبات الجمهور، بمعنى أنها لا تأخذ قرارها بعيدا عن جسّ نبض المشجعين ومعرفة مطالبهم وتوجهاتهم، لأن التحرّك في اتجاه مغاير يعني انتهاء فترة صلاحية المجلس وانهيار شعبيته، وبالتالي فإن الموافقة على عودة العلاقات بشكل طبيعي مع جمهور وإدارة ناد آخر بينهم صراعات ومشاحنات تظل رهينة شروط جماهيرية تبدو تعجيزية.

قال ياسر أيوب الناقد الرياضي، لـ"العرب"، إن التقارب بين مجالس إدارات الأندية دون قناعة جماهيرية، لا فائدة منه، ولا يمكن التحرّك بعيدا عن رغبات ومطالب المشجعين هنا وهناك، لأنهم الأساس.

في مرمى الاتهامات

لا يمكن أن يتجالس مسؤولو الأندية بشكل عرفي ويلتقطون الصور التذكارية، ثم نقول إن الأمور عادت لطبيعتها وانتهى التعصب الكروي في الملاعب المصرية، هذا استخفاف بالعقول.

وأضاف أن لمّ الشمل في الوسط الرياضي المصري يبدأ بدخول شخصيات لها تاريخ وجماهيرية وشعبية على خط الأزمة، مع محاسبة المتورطين فيه، أو على الأقل وقف استمرار مسبّبات التعصب، على رأسها وقف التلاسن والسباب، ومحاسبة الإعلاميين المتسبّبين في تسخين الأجواء، وتطبيق ميثاق شرف إعلامي رياضي يجبر الجميع على التعامل بمهنية وتوازن في مناقشة القضايا الرياضية، والكفّ عن تخصيص منابر إعلامية تدافع عن كيانات وأسماء رياضية بعينها.

الاتحاد التونسي يكشف تفاصيل مباراة السوبر

❑ **تونس** – كشف الاتحاد التونسي لكرة القدم عن تفاصيل مباراة كأس السوبر بين الغريمين التقليديين الترجي والأفريقي، والتي ستجري بالعاصمة القطرية الدوحة في 24 من الشهر الجاري.

وأعلن الاتحاد الأحد عن تعيين طاقم تحكيم تونسي يقوده الحكم الرئيسي يوسف السرايري بمساعدة الحكمين أنور هميلة ويامن الملولشي والحكم الرابع وليد الجريدي، للمباراة التي تجمع بين بطل الدوري التونسي الترجي ببطل مسابقة الكأس النادي الأفريقي، على أن يتم المرور بشكل مباشر إلى ركلات الترجيح في حال انتهاء الوقت الأصلي بالتعادل. وتجري المباراة التي سترعاها شركة قطرية على ملعب الغرافة.

وكان الاتحاد نظم السبت اجتماعا لبحث الإجراءات التنظيمية الخاصة بالمباراة بعد أن كان أجرى اجتماعا مع مسؤولي الاتحاد القطري وممثلين عن الشركة الراعية في قطر الأسبوع الماضي.

وستتكفل الشركة الراعية بتنقل الفريقين في رحلة مشتركة إلى قطر في 21 من الشهر الجاري، والإقامة بنفس الفندق على أن تخصص جناحا منفردا ومطعما خاصا لكل فريق. وأعلن الاتحاد التونسي عن انطلاق بيع تذاكر المباراة في الدوحة عبر منظومة البيع الإلكتروني وفي مراكز البيع التي حددتها الشركة المنظمة. ورصدت الشركة المنظمة جائزة مالية بـ100 ألف دولار للفريق الفائز و75 ألف دولار للفريق المنهزم.

واجتمع المدير الفني للترجي معين الشعباني، باللاعبين قبل انطلاق المران، لتحفيز الفريق على تحقيق الهدف الأول الذي رسمه هذا الموسم، بالحصول على لقب كأس السوبر المحلي، أمام النادي الأفريقي، في الدوحة. وكانت إدارة الترجي الرياضي، قررت تأمين رحلة الفريق إلى العاصمة القطرية الدوحة، الأربعاء، على متن طائرة خاصة، لتجنب الإجهاد، وتحفيز اللاعبين على حصد اللقب من بين أنياب الغريم التقليدي.

سباق محموم

خصم أرجنتيني ينتظر الجزيري في ريو دي جانيرو

❑ **ريو دي جانيرو** – يفتتح التونسي مالك الجزيري، المصنّف 44 عالميا، جولته البرازيلية، بالمشاركة في بطولة ريو دي جانيرو (500 نقطة)، والتي يستهلها اليوم الاثنين بمواجهة الأرجنتيني فيديريكو ديلبونيس، المصنّف 64 عالميا. كما يخوض الجزيري في هذه البطولة، منافسات الزوجي إلى جانب الأرجنتيني ليوناردو ماير.

وستكون بداية منافسات الزوجي بالنسبة إلى الجزيري وزميله، ضد الثنائي المكوّن من التشيكي رومان جيبافي والأرجنتيني أندراس مولتاني. ويستهل لاعب التنس النمساوي دومينيك تيم، المصنّف الثامن في تصنيف رابطة محترفي التنس، مشواره في بطولة ريو دي جانيرو المفتوحة التي يعدّ المرشح الأول للفوز بها أمام الصربي لاسلو ديري المصنف الـ91 عالميا.

ويخوض تيم الثلاثاء المقبل مباراته أمام ديري في بداية مشواره بالبطولة التي سبق وفاز بها عام 2017 وتنطلق نسختها السادسة الاثنين وتستمر حتى 24 من الشهر الجاري بمدينة ريو دي جانيرو البرازيلية.

ويشارك في هذه النسخة التونسي مالك الجزيري المصنّف الـ44 عالميا والمرشح السابع للفوز باللقب ويستهل مشواره أمام الأرجنتيني فيدريكو ديلبونيس.

وأسفرت أيضا القرعة التي أقيمت السبت عن مواجهة ستجمع حامل اللقب الأرجنتيني دييغو شفارتزمان، المصنّف التاسع عشر عالميا والمرشح الرابع للقب، بالأوروغوائي بابلو كويباس المصنّف 78 عالميا وحامل لقب البطولة عام 2016.

كما أسفرت عن مواجهة ستجمع الإيطالي فابيو فونيني، المصنّف الثالث عشر عالميا والمرشح الثاني لنيل اللقب، بالكندي فيليكس أوجيه ألياسيم المصنّف 103 عالميا، هذا بالإضافة إلى لقاء يجمع بين المصنّف الأول على مستوى البرازيل و125 على مستوى العالم تياغو مونتيرو والبرتغالي بدرو سوزا، المصنف رقم 100.

وسيشارك أيضا في النسخة الحالية من بطولة ريو دي جانيرو الإسباني خاومي مونار، المصنّف السابع والسبعين، وألبرت راموس فينولا، المصنّف رقم 96 وروبرتو كاربايس، المصنّف رقم 119.

النصر السعودي يقترب من تجديد عقد الجبرين

❑ **الرياض** – اقترب نادي النصر السعودي من تجديد عقد اللاعب عبدالعزيز الجبرين مقابل 4 ملايين ريال سنويا. وذكرت وسائل إعلام سعودية أن إدارة النصر نجحت في التوصّل لاتفاق مع الجبرين على تجديد العقد بينهما لثلاث سنوات. وينتظر النادي السعودي ردّ الجبرين على العرض الجديد، لحسم المفاوضات.

وانضم الجبرين إلى النصر خلال صيف 2014 بعد صراع كبير مع الهلال، وقد أثارت الصفقة وقتها الكثير من الجدل بين الناديين وجماهيرهما. وأفادت الصحيفة السعودية بأن الرئيس سعود آل سويلم اتفق مع الجبرين على تجديد العقد لمدة 3 سنوات، مقابل حصوله على 4 ملايين ريال سعودي سنويا. وجاء هذا الاتفاق ليُغلق الباب في وجه الأندية المهتمة بالتعاقد مع لاعب الوسط السعودي بشكل مجاني، بعد نهاية عقده مع النصر نهاية الموسم الجاري. يُذكر أن صاحب الـ27 عاما لعب مع النصر 83 مباراة أحرز خلالها هدفين وصنع 4 أهداف، وقد مثّل المنتخب السعودي في 3 مباريات.

83
مباراة لعبها عبدالعزيز الجبرين مع النصر أحرز خلالها هدفين وصنع 4 أهداف

وتسعى إدارة نادي النصر خلال الأيام المقبلة، إلى تجديد عقد الثنائي الدولي، عبدالعزيز الجبرين محور فريق العاصمة، ويحيى الشهري صانع الألعاب. وكان اللاعبان ضمن حزمة اللاعبين الدوليين، الذين وعدت الهيئة العامة للرياضة، بتجديد عقودهم قبل المشاركة في نهائيات كأس العالم "روسيا 2018"، إلى جانب زملائهم لاعبي الأندية الأخرى.

وانضم الشهري من الاتفاق مطلع موسم 2013–2014، بعقد يمتد لمدة 5 مواسم، فيما انتقل الجبرين بصفقة مثيرة إلى النصر بعد سباق مع غريمه الهلال، ليوقّع مع العالمي لمدة 4 مواسم بداية موسم 2014–2015. وكانت أنباء صحافية، تداولت خلال الأيام الماضية، عن نية الاتحاد الحصول على خدمات الجبرين، للانتقال إلى صفوف العميد بداية من الموسم المقبل، إلا أن مصادر تؤكد أن الجبرين أتم اتفاقه النهائي لتجديد عقده مع النصر.

رياضة

«أصعب شيء كان التأقلم مع فلسفة البارسا، لقد مر العديد من اللاعبين الكبار هنا وكان يجب أن أقدم كل ما لدي، كان يجب أن تتحلى بالقوة وأن تمتلك الشخصية».

إيريك أبيدال
السكرتير الفني لبرشلونة ونجم الفريق الأسبق

«أعتقد أنه إذا سألتني عن أسوأ ملعب بالنسبة لي، فربما سأختار أنفيلد. في ذلك الوقت، ليفربول كان قادرا على القتال في كافة البطولات».

آربين روبن
نجم بايرن ميونيخ الألماني

صراع النجوم

الكأس مفتاح عودة تشيلسي للأضواء

● الفوز بمسابقة الكأس أولوية مطلقة لغونار سولسكاير

يستقبل تشيلسي نظيره مانشستر يونايتد الإثنين على ملعب ستامفورد بريدج، ضمن ثمن نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي. ويأمل تشيلسي في أن تكون مواجهة مانشستر يونايتد هي مفتاح عودة البلوز للطريق الصحيح مرة أخرى بعد النتائج السلبية الأخيرة، وأبرزها الهزيمة الثقيلة أمام مانشستر سيتي بسداسية.

❑ **لندن** – عادة ما تعتبر مسابقة الكأس المحلية بمثابة متنفس للاعبين البدلاء الذين لا يحصلون على فرص كبيرة للتعبير عن أنفسهم مع فرقهم، لاسيما في إنكلترا التي تعكف الفرق الكبيرة فيها على تعزيز صفوفها بخيارات عديدة في مختلف المراكز.

لكن على مانشستر يونايتد وتشيلسي التفكير طويلا قبل الاعتماد على اللاعبين البدلاء، عندما يلتقيان مساء الإثنين ضمن منافسات الدور ثمن النهائي من كأس الاتحاد الإنكليزي، خصوصا وأنه يتحتم عليهما إظهار رد فعل قوي إثر تلقيهما هزيمتين مؤلمتين في الآونة الأخيرة.

◄ بالنسبة لمانشستر يونايتد، يعد الفوز بمسابقة الكأس أولوية مطلقة للمدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير

وعلى الرغم من خسارة اليونايتد أمام باريس سان جرمان (0-2) في ذهاب ثمن نهائي دوري الأبطال، إلا أن الفريق الأحمر يمر بفترة رائعة مع المدرب الحالي أولي غونار سولسكاير. وخلال مباراة سان جرمان ومانشستر يونايتد أهدى الأول تشيلسي مفتاح الانتصار على الشياطين الحمر.

ولا يوجد شك في أن حال مانشستر يونايتد تغير بشكل كبير مع سولسكاير، حتى أن حالة اللاعبين النفسية لم تعد كما كانت مع المدرب السابق البرتغالي جوزيه مورينيو. ويعد بول بوغبا هو أهم اللاعبين تحت قيادة سولسكاير، وأداء وأرقام اللاعب تثبت ذلك، حيث تمكن في 11 مباراة بكل البطولات تحت قيادة سولسكاير، من إحراز 8 أهداف وصنع 5، كأكثر اللاعبين مشاركة في الأهداف مع المدرب الحالي.

وخلال مباراة باريس سان جرمان ومانشستر يونايتد، تمكن الفريق الفرنسي من منع أي هجمات خطيرة على مرماه.

ونجح توماس توخيل مدرب سان جرمان في أن يوقف خطورة بول بوغبا، محور أداء الشياطين الحمر، وذلك عن طريق الدفع بالبرازيلي ماركينيوس في وسط الملعب، ومنحه تعليمات واضحة بالضغط على اللاعب طوال المباراة. ونجح ماركينيوس في مهمته وشل حركة بوغبا تماما في المباراة، وهو ما منع خطورة اليونايتد وفتح الباب أمام فوز سان جرمان.

أمام الإيطالي ماوريسيو ساري مدرب تشيلسي فرصة رائعة للاستفادة مما فعله توخيل أمام مانشستر يونايتد، وذلك باستخدام الفرنسي نغولو كانتي في موقع ماركينيوس. وبعد تغيير مركز كانتي منذ بداية الموسم مع ساري وتقليل مهامه الدفاعية من أجل تواجد جورجينيو، ستكون هناك حرية أكبر للاعب الفرنسي بالتواجد بشكل دائم مع بوغبا أينما كان في وسط الملعب.

ومع غياب مارسيال ولينغارد للإصابة، سيكون بوغبا هو الممول الوحيد لراشفورد في المباراة. وكانت لتشيلسي تجربة سابقة بنفس الطريقة، وتحديدا في مباراة الدور الأول أمام مانشستر سيتي، عندما تم استخدام مركز كانتي الجديد بالضغط على الإسباني ديفيد سيلفا، ومنعه من بناء الهجمة، وهو ما نجح به النجم الفرنسي وتمكن البلوز من تحقيق الفوز وقتها بثنائية نظيفة.

وبالنسبة لمانشستر يونايتد، يعد الفوز بمسابقة الكأس أولوية للمدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير. ومع ابتعاده بفارق كبير عن صدارة الدوري الإنكليزي الممتاز، يسعى اليونايتد للتشبث بوجوده في مسابقة الكأس، والتي سيعتبر الفوز بها عاملا حاسما في بقاء سولسكاير كمدرب دائم للفريق بالموسم المقبل.

بدلاء اليونايتد يتطلعون بشوق بالغ لمباراة الإثنين، خصوصا المهاجمين منهم، حيث يأمل التشيلي أليكسيس سانشيز في الرد على منتقديه، بعدما سقط بقسوة في كافة الاختبارات التي خاضها مع الفريق الإنكليزي هذا الموسم، رغم أنه أعلى زملائه أجرا. الأمر نفسه ينطبق على المهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو الذي بدوره يأمل في استثمار فرصة مشاركته، لكن سولسكاير قد يلجأ في المقابل للاعتماد على الشاب ماركوس راشفورد، في ظل سعيه للبقاء في المسابقة.

وتبقى الفرصة سانحة لمشاركة البرازيلي فريد في خط الوسط، وإن كانت مستبعدة، والأمر نفسه ينطبق على سكوت مكتوميناي، في وقت يأمل فيه الإسباني المخضرم خوان ماتا استغلال الإصابة التي تعرض لها الدولي الإنكليزي جيسي لينغارد في مباراة سان جرمان.

وإن كانت مشاركة الحارس الأرجنتيني سيرجيو روميرو على حساب الإسباني دافيد دي خيا واردة بقوة، فإنه لا يمكن قول الأمر ذاته عن المدافع الإنكليزي كريس سمولينغ، وزميله الأرجنتيني ماركوس روخو، ولاعب الوسط البرازيلي أندرياس بيريرا الذي لا يؤمن سولسكاير بقدراته.

في الناحية المقابلة، يعيش بدلاء تشيلسي وضعا غير مستقر، في ظل تعنت المدرب ماوريسيو ساري وإصراره على إشراك الأسماء ذاتها في كل مباراة. وحقق تشيلسي فوزا صعبا على مالمو السويدي (2-1) في ذهاب دور الـ32 من مسابقة الدوري الأوروبي، وهو فوز لم يشف غليل جمهور الفريق الذي صب جام غضبه على ساري مؤخرا، لاسيما بعد الخسارة الثقيلة أمام مانشستر سيتي بسداسية نظيفة في الجولة الماضية من البريميرليغ.

ولهذا السبب، ربما يصر ساري على الاحتفاظ بالأسماء المعتادة في التشكيلة الأساسية، ما يعني إشراك الأرجنتيني جونزالو هيغواين على حساب الفرنسي أوليفييه جيرو، والاحتفاظ بالجناح الإنكليزي الشاب كالوم هودسون أودوي على مقاعد البدلاء، وهو الأمر الذي سيجدد رغبة اللاعب في ترك الفريق في الصيف المقبل.

ومن جهة ثانية، تبدو عودة أنطونيو روديغر إلى صفوف تشيلسي على حساب الدنماركي أندرياس كريستينسن مرجحة، وكذلك الأمر ينطبق على الظهير الأيسر ماركوس ألونسو بعد مشاركة إيميرسون بالميري أمام مالمو، لكن الخاسر الأكبر في حال مشاركة تشيلسي بالأساسيين، سيكون قائد الفريق غاري كاهيل.

إنتر ميلان يعتزم الإطاحة بإيكاردي

❑ **روما** – كشف تقرير صحافي إيطالي أن نادي إنتر ميلان قرر التخلي عن خدمات الأرجنتيني ماورو إيكاردي مهاجم الفريق في الصيف المقبل.

وقالت صحيفة "كوريري ديللو سبورت" الإيطالية، إن إنتر ميلان ينوي بيع إيكاردي، وأخبر اللاعب بقرار التخلص من خدماته في الميركاتو الصيفي.

وأضافت الصحيفة أن موقف إنتر الحالي وراء ما يكتبه إيكاردي مؤخرا عن وضعه عبر مواقع التواصل الاجتماعي. وأشارت الصحيفة إلى أن الأحداث الأخيرة لم تغير من عقلية إدارة إنتر ميلان، والتي كانت تميل دائما إلى بيع إيكاردي.

وكان إيكاردي رفض السفر مع إنتر ميلان إلى النمسا، لخوض مباراة رابيد فيينا في ذهاب دور الـ32 من بطولة الدوري الأوروبي، عقب تجريده من شارة قيادة النيراتزوري. وربطت تقارير صحافية إيطالية إيكاردي بالانتقال في الميركاتو الصيفي المقبل إلى يوفنتوس.

من ناحيته وضع الأرجنتيني إيكاردي شرطا محرجا لإدارة النيراتزوري من أجل العودة مجددا للعب مع الفريق. ووفقا لصحيفة "كوريري ديللو سبورت" الإيطالية، فإن إيكاردي يعتقد أنه قدم الكثير لإنتر ميلان ولا يستحق المعاملة التي يتلقاها حاليا من إدارة النادي.

وهو يشترط حصوله على اعتذار علني من إدارة إنتر ميلان، قبل أن يعود مجددا للعب مع النيراتزوري. وشددت الصحيفة على أن إيكاردي لن يلعب مجددا بقميص الإنتر إذا لم يتم تحقيق شرطه.

غضب النادي

يعتقد إيكاردي أن قرار تجريده من الشارة يعود إلى غضب إنتر ميلان من زوجته ووكيلة أعماله واندا نارا، بالإضافة إلى استقرار الإدارة على بيعه في الميركاتو الصيفي المقبل.

وفي هذا السياق ردت واندا نارا زوجة ووكيلة أعمال ماورو إيكاردي، مهاجم إنتر ميلان، على التقارير التي اتهمتها بفشل انتقال النجم الأرجنتيني إلى ريال مدريد.

وكتبت واندا على حسابها في شبكة إنستغرام ردا على التقارير المتعلقة بانتقال إيكاردي إلى ريال مدريد، ولكنها حذفته بعد ذلك. وقالت في الرد المحذوف "كل التقارير المنشورة بخصوص ريال مدريد خاطئة. ستتهمونني هذه المرة أيضا بأنني السبب".

وأضافت "عندما تحدثت عن اهتمام يوفنتوس الكبير بإيكاردي تمت معاملتي ككاذبة، قبل أن يؤكد المدير الرياضي لليوفي ما سبق أن صرحت به". وعقب مسح واندا لما كتبته، نشرت مجموعة من الصور الخاصة بأبرز لحظات إيكاردي رفقة إنتر ميلان.

ويذكر أن إيكاردي يواجه حاليا أزمات في إنتر ميلان، بسبب عدم تجديد عقده، بالإضافة إلى تجريده مؤخرا من شارة قيادة النيراتزوري.

تعثر المفاوضات

انضم الأرجنتيني إلى إنتر عام 2013 قادما من سمبدوريا، بعد عام من قدوم هاندانوفيتش من أودينيزي.

وفي ظل تعثر المفاوضات بين الطرفين، تشير التقارير المحلية إلى أن إيكاردي الذي تقدر قيمته بمئة مليون يورو (113 مليون دولار)، يثير اهتمام أندية مثل ريال مدريد الإسباني وتشيلسي الإيطالي.

وتشارك إيكاردي صدارة ترتيب هدافي "سيري أ" الموسم الماضي بـ29 هدفا مع مهاجم لاتسيو تشيرو إيموبيلي، وسجل هذا الموسم 15 هدفا (في مختلف المسابقات)، لكنه صام عن التهديف في آخر سبع مباريات في الدوري.

وكانت وكيلة أعمال اللاعب قد قالت في تصريحات سابقة إن "أحدا في الفريق لا يضعه في وضع يتيح له اللعب بشكل جيد"، مؤكدة أن "توقيع العقد (الجديد) لا يزال أمرا بعيدا. ثمة أندية مهمة بالتعاقد معه".

وأوضحت أن من بين المهتمين "أكبر ناديين في إسبانيا (قصدت على الأرجح ريال وبرشلونة)، إضافة إلى ناد إنكليزي وآخر فرنسي".

وفي المقابل، غردت إيفانا شقيقة اللاعب متهمة نارا بخلق المتاعب للمهاجم الفذ قبل أن تحذف تغريدتها "أخي المسكين، لماذا تسمح باستمرار كل هذا؟ إنتر لا يسمح بهذا السلوك. لو كان لديك شخص جدي خلفك ويهتم بك حقا فلن يحدث هذا".

وكان سبالايتي قد طالب بضرورة وصول المفاوضات بشأن تجديد العقد إلى حل.

وقال المدرب "يجب الوصول إلى حل لهذا الأمر لأنه عندما ننجز نصف الأمور، يترك المجال مفتوحا للتفسير.. ماورو تأثر ببعض الأوضاع في الأسابيع القليلة الماضية".

ويليامز يغيب عن افتتاح تجارب فورمولا-1

❑ **برلين** – أعلن فريق ويليامز أنه سيغيب عن اليوم الأوّل من التجارب الشتوية الأولى لبطولة العالم لسباقات سيارات فورمولا- 1 في برشلونة التي تنطلق الاثنين.

ويرجع السبب في غياب ويليامز إلى التأخر في تجهيز السيارة الجديدة للفريق "دبليو اف 42".

وقالت كلير ويليامز نائبة مدير الفريق "من المؤسف مواجهتنا لتأخير في جدولنا الزمني من أجل المشاركة في انطلاقة التجارب الشتوية في برشلونة حتّى صباح الثلاثاء".

وأضافت "واجهنا عطلة شتوية مزدحمة للغاية من أجل تجهيز سيارتنا الجديدة لهذا الموسم رغم الجهود الحثيثة من قِبَل الجميع، لكننا بحاجة للمزيد من الوقت قَبل أن تكون السيارة جاهزة للتجارب". وأنهى ويليامز الموسم الماضي في المركز الأخير ضمن فئة الفرق (الصانعين). وسعى إلى إدخال تغييرات على بنيته التحتية في محاولة لتصحيح الأمور هذا الموسم.

وأوضحت كلير ويليامز "أولويتنا تتمثل دوما في ضمان جلب السيارة إلى المضمار في أفضل حالاتها، إذ يتطلب ذلك في بعض الأحيان وقتا أطول من المتوقع. ليس ذلك مثاليا بكل تأكيد، لكنّها ليست نهاية العالم".

وختمت "سنحاول بكل تأكيد تعويض ذلك الوقت الضائع، لكنه لا تزال لدينا سبعة أيام من التجارب، وسنحاول تحقيق أقصى استفادة من ذلك الوقت من أجل تجهيز السيارة للسباق الأوّل".

تأهب كبير

ليفربول يحصن محمد صلاح داخل أسوار أنفيلد

❑ **ليفربول (إنكلترا)** – لم يعد ليفربول قلقا من تكرار سيناريو رحيل نجومه في السنوات الأخيرة، مع الدولي المصري محمد صلاح.

وقالت صحيفة "ميرور" البريطانية إن سيناريو رحيل الأوروغوياني لويس سواريز والبرازيلي فيليب كوتينيو إلى برشلونة، غير وارد مع صلاح أو أي نجم آخر في الريدز.

وكانت العديد من التقارير البريطانية والإيطالية قد ربطت صلاح بإمكانية الانتقال إلى يوفنتوس، سواء عن طريق دفع اليوفي لـ175 مليون جنيه إسترليني، أو من خلال دخوله في صفقة تبادلية مع باولو ديبالا بالإضافة إلى مبلغ مالي يصل إلى نحو 44 مليون جنيه إسترليني.

وأكدت الصحيفة أن تحقيق ليفربول لأرباح سنوية تصل إلى 125 مليون جنيه إسترليني، يضع النادي في المنطقة الآمنة التي لن يخسر خلالها نجومه بسبب حصولهم على عروض ضخمة.

وأشارت إلى أن ليفربول كان في حاجة إلى أموال عندما وافق على رحيل سواريز في عام 2014 مقابل 65 مليون جنيه إسترليني.

وأوضحت أن ليفربول كان غير قادر على إبقاء كوتينيو في أنفيلد، عندما عرض برشلونة 105 ملايين جنيه إسترليني في يناير 2018.

وشددت الصحيفة على أن ليفربول دخل الآن عصرا ماليا جديدا، بعد أن نجح الملاك في تحويل الوضع المالي للنادي إلى الأفضل.

وفي سياق آخر ذكر تقرير صحافي بريطاني أن تأجيل مباراة ديربي مانشستر بين السيتي واليونايتد، يقدم خدمة جليلة لليفربول، من أجل حسم لقب البريميرليغ.

وكان من المفترض أن يتقابل السيتي واليونايتد يوم 16 مارس المقبل على ملعب "أولد ترافورد"، ضمن منافسات الجولة الـ31 من الدوري الإنكليزي الممتاز، ولكن سيتم تحديد موعد جديد للقاء، عقب تأهل فريق المدرب بيب غواردیولا إلى ربع نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي.

ووفقا لصحيفة "ميرور" فإن المباراة قد تلعب في الأسبوع الأول من شهر أبريل المقبل، وهو ما يخدم ليفربول الساعي لحصد اللقب إذا واصل مسيرته الجيدة وحقق الفوز في المباريات الـ6 المقبلة قبل هذا الموعد.

إعلانات شركات التبغ تنبعث من سيارات فورمولا واحد

بعد أكثر من عشرة أعوام على منع إعلاناتها، عادت شركات التبغ من الباب الضيق إلى عالم الفورمولا واحد، بفضل اتفاقات بين بعض الفرق وشركات أو مبادرات مرتبطة بها، من دون أن تحمل اسمها بشكل مباشر.

العودة إلى نقطة الثقل الإعلانية

❏ **باريس** – عاد عملاق السجائر الأميركي فيليب موريس، صاحب علامة "مارلبورو" الشهيرة، منذ أكتوبر الماضي (أي قبل نهاية موسم 2018) للتعاون مع فريق فيراري من خلال إعلان "ميشن وينو" الذي لا يبدو شعاره بعيدا عن الشعار التقليدي للسجائر ذات العلبة الحمراء والبيضاء.

ويوضح مدير الاتصال في فيليب موريس تومازو دي جوفاني أن "ميشن مينو تهدف الى إظهار التزامنا بالنمو الدائم. هذه المبادرة تسلط الضوء على (شركة) فيليب موريس الجديدة وشركاؤنا يربطهم بنا التزام ورغبة مشتركة في التطور نحو الأفضل".

ومنذ سباق جائزة اليابان الكبرى في أكتوبر الماضي، حملت سيارتا فريق فيراري وخوذتا سائقيه الألماني سيباستيان فيتل والفنلندي كيمي رايكونن (يحل بدلا منه في الموسم المقبل شارل لوكلير من موناكو)، شعار "ميشن مينو" الذي يتضمن ثلاثة خطوط بيضاء اللون.

وشكلت شركات التبغ والسجائر نقطة الثقل الإعلانية لما يناهز أربعة عقود في الفورمولا واحد، رياضة السرعة الأبرز عالميا والتي تتطلب من فرقها توفير قدرات مالية ضخمة إذا ما أرادت المنافسة على الفوز. إلا أن الاتحاد الدولي للسيارات (فيا) المشرف على هذه الرياضة، منع بشكل صارم إعلانات التبغ والسجائر منذ عام 2006، في إطار الحملات العالمية للتحذير من مضار التدخين ومكافحة إعلانات السجائر والترويج لها.

لكن في ظل معاناة الفرق لتوفير الموارد المالية اللازمة وتغطية تكلفة ميزانياتها، عاد إغراء المال الإعلاني الذي يوفره التبغ والسجائر، لدغدغة مشاعر مسؤولي الفرق، ما وفر للشركات قدرة للعودة وإن بأسماء مختلفة.

وبحسب ما تم الكشف عنه في وقت سابق هذا الأسبوع، إضافة إلى فيراري، سيحمل فريق ماكلارين بدءا من 2019 شعار "بِتر تومورو (غد أفضل)"، وهي شركة فرعية مرتبطة بشركة "بريتيش أميركان توباكو"، تركز نشاطها في مجال البحوث المرتبطة بالسجائر الإلكترونية.

ويقول متحدث باسم شركة "بريتيش أميركان توباكو" التي تنتج علامات تجارية مختلفة من السجائر أبرزها "كنت"، إن العملاق البريطاني سيدرس بعناية القواعد المختلفة في دول العالم المتعلقة بالترويج للتبغ والسجائر. ويوضح "لا يزال يتعين علينا دراسة أي إشارات للعلامة التجارية يمكننا تطبيقها في أي بلد، لكننا بالتأكيد سنحترم القواعد التنظيمية".

ويشدد المتحدث على أن ما ستقوم به الشركة حاليا "لا علاقة له بأي شكل من الأشكال بما كنا نقوم به قبل 2006"، علما بأن "بريتيش أميركان توباكو" ارتبط اسمها بشكل كبير بالفورمولا واحد، وصولا إلى المشاركة بفريق تابع لها بين العامين 1996 و2005، حمل اسم "بي ايه آر"، أي الأحرف الأولى من عبارة "بريتيش أميركان رايسينغ".

وقبل منع الإعلانات بشكل كامل، وفي خلال الفترة التي كان يتم فيها البدء بتقييد الترويج للتبغ في بعض الدول المضيفة للسباقات لاسيما في أوروبا، عمد المعلنون والفرق إلى "تمويه" الإعلانات.

وعلى سبيل المثال، كان فريق فيراري يزيل اسم "مارلبورو" عن كل ما يرتبط به في الدول حيث تمنع الإعلانات، ويبقي على الشعار والألوان من دون اسم العلامة التجارية، على أن يعيد الأخير إلى سابق عهده في الدول حيث لم تكن إعلانات التبغ قد منعت بعد.

ومنعت كل أشكال هذه الإعلانات بالكامل منذ عام 2006.

وكما كان حضور إعلانات التبغ يثير جدلا، بدأت العودة التدريجية لهذه الشركات إلى رياضة السرعة تثير انتقادات وتحفظات، لاسيما في الدول التي تحظر أي إعلان من هذا النوع، أكان للسجائر أو الشركات المنتجة.

النمسا ترحل بلبلا إلى كردستان العراق

❏ **أربيل (العراق)** – رفضت السلطات في النمسا إطلاق سراح طائر بلبل، ورحلته إلى إقليم كردستان العراق.

وكان العاملون في مطار العاصمة النمساوية فيينا واجهوا موقفا غريبا، إذ تمكن طائر بلبل من التسلل إلى داخل طائرة من الخطوط الجوية النمساوية في إقليم كردستان العراق، قبل إقلاعها في رحلة اعتيادية نحو فيينا.

وبعد إقلاعها ووصولها إلى ارتفاع شاهق، اكتشف أحد الركاب وجود الطائر، وقبض الطاقم على العصفور.

ووفق ما صرح به بيتر تير المتحدث باسم الخطوط الجوية النمساوية، لموقع "كرونه" النمساوي، فإنه بعد الوصول إلى الأراضي النمساوية، تم تسليم الطائر للطبيب البيطري المسؤول في المطار.

وبعد إجراء فحص طبي بيطري للبلبل، أكد الطبيب عدم وجود أي خطورة على حياته، إذ تبين أنه يتمتع بصحة جيدة وعدم معاناته من أي أمراض معدية.

وبحسب المتحدث، فقد تم اتخاذ قرار إعادته على الرحلة التالية لشركة الطيران المتجهة إلى موطنه في قفص.

وذكر تلفزيون "روداو" العراقي المحلي أن إدارة مطار فيينا خاطبت نظيرتها بمطار أربيل، في رسالة بالبريد الإلكتروني، وأعلمتها بقرار "ترحيل البلبل" على متن الطائرة التي جاءت به.

ونقل عن سليمان طه مدير العمليات في مطار أربيل الدولي، قوله إن الحادث طبيعي، وإن هذه الأمور واردة، بسبب عدم وجود سقف في المطار المفتوح على السماء مباشرة، مشيرا إلى أن الطاقم الطبي بالمطار تسلم البلبل وسيطلق سراحه لاحقا. وتبين لدى فحص البلبل في مطار أربيل أنه بصحة جيدة.

زرع الأرحام يمكن الرجال من الولادة قريبا

❏ **لندن** – قد ينفرد الجراحون في بريطانيا بأن يكونوا الأوائل في العالم الذين يتمكنون من زراعة أرحام للذكور والمتحولين جنسيا ممن ولدوا ذكورا.

وبحسب صحيفة "ديلي ميل" البريطانية، أكد الجراحون للمجلة البريطانية، أنه من الممكن تماما زراعة رحم في أجساد المتحولين جنسيا الذين ولدوا ذكورا، وأضافوا أنه قد يكون من "غير القانوني والأخلاقي" إهمال تنفيذ العملية.

وأوضح الجراحون أنه سيتم أخذ الأعضاء إما من متبرعين متوفين أو من النساء اللواتي قررن أن يصبحن رجالا وتمت إزالة أرحامهن خلال عملية تحويل جنسهن.

ويتم إجراء عمليات زراعة الرحم من أجل السماح للنساء بالحمل والولادة، إذا ولدن دون رحم أو تعرضن للإزالة بسبب إصابتهن بمرض. وهناك ما يقرب من 15 ألف امرأة في المملكة المتحدة من الممكن أن يستفدن من هذه العملية.

كما تمكن فريق جراحي طبي من جامعتي "إمبريال كوليدج" و"أوكسفورد" من الحصول على "الموافقة الأخلاقية" من هيئة المراكز الصحية الوطنية البريطانية على زراعة 15 رحما للسيدات اللواتي يعانين من عدم القدرة على التخصيب.

ولكن تكلفة زراعة الأرحام باهظة للغاية في المملكة المتحدة، إذ يصل سعر العملية الواحدة إلى 65 ألف دولار أميركي.

ويذكر أن هناك العديد من الرجال المتحولين جنسيا، الذين ولدوا نساء ثم تحولوا، تمكنوا من إنجاب أطفال بالفعل داخل المملكة المتحدة، ولكن كانت العملية أسهل في هذه الحالة، وذلك بسبب احتفاظ المرضى بالأعضاء التناسلية الأنثوية، بدلا من الاضطرار إلى زرع الأعضاء النسائية في جسم ذكر.

ومن المتوقع أن تبدأ عمليات زراعة الأرحام في المملكة المتحدة خلال الأسابيع المقبلة.

صباح العرب

كرم نعمة

أسرار الحياة ليست في الكتب وحدها

❏ يبرع الناقد في رسم طريق الصعود إلى الجبل بوصفه إنجازا رؤيويا، لكنه لا يستطيع تسلق الجبل، المتسابق من يقوم بذلك! النقد مهمة تنظيرية هي في حقيقة الأمر، أسهل من الفعل الإبداعي، يمكن لنا أن نفكر ونقترح، لكننا لسنا جميعا من يشيد هياكل هذه الأفكار، بالطبع توجد أفكار نيرة وأخرى مكررة، وهذا ليس ما أعنيه.

الحياة لا تكتفي بالأفكار وحدها، ولا تنتهي بالقراءة والكتابة، هناك ما هو أكثر تأثيرا يبدو أن غرور المنتج الفكري يريد أن يجعله هامشا له!

الناقد المعماري ليس الأصل في تشييد الهياكل، إنه يكتفي بالتأمل وبناء أفكاره على ما يرى وما يتوق إليه، لكنه سيفشل بلا أدنى شك في ربط صامولة واحدة في هيكل المبنى الذي انتقده.

ما يعول عليه هو من فكر ونفذ مد أنابيب الغاز والماء داخل مبنى معقد بطريقة آمنة، لتبقى سليمة مع عمر المبنى.

الحق، صناعة الأفكار النيرة عمل باهر تصنعه عقول نيرة، لكن الأهم منها هو تنفيذها، الأمر يشبه هنا جمهور كرة القدم الذي لا يكف عن إبداء التذمر والاستياء ويصل أحيانا إلى شتم اللاعب عند إضاعة فرصة داخل الملعب، الجمهور يعبر عما يتوق إليه وهي أسهل مشاعر الطبيعة الإنسانية، لكن لعب كرة القدم في الميدان غير المشاهدة والتمني.

هناك أناس مبدعون يبنون حياتنا ولا نجدهم في متون الكتب وقصص الصحف وبرامج التلفزيونات إلا في الهامش بينما هم الأصل في استمرار الحياة، هم مشيدو المباني الضخمة والملاعب ومولدات الرياح العالية وأنابيب النفط الممتدة بين البلدان، مركبو أنابيب الغاز الخطرة بطريقة آمنة، ووضع هياكل السيراميك داخل المنازل والمطابخ، النجارون الذين يقترحون وينفذون الحلول السهلة لسكان المنازل لإدامة حياتهم بشكل طبيعي.

أتحدث عن تجربة شخصية عشتها على مدار أسبوعين أوصلتني إلى أن اليقين في إيجاد أسرار الحياة بمتون الكتب، ليس نهائيا، إن القراءة والكتابة تجربة حية للبشرية لمعرفة العالم، لكنها ليست كل شيء، ثمة الكثير الذي يجعل حياتنا سلسة وطيعة، فالأفكار التي نكتبها لا أهمية لها إن لم تكن ثمة أياد ماهرة تحولها إلى صروح مشيدة. تماما مثل فكرة صناعة الطعام، معادلة الشيف والمتذوق غير عادلة على الأغلب، واليوم أضيف لها ناقد الطعام، ويا للغرور!

في فيلم "شيف" يقدم لنا الممثل كارل كاسبر درسا قاسيا بشأن تلك العلاقة، فهو طباخ بارع يفكر في خلط المكونات بطريقة مبتكرة تبهره وتوضح مهاراته لتحسين قائمة الطعام المقدمة للجمهور، لكن لسوء حظه أن ناقدا في إحدى مجلات الطهي الشهيرة من رواد هذا المطعم، لا يقوم بأكثر من تناول طعامه مساء كل يوم ليكتب نقده المتفذلك والمتهكم على الشيف والساخر من نكهة الطعام! هكذا هو فعل الناقد غالبا يأكل ويتهكم، ويرفض أن يضع نفسه في مكان من يصنع ويبرع ويشيد.

أعلنت الممثلة الأسترالية آبي كورنيش عبر حسابها الشخصي في إنستغرام خطوبتها من لاعب الفنون القتالية الأميركي من أصل عراقي عادل التميمي.

ابتكار لعبة تكشف الكذب

❏ **سان فرانسيسكو** – طورت إحدى شركات ألعاب الكمبيوتر الأميركية جهاز ألعاب جديد يمكن استخدامه لكشف كذب اللاعبين، وتستعد لطرحه خلال الصيف المقبل.

وعرضت شركة "هاسبرو" جهاز الألعاب "لاي ديتكتور جيم" (لعبة كشف الكذب) في معرض نيويورك للألعاب والذي يشهد عرض الكثير من الألعاب الحديثة التي يعتزم المطورون طرحها في الأسواق على مدار العام.

وبحسب شركة "هاسبرو" فإن الجهاز الذي يبلغ سعره 35 دولارا فقط يستطيع تحليل نبرة الصوت، وتحتوي اللعبة على جهاز لكشف الكذب إلى جانب 64 بطاقة تحتوي على مجموعة مختلفة من الأسئلة التي يتم استخدامها في اختبار صدق اللاعب من عدمه. وفي الوقت نفسه يمكن للمستخدم إضافة ما يشاء من الأسئلة التي تتم الإجابة عليها بنعم أو لا. وهذه اللعبة مصممة لمن هم في سن الـ16 عاما فأكثر.

وأثناء اللعبة فإن كل إجابة حقيقية تضيف للاعب نقطة، وكل إجابة كاذبة تخصم من رصيده نقطة.

وأشار موقع "سي نت" إلى أن هذا الجهاز عبارة عن لعبة فقط وأنه يختلف تماما عن "لعبة كشف الكذب الأصلية" التي تعود إلى 1960 والتي كانت عبارة عن لعبة لحل ألغاز الجرائم الغامضة.

ممثلة تقدم استعراضا، أمس، خلال كرنفال نيس السنوي في نسخته 135 بمدينة نيس الفرنسية، ويستمر الكرنفال حتى الـ2 من مارس القادم